**التاريخ**

**وحدات التعليم الاختيارية**

**حسب خطة الإصلاح: التعلم ذي المعنى**

**مركب %70 من المستوى العادي**

**العصور الوسطى الأوروبية والحملات الصليبية**

**الحركة الصهيونية**

**الاستعمار في المائة سنة الأخيرة**

**الموضوع:** **القرون الوسطى الكنيسة الكاثوليكيّة، الإقطاع والحروب الصليبيّة**

|  |
| --- |
| **الموضوع - נושא** |
| **الفصل الثاني: التغيير في النظام الاقتصادي وظهور النظام الإقطاعي:*** الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في أوروبا عشية ظهور

 الإقطاع- ظهور نظام الإقطاع- خصائص نظام الإقطاع وأثره في الحياة الاجتماعية والسياسية في أوروبا (مقارنات)- ضعف واضمحلال نظام الإقطاع |
| **الفصل الثالث: الحروب الصليبية والمواجهة الحربية بين الشرق والغرب:**- أهداف الحروب الصليبية- الوضع في الشرق عشية الحروب الصليبية- الحملة الصليبية الأولى وقيام المملكة اللاتينية.- يقظة العالم الإسلامي (عماد الدين وصلاح الدين) وانهيار المملكة الصليبية)- الحملات الصليبية الأخرى (الرابعة والخامسة والسابعة) والتحول في أهدافها - العلاقات بين سكان الشرق وبين الصليبين.- آثار الحروب الصليبية على الغرب |

**الموضوع:** **تاريخ القرون الوسطى**

|  |
| --- |
| **الموضوع – נושא** |
| **الفصل الأول: أوروبا في القرون الوسطى:** - دولة الفرنجة وانجازات شارلمان- الكنيسة والبابا في العصور الوسطى - ظهور المجتمع الإقطاعي وتركيبه - الصراع بين السلطة الزمنية والسلطة الدينية |

**الموضوع: الحركة الصهيونيّة، نشأتها وتطوّرها**

|  |
| --- |
| **الموضوع - נושא** |
| **الفصل الثاني: هرتسل وعصره (1891 - 1904)-** **الصهيونية السياسية:**- دولة اليهود- المؤتمر الصهيوني الأول ونتائجه- مساعي هرتسل السياسة - أزمة أوغندا والمؤتمر الصهيوني السادس- موت هرتسل |
| **الفصل الثالث: الصهيونيّة الاشتراكيّة:** - بداية الصهيونية الاشتراكية ونظرية نحمان سيركن- الأحزاب داخل الحركة الصهيونية الاشتراكية- يوخوف ونظريته - بوعلي تسيون |
| **الفصل الرابع: الحركة الصهيونية من موت هرتسل حتى** **1914:**- الحركة الصهيونية بزعامة وولفسون וולפסון - ازدياد نفوذ "الصهيونية العملية" |
| **الفصل الخامس: الحركة الصهيونية خلال الحرب العالمية** **الأولى حتى تحقيق الاستقلال:**- وعد بلفور - الصهيونية ومؤتمر الصلح في باريس وإقرار الانتداب- الصهيونية والانتداب الانجليزي- الصهيونية وتطوير البلاد في فترة ما بين الحربين- الصهيونية وموقفها خلال الحرب العالمية الثانية- الصهيونية وموقفها من النزاع العربي الإسرائيلي- جهود الحركة الصهيونية بعد الحرب العالمية الثانية وتحقيق الاستقلال |

**الموضوع: الاستعمار في المائة سنة الأخيرة**

|  |
| --- |
| **الموضوع – נושא** |
| **الفصل الثاني: دوافع الاستعمار الحديث بشكل عام:** |
| **الفصل الثالث: الاستعمار الحديث في إفريقيا**- الاستعمار إفريقيا في بداية القرن التاسع عشر, والتغيير الهائل في أواخر اقرن التاسع عشر- الاستعمار البلجيكي- الكونغو- الاستعمار الايطالي – في شرق إفريقيا: ارتريا, الصومال, الحبشة- الاستعمار الايطالي في شمال إفريقيا: ليبيا والحركة السنوية - الاستعمار الألماني – في غرب إفريقيا وجنوبها وشرقها- الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا: الجزائر, تونس ومراكش- الاستعمار الفرنسي في إفريقيا الغربية والوسطى, - الاستعمار الفرنسي في سواحل إفريقيا الشرقية ومدغشقر.- العلاقة بين فرنسا ومستعمراتها.- الاستعمار البريطاني: في غرب إفريقيا.- الاستعمار البريطاني في جنوب إفريقيا ووسطها. - اتحاد جنوب إفريقيا – حرب البوبر. - اتحاد وسط إفريقيا.- انجلترا في مصر والسودان وشرق إفريقيا.- نظام بريطانيا في حكم مستعمراتها – الدومينون. |
| **الفصل الخامس: الحرب العالمية الأولى والثورة الروسية**  **وتأثيرها على الاستعمار** |
| **الفصل السابع: تأثير الحرب العالمية الثانية على الاستعمار** |
| **الفصل الثامن: الاستعمار بعد الحرب العامية الثانية، انحسار** **الاستعمار عن الشرق الأقصى:**- استقلال الهند, غاندي – انقسامها- استقلال اندونيسيا– احمد سوكارنو- استقلال الهند الصينية– حرب فيتنام - تقسيم كوريا  |

العصور الوسطى الأوروبية

والحملات الصليبية

**مقدمة**

**ماذا نعني ب "العصور الوسطى الأوروبية"**

العصور الوسطى الأوروبية كما عرفها بعض المؤرخين هي \_ الفترة الزمنية في الغرب الأوروبي, التي تفصل بين انهيار المدنية الرومانية وبداية ظهور النهضة الأوروبية أي الرينسانس التي تعبر عن فجر مدنية العصر الحديث. لكن المؤرخون اختلفوا بينهم حول تحديد البداية والنهاية لهذه العصور.

**البداية**

اقترح البعض بدايتها سنة 284 م \_ سنة تسلم الإمبراطور الروماني دقلديانوس زمام السلطة.

البعض الآخر اقترح سنة 476, وهي السنة التي سقطت فيها روما عاصمة الإمبراطورية الرومانية الغربية بأيدي الجرمان.

**النهاية**

القرن الثالث عشر ميلادي (سنة 1300), الذي شهد تطورا سياسيا واقتصاديا وثقافيا ترك معالمه على تاريخ أوروبا فوضعها على مسار العصور الحديثة.

منتصف القرن الخامس عشر الميلادي, وعلى وجه التحديد سنة 1453, حين سقطت القسطنطينية, عاصمة الإمبراطورية البيزنطية بأيدي العثمانيين.

**نشوء الممالك الجرمانية في غرب أوروبا على أنقاض الإمبراطورية الرومانية**

**حدود الإمبراطورية الرومانية**

وصلت الإمبراطورية الرومانية أقصى اتساع لها في عهد الإمبراطور **تراجانوس (TRAJANUS)** (سنة 98 - سنة 117 م), فامتدت حدودها حينذاك على النحو التالي:

* **غربا** \_ **المحيط الأطلسي** وشملت البلاد المعروفة بأسماء بريطانيا وغاليا وإيبيريا وايطاليا وإليريا, فضلا عن شمال أفريقيا من المحيط الأطلسي حتى طرابلس.
* **شرقا** \_ **الفرات** وشملت بلاد البلقان وآسيا الصغرى وأعالي بلاد ما بين النهرين, بالإضافة إلى الشام ومصر وبرقة (في ليبيا اليوم).

**موطن القبائل الجرمانية**

سكنت القبائل الجرمانية إلى الشمال من مجرى نهر الدانوب وشرقي الراين, وهو الحد الأوروبي الشمالي للإمبراطورية, فانتشرت على الحافة الغربية القصوى لبحر البلطيق, في السويد وجوتلاند, وشلزويج هولشتين (اليوم), وعلى الشواطئ الجنوبية للبلطيق.

كانت هذه القبائل وثنية, اختلفت عن الرومان في عادتها وتقاليدها وطرق معيشتها, ولذا أطلق الرومان عليهم لقب برابرة.

**تغلغل القبائل الجرمانية داخل الإمبراطورية الرومانية**

حاولت هذه القبائل, على مر تاريخ الإمبراطورية الرومانية, اختراق حدود الدانوب والراين, والسكن داخل الإمبراطورية. إلا أن الأباطرة الرومان جميعهم تقريبا, تصدوا لها وحاولوا إخضاعها, لكن محاولاتهم هذه باءت بالفشل, مما حدا بهم إلى تعيين محور نهري الدانوب والراين الحد الفاصل بينهم وبين تلك القبائل, معززين هذا الحد بسلسلة من القلاع. وقد اضطر بعض الأباطرة في أوقات الضعف, إلى السماح لبعضها في الاستقرار داخل حدود الإمبراطورية, شريطة أن تتولى عملية الدفاع عن الحدود من خطر تدفق قبائل أخرى. وقد أطلق الرومان على هذه القبائل لقب معاهدين.

**أسباب هجرة القبائل الجرمانية**

بلغت هجرة القبائل الجرمانية ذروتها خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين وذلك للأسباب التالية:

1. ازدياد ضغط القبائل السلافية عليها.
2. فقر أراضي الجرمان التي تغطي معظمها الغابات والمستنقعات, بينما الصالح منها للزراعة لا يكفي لسد حاجة السكان.
3. نتيجة للكوارث الطبيعية التي تعرضت لها هذه القبائل.
4. ضغط القبائل القوية على القبائل الضعيفة فتضطرها إلى الهجرة.
5. ظهور قبائل الهون في منتصف القرن الرابع الميلادي التي دفعت بالجرمان للإسراع في النزوح نحو الإمبراطورية الرومانية.

**أهم الممالك التي قامت على أنقاض الإمبراطورية الرومانية**

سقطت الإمبراطورية الرومانية في عام 476 م على يد القبائل الجرمانية بقيادة **اودواكر (ODOACER)**, لقد اندمجت القبائل الجرمانية التي استقرت داخل الإمبراطورية بالسكان الرومان, وتعلمت منهم حياة الاستقرار وطرق فلاحة الأرض والإدارة, والسكن, والقتال, فضلا عن اللغة اللاتينية, والأهم من ذلك اعتناق الديانة المسيحية. ثم أسست ممالك على أنقاض الإمبراطورية الرومانية لم يعمر منها سوى **مملكة الفرنجة** (**FRANCS**), وبريطانيا والى فترة قصيرة اسبانيا.

**المملكة الميروفنجية – دولة الفرنجة**

تنسب هذه المملكة إلى **الملك ميروفتش** ويعتبر أول ملك لهذه المملكة, جاء بعد ميروفتش الملك المشهور **كلوفيس** ويمكن اعتباره المؤسس الحقيقي لهذه المملكة الفرنجة. والفرنجة هجروا موطنهم في مطلع القرن الخامس الميلادي هربا من الهون, وبعد عبورهم نهر الراين استقروا على نطاقين:

**الأول** \_ بلجيكا وهولندا الحاليتان وهؤلاء عرفوا باسم **الفرنجة البحريين**.

**الثاني** \_ على ضفاف الراين وعرفوا **بالفرنجة البريين**. وكانت الزعامة بأيدي البحريين منهم.

**من هو كلوفيس ؟ وما هي أهم أعماله ؟**

تولى كلوفيس زعامة الفرنجة البحريين سنة 481 م وكان عمره 16 عاما لكنه تمتع بشخصية قيادية, واستطاع على مدى ثلاثين عاما حكم خلالها الفرنجة من سنة (481-511) أن يوحد غاليا بأكملها تحت زعامته, وأن يؤسس بذلك دولة للفرنجة دعيت **بالميروفنجية**, نسبة إلى ثاني ملوك الفرنجة وهو **ميروفتش**, وبقيت هذه الأسرة الميروفنجية تحكم الفرنجة حتى عام 751 م.

أما أهم أعماله والخطوات التي اتبعها كلوفيس في تأسيس دولة الفرنجة فيمكن ذكرها على النحو التالي:

1. **توحيد غاليا** \_ كانت غاليا تخضع لأربع قبائل جرمانية مثل مملكة البورغنديين ومملكة القوط الغربيين. فقد تمكن من القضاء على هذه الممالك فزحف على البورغنديين وقضى على مملكتهم عام 507 ثم تصدى للقوط واستولى على عاصمتهم تولوز فطاردهم عبر جبال البيرانس حتى استقر بهم الوضع في اسبانيا لذلك احتل مكانة هامة في التاريخ الفرنسي بشكل خاص والأوروبي بشكل عام فهو اوجد امة جديدة هي الأمة الفرنسية.
2. **توحيد الفرنجة البريين مع الفرنجة البحريين** \_ استطاع كلوفيس قبل وفاته سنة 511 م أن يوحد الفرنجة البحريين مع الفرنجة البريين, وبذلك تحول إلى ملك الفرنجة جميعا, وكما استطاع أن يستولي على معظم أجزاء غاليا.
3. **اعتناق كلوفيس الديانة المسيحية على المذهب الكاثوليكي** \_ وبذلك أصبح أول زعيم يعتنق المسيحية على المذهب الكاثوليكي حيث جرى تنصيره مع ما يزيد على ثلاثة آلاف من جنوده وتم تعميدهم دفعة واحدة بأحد الأنهر (سنة 496).
4. **دون الأعراف والعادات لدى الفرنجة وهي التي أصبحت تعرف ب "القانون السالي**", واغرب ما في هذا القانون هو طريقة إثبات براءة المتهم عن طريق التحكيم المحني بالإضافة إلى طريق شهادة الشهود والمبارزة.

**أسباب ضعف المملكة الميروفنجية**

1. دخلت مملكة الفرنجة بعد وفاة كلوفيس سنة 511 م , مرحله من الفوضى والحروب الأهلية التي استمرت قرابة قرن ونصف القرن حتى انقسمت إلى ثلاث ممالك صغرى.
2. ظهور ملوك ضعفاء بعد موت كلوفيس وازدياد مكانة حاجب القصر خصوصا بعد **معركة بلاط الشهداء – موقعة بواتييه عام 732 م.**
3. ازدياد الاتجاهات اللامركزية في الأقاليم: إذ إن الصراع اضر بالحكم المركزي, ونشأت أسرات إقطاعية كبيرة حاكمة في المقاطعات التي عجز ملوك الميروفنجيين من إخضاعهم فيما بعد.
4. فقد ملوك الدولة الميروفنجية في أواخر عهد المملكة دعم الكنيسة, إذ قام أساقفة الكنيسة الذين تحالفوا مع النبلاء ضد المملكة لما أصابهم من خيبة أمل بسبب ضعف ملوك الميروفنجيين.

**الدولة الكارولنجية**

بعد كلوفيس يعتبر **شارل مارتل** من أهم ملوك الفرنجة من بعده, والذي يعتبر من أعظم **حجاب القصر**. فكانت **وظيفة حاجب القصر** في بادئ الأمر متواضعة وتشمل الإشراف على خدم القصر وموظفيه ولكنها أخذت تسمو حتى أصبح صاحبها بمثابة الوزير الأول, واشرف على جميع إيرادات الأراضي الملكية, فضلا عن توزيع الهبات والوظائف.

تمكن **شارل مارتل** من القضاء على النزاعات الاستقلالية للأمراء المحليين ثم حمى حدود المملكة من الناحية الشرقية من غارات قبائل الساكسون. ومن أهم أعماله تصديه للمسلمين **في موقعة بواتيه \_ بلاط الشهداء سنة 732**, والتي كان يقودها من المسلمين **عبد الرحمن الغافقي**. وقد استشهد عبد الرحمن الغافقي في هذه المعركة ونجح شارل الملقب بالمطرقة في وقف الزحف الإسلامي في أوروبا, ويعتبر مارتل بطلا قوميا أوروبيا ورفع من شانه كحامي المسيحية في الغرب.

**الانقلاب الكارولنجي** \_ بعد ظهور بوادر الضعف على الدولة الميروفنجية وازدياد الفوضى الداخلية وارتفاع مكانة حاجب القصر, قام **بيبن** **ابن شارل مارتل** سنة 752 م بالانقلاب بعد أن أخذ موافقة ا**لبابا** الذي اعترف به ملكا وتعهد بمحاربة أعداء البابا, فقام **بيبن** في محاربة الأعداء ووهب البابا مقاطعات عرفت ب "**هبة بيبن**". إن ذلك يعتبر بداية الدولة الكارولنجية.

**شارلمان يؤسس للفرنجة إمبراطورية**

**شارلمان يتسلم السلطة (768 – 814)**

تولى السلطة بعد أبيه ويعتبر من أعظم ملوك الفرنجة, فقد قام بتوسيع حدود المملكة لتصبح إمبراطورية, وأطلق عليها اسم **الإمبراطورية الكارولنجية**.

وصلت إمبراطورية شارلمان إلى القمة في عهده, إذ خاض عدة حروبات وقام بإصلاحات في مجالات مختلفة, وقوى علاقته مع الكنيسة أو البابا وتم تتويجه على يد البابا ملكا وإمبراطورا.

بعد موته ضعف الحكم المركزي بعد أن قام ابنه لويس التقي بتقسيم مملكته على أولاده, الأمر الذي أدى إلى حروبات أهلية كانت احد الأسباب لزوال الدولة الكارولنجية.

**المشاكل التي واجهها شارلمان في بداية حكمه**

1. الصراع على السلطة بينه وبين **كارلومان** وذلك بعد وفاة أبيه "**بيبن القصير**" سنة 768, وكانت وفاة كرلومان قد مهدت الطريق لشارلمان الوصول إلى السلطة.
2. ضعف سلطة الملك وانقسام المملكة إلى عدة ممالك وقد نجح في إعادة الحكم المركزي بواسطة إصلاحاته الإدارية.
3. الأخطار الخارجية \_ استلم الحكم وكانت القبائل المختلفة مثل الساكسون والافاريون فواجه جميع الأخطار الخارجية وحارب تلك القبائل وانتصر عليها واجبر الساكسون على اعتناق الديانة المسيحية, كما قام ببناء الحصون والقلاع على حدود مملكته للدفاع عن المملكة والانطلاق من هذه الحصون لمحاربة هذه القبائل.

**سياسة شارلمان الداخلية \_ إصلاحات شارلمان**

**المجال الإداري** \_ اهتم شارلمان في الإصلاحات الإدارية ونجح في تقوية حكمه المركزي وقضى على الاتجاهات اللامركزية ومن إصلاحاته الإدارية :

1. قسم الدولة إلى ثلاثمائة **مقاطعة (كونتية**) حيث اشترك في إدارة كل واحد منها وبالنيابة عنه الكونت (قائد عسكري) والأسقف. فاشرف **الكونت** على الشؤون المالية الإدارية والعسكرية. أما **الأسقف** فقد اشرف على الشؤون الدينية الروحية.
2. أقام **محاكم استئناف** في كل مقاطعة وكان من صلاحياتها إبداء رأيها في حكومة المقاطعة.
3. أقام شارلمان **مجلسا عاما** لدولته ويشمل كبار رجال الدولة من الحكام العلمانيين ورجال الدين, واصدر شارلمان قرارات المجلس على شكل قوانين.
4. أقام جهاز دعي "**رسل الملك**" وقد قام هذا الجهاز بمراقبة ما يجري في المقاطعات وهم عبارة عن عيون وآذان للملك. فكان يرسل مبعوثين إلى كل مقاطعة كان أحداهما علمانيا والآخر كاهنا وشملت صلاحياتهما الاستماع إلى الشكاوي التي تقدم ضد الكونت والتحقيق فيها, إنزال العقوبة برجال الدين الذين لا يلتزمون بنظام الكنيسة.

**المجال الثقافي والتعليمي** \_ بذل شارلمان جهدا كبيرا في نشر العلم والثقافة, وسميت فترته بفترة **النهضة الكارولنجية**. ويمكن تلخيص إصلاحاته في المجال الثقافي أو التعليمي فيما يلي:

1. بنا مدارس درست الحساب والموسيقى بالإضافة إلى القراءة والكتابة.
2. تجمع في قصره رجال العلم والأدب وأقام في هذا القصر مدرسة خاصة للتعليم العالي ومكتبة كبيرة, وتعلم في هذه المدرسة أبناء العائلات الكبيرة واحضر أشهر الأساتذة لمدرسة القصر ومنهم الأستاذ "**الكوين**" وتخرج من هذه المدرسة المؤرخ المشهور **"اينهارد**" الذي ألف كتاب بعنوان "**حياة شارلمان**".
3. كان شارلمان يحضر الدروس هو وأبنائه وكان يجلس ويناقش كأي طالب من الطلاب.
4. أرسل بعثات طلابية إلى الأندلس لتلقي العلم بالرغم من العداء بينه وبين المسلمين في الأندلس.

**المجال الاقتصادي** \_

1. اهتم شارلمان بالزراعة وأصلح الأراضي وأقام الجسور وحفر الترع (القنوات) وجفف المستنقعات, وأيضا شجع كبار الملاك على العناية بشؤون الزراعة.
2. في المجال الصناعي فقد كانت الصناعات بدائية ومعظمها صناعات معدنية وخشبية وجلدية وقد كانت معظم الورش الصغيرة تتركز بالقرب من الأديرة.
3. اهتم بالتجارة الداخلية والخارجية وشجعها, فمن ذلك انه وحد الموازين والمكاييل والمقاييس, ونظم العملة فألغى العديد منها. وقد صك هذه العملة من النحاس والفضة بدل الذهب لقلة الذهب في فرنسا. وفي سبيل إنعاش التجارة اهتم بالطرق البرية والنهرية, فزاد من الطرق البرية, وربط الأنهر الرئيسية بعضها مع بعض بالقنوات, كما اتخذ إجراءات لحماية التجار فقد أقام المراكز لذلك.

**المجال العسكري** \_ كان شارلمان يسعى إلى تكوين إمبراطورية واسعة لهذا اهتم في المجال العسكري لتوسيع مملكته والمحافظة عليها. ومن أهم إصلاحاته في هذا المجال:

1. أقام جيشا من الفرسان والمشاة, فقد استمر شارلمان على طريقة الميروفنجيين بتوزيع الأراضي على الفرسان مقابل الحصول على الخدمة العسكرية.
2. أقام الحصون والقلاع على حدود مملكته للدفاع عن المملكة.
3. ألزم مؤسسات الكنيسة التي تمتلك الأراضي القيام بإرسال حصتها من الفرسان إلى الجيش المركزي.

**حروب شارلمان**

اشتهرت فترة شارلمان بالحروبات إذ بلغت أربعا وخمسين حملة, قاد معظمها بنفسه, وبذلك اهتم لتوسيع مملكته وحمايتها من القبائل والغزوات الخارجية. ومن أهم حروباته:

1. **الحرب مع اللمبارديين** \_ طلب البابا من شارلمان مساعدته ضد اللمبارديين الذين هاجموه وهددوا روما, واستجاب شارلمان لهذا الطلب, فغزا شارلمان لومبارديا سنة 773 م, واحتل العاصمة بعد أن استسلم ملكها وتنازل عن العرش. وغدت أملاكه متاخمة للإمبراطورية البيزنطية بجنوب ايطاليا وضمت عدد من المدن الايطالية مثل البندقية (استريا, ساحل دالماتيا وجزيرة كورسيكا), وزار روما سنة 774 وتوجه البابا ولقبه "**حامي الرومان**".
2. **الحرب مع قبائل الساكسون** \_ الساكسون من القبائل الجرمانية, أغاروا عدة مرات على حدود مملكة الفرنجة وتصدى لهم شارلمان وشن عليهم 18 حملة خلال ثلاثة وثلاثين سنة (772-814). كانت تهدف في البداية إلى حماية الحدود, ثم تحولت فيما بعد إلى إجبارهم على اعتناق الديانة المسيحية, لأنهم كانوا وثنيين. وكان كلما أخضعهم تظاهروا باعتناق المسيحية, لكنهم ينقلبون على أعقابهم فور انسحابه. وفي سنة 782 في أثناء إحدى حملاته اعدم منهم أربعة آلاف وخمسمائة أسير. وبإخضاعه للساكسون سنة 804 تكون بلادهم قد دخلت نهائيا إلى حظيرة الإمبراطورية الفرنجية والكنيسة الكاثوليكية.
3. **الحرب مع البافاريين والآفاريين** \_ نجح شارلمان في إخضاع هذه القبائل وضمهم إلى مملكته. حيث حارب شارلمان البافاريين, فخضع له دوق بافاريا تاسيلو لكنه شق عليه عصا الطاعة فيما بعد, فعزله عن الحكم وأدخله الدير بعد أن تنازل وأسرته عن العرش, وبذلك دخلت بافاريا في نطاق مملكة الفرنجة. أما قبائل الآفار التي زحفت من أواسط آسيا فقد مدت يد العون لدوق بافاريا في حربه مع شارلمان, مما حذا بشارلمان إلى محاربتهم, فهزمهم وبذلك انتهت أمة الآفار عن الوجود, ومن تبقى منهم وسلم من القتل, اعتنق المسيحية واندمج بسكان المنطقة.
4. **الحرب مع المسلمين في الأندلس (اسبانيا)** \_ بعد فتح المسلمين للأندلس سنة 711 م , قام ملوك الفرنجة بمساعدة القوط المسيحيين لمقاومة المسلمين في سنة 795 سير شارلمان جيشا عبر جبال البيرينس, فاستولى على شريط ضيق في شمال اسبانيا وضمه إلى فرنسا, ثم استسلمت له برشلونة. وهكذا أكسبته هذه الحروب ضد مسلمي الأندلس لقب "**الصليبي الأول**" لما أخذته من صبغة دينية وكان هدفها استرداد الأراضي المسيحية من سيطرة المسلمين.

**شارلمان والكنيسة \_ تتويجه إمبراطورا سنة 800 م**

أدت انتصارات شارلمان الباهرة ونشوء الإمبراطورية إلى التفكير بإحياء الإمبراطورية الرومانية في غرب أوروبا. فقد تدخل شارلمان لحماية البابا عندما حاول ملك لمبارديا التعدي على أملاك البابا.

في سنة 800 م وصل شارلمان بنفسه إلى روما وعقد مجمعا من رجال الدين والرومان, برأ خلاله البابا نفسه من جميع ما نسب إليه, وبعد يومين حضر شارلمان صلاة عيد رأس السنة في الكنيسة. وقام البابا بتتويجه معلنا عنه **إمبراطور الرومان**. إن معنى هذا اللقب الذي حظي به شارلمان هو تحمل مسؤولية جميع المسيحيين وهكذا أصبح شارلمان بطلا قوميا حظي بود الكنيسة.

في حقيقة المر لم يحدث هذا اللقب في شارلمان أي تغيير كبير ويقال إن شارلمان لم يستخدم اللقب حامي المسيحية أو إمبراطور الرومان, بل فضل لقب إمبراطور وملك الفرنجة حيث شك شارلمان في نوايا البابا, فقد استغلت الكنيسة ذلك من اجل حمايتها وقد اظهر البابا بان سلطته أعظم من السلطة العلمانية. وان السلطة العلمانية مستمدة قوتها من السلطة الروحية أي البابا, وان تتويج شارلمان له أبعاد سياسية ودينية كبيرة إذ فتح النزاع بين البابوية والحكام السياسيين دام ذلك قرونا. وحولت مسالة أيهما أعظم مكانه وأقوى سلطانا البابا أم الملك وهي المسالة التي سيطرت على العلاقة بين الطرفين خلال العصور الوسطى.

**عوامل ضعف وانهيار إمبراطورية شارلمان**

تدهورت أوضاع إمبراطورية شارلمان عقب وفاته, حتى انهارت وسقطت, ويرجع ذلك إلى الأسباب التالية:

1. **اتساع رقعة الإمبراطورية وصعوبة المواصلات بين أجزائها والدفاع عنها, وعدم ظهور شخصية قوية خلفت شارلمان** في حكمه.

2. **ضعف الحكم المركزي والحروبات الأهلية** \_ اتبع ملوك الكارلونجيين قاعدة تقسيم المملكة بين الورثاء, دون الاهتمام لمساوئ هذه الطريقة وكان شارلمان قد توج ابنه **لويس بابيوس (التقي**) فحكم بالوراثة (814-840), وكان التقي ضعيف الشخصية مشغولا بالأمور الدينية.

قسم لويس الإمبراطورية سنة 817 بين أولاده الثلاثة وهم **لوثير, بيبن ولويس**. وماتت زوجة التقي سنة 822 فتزوج ثانية ورزق بابن رابع "**شارل الأصلع**" وأراد التقي أن يضمن حق ابنه الرابع, فطلب تقسيم المملكة من جديد واختلف الأبناء ورفضوا, فقامت حرب أهلية عنيفة بين الأخوة بعضهم ببعض من جهة, وبينهم وبين أبيهم من جهة أخرى. وأثناء الحرب توفي **بيبن**, ثم لحق به أبوه سنة 840, واستمرت الحرب بينهم, ولكن في الأخير توصل الأخوة إلى **اتفاقية فردان سنة 843.**

فبموجب **اتفاقية فردان** قسمت المملكة من جديد بين لويس ولوثر والأصلع:

* حصل **شارل الأصلع** على القسم **الغربي** (**فرنسا**)
* حصل **لويس** على القسم **الشرقي** (**ألمانيا**)
* حصل **لوثر** على القسم **الأوسط** (**منطقة الراين وايطاليا**)

هذا التقسيم اضعف المملكة. وبالتالي أدى إلى ضعف الحكم المركزي وازدياد قوة حكام الأقاليم والإقطاعيين وبالتالي انهارت المملكة وانتشر نظام الإقطاع.

3. **العدو الخارجي من قبل النورثمان والمجريين والمسلمين** \_ كان **المسلمون** يهاجمون الإمبراطورية من جهة الجنوب ومن جهة الغرب, وفي سنة 831 احتلوا بالرمو واتخذوها قاعدة لشن غاراتهم على الشاطئ الايطالي.

أما **النورثمان** "رجال الشمال والفايكنج" (الشعوب الاسكنديفانية, الدانمركيين والسويديين النرويجيين" كانوا وثنيين يعيشون على الخلجان). فقد هاجموا المملكة من جهة الشمال, مملكة شارلمان وسرقوا ونهبوا وهربوا "اضرب واهرب" ولم تسلم الكنائس منهم, هذه الغزوات من قبل النورثمان, أضعفت الدولة الكارولنجية وبالتالي أدى إلى انهيارها.

**تاريخ القرون الوسطى**

 **يعتبر كلوفيس مؤسس المملكة الميروفنجية التي حكمت بين السنوات 481-511م. ( صيف 2000)**

1. من هو كلوفيس ؟ وضح ثم أذكر اثنين من العوامل التي ساعدته في تأسيس المملكة الميروفنجية. (15 درجة)
2. اشرح اثنين من العوامل التي أضعفت مملكته بعد وفاته. (10 درجات)
3. اشرح كيف انتقل الحكم من العائلة الميروفنجية إلى العائلة الكارولنجية (الانقلاب الكارولنجي). (10 درجات)

**كان كلوفيس, مؤسس دولة الفرنجة, أول زعيم جرماني يعتنق المسيحية الكاثوليكية. (صيف 2004)**

1. من هو كلوفيس ؟ وضح مبينا دوره في تأسيس دولة الفرنجة. (20 درجة)
2. بين أثر اعتناق كلوفيس المسيحية الكاثوليكية على دولة الفرنجة. (15 درجة)

**كلوفيس مؤسس دولة الفرنجة** (صيف 2007)

1. اشرح الخطوات التي قام بها كلوفيس والتي أدت إلى تأسيس دولة الفرنجة. (20 درجة)
2. بين كيف ساهم اعتناق كلوفيس الديانة المسيحية في تثبيت وتقوية دولته. (15 درجة)

**كلوفيس وتأسيس مملكة الفرنجة (صيف 2012)**

1. من هو كلوفيس ؟ وضح ثم بين إحدى الخطوات التي اتخذها لتاسيس مملكة الفرنجة. (15 درجة)
2. لماذا اعتنق كلوفيس المسيحية ؟ وضح مبينا كيف ساهم ذلك في تقوية مملكة الفرنجة. (20 درجة)

**كلوفيس وتأسيس مملكة الفرنجية (صيف 2016)**

1. من هو كلوفيس؟ وضح, ثم بين واحدة من الخطوات التي اتخذها لتأسيس مملكة الفرنجية. (15 درجة)
2. اشرح كيف ساهم اعتناق كلوفيس للمسيحية في ازدياد قوة مملكة الفرنجية. (20 درجة)

**استغل بيبن القصير حاجب القصر, ضعف الدولة الميروفنجية ونقل السلطة إلى أسرته الكارولنجية. (صيف 2002)**

أ. اشرح اثنين من العوامل التي أدت إلى ضعف الدولة الميروفنجية. (15 درجة).

ب. ما هي وظيفة "حاجب القصر" ؟ وضح ثم بين كيف نجح بيبن القصير في نقل السلطة إلى الأسرة الكارولنجية (20 درجة).

**ضعف الدولة الميروفنجية وانتقال السلطة إلى الأسرة الكارولنجية (صيف 2008)**

1. اشرح اثنين من العوامل التي أدت إلى ضعف الدولة الميروفنجية. (16 درجة)
2. بين كيف نجح بيبن القصير, حاجب القصر, في نقل السلطة إلى الأسرة الكارولنجية. (19 درجة)

**يعتبر شارلمان أعظم حكام دولة الفرنجة بفضل ما حققه من انجازات في المجالات : العسكري والإداري والثقافي.(صيف 99 )**

1. من هو شارلمان ؟ وضح مبينا كيف وصل إلى السلطة. (10 درجات)
2. اشرح انجازاته في اثنين من المجالات المذكورة أعلاه. (25 درجة)

**قام البابا عام 800 بتتويج شارلمان إمبراطورا تقديرا لانجازاته العسكرية وخدماته للكنيسة والبابا. (صيف 2001)**

1. من هو شارلمان ؟ وضح (8 درجات )
2. بين اثنتين من الخدمات التي قدمها شارلمان للبابا والكنيسة. (12 درجة )
3. أشرح اثنين من انجازاته الإدارية. (15 درجة)

**شملت "النهضة الكارولنجية" التي أجراها شارلمان عدة مجالات منها, المجال الإداري, المجال التشريعي – القضائي والمجال الثقافي. (صيف 2003)**

1. من هو شارلمان وكيف وصل إلى السلطة ؟ وضح (10 درجات)
2. أختر احد المجالات المذكورة أعلاه, ثم أشرح مساهمتها في قيام النهضة الكارولنجية (25 درجة)

**تمثلت عظمة شارلمان في إقامة إمبراطورية للفرنجة بفضل نجاحه في حملاته العسكرية. (صيف 2004)**

1. كيف وصل شارلمان إلى السلطة في دولة الفرنجة ؟ وضح (15 درجة)
2. اشرح إحدى الحملات العسكرية التي قام بها شارلمان مبينا مساهمتها في إقامة دولة الفرنجة (20 درجة)

**شارلمان وانجازاته (صيف 2005)**

1. من هو شارلمان ؟ وضح مبينا كيف إلى وصل إلى السلطة (15 درجة)
2. اشرح إصلاحات شارلمان في اثنين من المجالات التالية : التشريع والقضاء, الإدارة, التعليم والثقافة (20 درجة)

**شارلمان وإنجازاته (صيف 2009)**

1. من هو شارلمان ؟ وضح ثم بين اثنتين من الصعوبات التي واجهته في بداية حكمه. (15 درجة)
2. اشرح أربعة إنجازات حققها شارلمان, اثنين في المجال الإداري, واثنين في المجال الاقتصادي. (20 درجة)

**شارلمان وإنجازاته (صيف 2011)**

1. كيف تم تتويج شارلمان إمبراطورا على يد البابا ؟ وضح متطرقا إلى الظروف التي مهدت لذلك. (20 درجة)
2. إشرح إنجازين مختلفين حققهما شارلمان في المجال الإقتصادي. (15 درجة)

**النظام الإقطاعي** **FEUDALISM في الغرب الأوروبي**

**ماذا نعني ب "نظام الإقطاع"**

نشأ نظام الإقطاع (FEUDALISM) في أوروبا خلال الفترة الواقعة بين القرن الثامن والقرن الثالث عشر نتيجة للحوادث والظروف التي مر فيها الغرب الأوروبي.

 أما لفظة FEUDALISM فهي من أصل لاتيني (**FEUDA)** وتعني **قطعة ارض**, لان **السيد**(SEIGNEAR) يمنح **التابع** (VASSAL) قطعة ارض للانتفاع لقاء الوظيفة التي يقدمها التابع للسيد. ولذلك في العصور الوسطى عرف هذا النظام ب "**السيادة**" أو "**التبعية**".

نظام الإقطاع مبني على بعض الأسس وهي: **الأرض, القلعة, الفارس**.

**عوامل وأسباب نمو الإقطاع في الغرب الأوروبي ؟**

1. **ضعف السلطة المركزية** \_ بعض ضعف السلطة المركزية في مملكة الفرنجة الميروفنجيين وانهيار الإمبراطورية الكارولنجية ازدادت الاتجاهات اللامركزية وانعدم الأمن وظهر حكام الأقاليم وبدأت الحروبات بينهم لزيادة مناطق النفوذ. عندها كان لابد من ظهور ظاهرة الالتجاء بهدف الحماية, وهو التجاء الإقطاعي الصغير إلى الإقطاعي الكبير لحمايته بدون أن يتنازل عن حريته وكرامته وشرفه ولكن يتنازل عن أرضه وفرسانه للإقطاعي الكبير, وهكذا تكونت إقطاعيات كبيرة, فأصبح الإقطاعي رئيسا لهذه الإقطاعية سيدا لكثير من الأتباع الذين التجئوا إليه, يملك جيشا من الفرسان ويسكن في قلعة.
2. **التطورات الاقتصادية \_ الركود الاقتصادي** : لقد كانت أوروبا تعتمد على التجارة التي كانت تتم عن طريق **المقايضة** (تبديل السلع) وبذلك كانت التجارة بين الشرق والغرب متطورة. لكن من القرن السابع شهد الغرب الأوروبي ركودا اقتصاديا يرجع سببه حسب رأي **المؤرخ البلجيكي بيرن** (PIRNNE) إلى سيطرة المسلمين على موانئ البحر المتوسط في القرن السابع والثامن ميلادي. وكان لهذا الركود الاقتصادي اكبر الأثر في تحويل اقتصاد غرب أوروبا إلى **اقتصاد زراعي**, فأصبحت الأرض مصدر الثروة الوحيد, ولذا انتقل معظم سكان المدن إلى الريف وبدأت تتكون إقطاعيات كبيرة وواسعة.
3. **التطورات العسكرية \_ التغيير في أساليب القتال** : الإقطاع هو أيضا نظام عسكري لهذا كان التغيير في أساليب القتال سببا في انتشار نظام الإقطاع, فقد اقتبس الأوروبيون **نظام الفروسية** عن المسلمين خصوصا بعد **معركة بلاط الشهداء** (732). من هنا كان الإقطاعي بحاجة إلى فرسان فبدا ما يعرف نظام التبعية واعتمد الإقطاعي على الفرسان لحماية إقطاعيته مقابل تنازله عن قطعة ارض للإقطاعي الذي التجأ إليه, وبهذا تكونت طبقة من الإقطاعيين وأصبح هنالك سلم هرمي مكون من الإقطاعيين النبلاء الكبار ثم الإقطاعيين النبلاء الصغار وهم أتباعا للإقطاعيين الكبار ومتبوعين للإقطاعيين الذين هم اصغر منهم.

**العقد الإقطاعي ( حقوق وواجبات السيد والتابع)**

**العقد الإقطاعي \_** تقوم التبعية الإقطاعية بين **سيد** (SEIGNEAR) **وتابع** (VASSAL) بناء على تعاقد يتم بين الطرفين بان يقدم التابع للسيد يمين الولاء والإخلاص, بأن يحضر بنفسه إلى سيده الذي يمنحه الإقطاع.

يركع **التابع** أمام **السيد** في حضرة حاشيته, ويضع يديه مضمومتين بين يدي سيده ويقول: "**أقسم بأن أكون مخلصا مواليا إخلاص التابع وولائه لمتبوعه**". أما السيد فيقوم بإنهاضه ويطبع على جبينه قبلة كرمز للولاء ويمنحه علما وعكازا وشهادة ثم يمنحه **قطعة ارض** مقابل خدمات يقدمها التابع لسيده. وتسمى هذه العملية **بالتقليد أو التولية والتنصيب**, هكذا أخذت تتكون منذ القرن التاسع طبقة من السادة الإقطاعيين والأتباع.

**ما هي الواجبات والحقوق المتبادلة بين السيد والتابع ؟**

يستند العقد الإقطاعي إلى الرغبة المتبادلة بين السيد والتابع في التعاقد فيما بينهما على أساس التساوي في المركز القانوني, وبحسب هذا العقد يكون لكل واحد منهما (السيد والتابع) حقوق على الآخر.

**واجبات السيد نحو تابعه** \_ هنالك **حقوق للتابع** حسب العقد الإقطاعي وهي:

1. **حق الحماية** \_ على السيد أن يوفر للتابع الحماية والدفاع إذا تعرض لاعتداء خطير, وأيضا الحماية في القضاء ويقدم له النصائح.
2. **رعاية شؤون التابع** \_ الإنفاق عليه وتحقيق العدالة له, وبالا يخدش شرفه أو يضر بأملاكه, وان يظهر المودة والعطف نحوه.

**واجبات التابع نحو سيده \_ فهي واجبات عسكرية واجتماعية, قضائية ومالية.**

**الواجبات الحربية \_** أن يؤدي له ما شاء من الخدمة العسكرية في معظم الأحوال ولفترات طويلة, فكان يأتي التابع مع فرسانه في معظم الأحوال ولفترات طويلة, فكان يأتي التابع مع فرسانه (الذين هم بدورهم أتباع له) للقتال إلى جانب سيده, لكن مع مرور الزمن تطور ذلك وتم التمييز بين نوعين من الحرب.

* **الحرب الهجومية** \_ على **التابع** أن يحارب إلى جانب **سيده** 40 يوما في السنة إذا كانت الحرب هجومية.
* **الحرب الدفاعية** \_ على **التابع** أن يحارب إلى جانب **سيده** حتى زوال الخطر إذا كانت الحرب دفاعية, وان يفتدي سيده إذا وقع في الأسر.

**الواجبات القضائية \_** على **التابع** أن يحضر محكمة **السيد** وان يقف إلى جانب سيده في المحكمة وأن يحضر المحكمة على نفقته الخاصة.

**الواجبات الاجتماعية** \_ يتوجب على **التابع** الحضور على نفقته الخاصة إلى مقر **سيده** عندما يطلب منه, ليقدم له المشورة كلما دعت الحاجة مثل : في أمر اختيار السيد زوجة له أو لابنه, أو زوجا لابنته. أو في عقد معاهدة, أو القيام بحرب خارجية.

**الواجبات المالية** \_ على **التابع** أن يدفع ضرائب مختلفة مثل:

* **ضريبة الحلوان** \_ يقدمها **التابع للسيد** في حالة زواج ابن السيد أو ابنة السيد.
* **ضريبة الضيافة** \_ يقدمها **التابع للسيد** وحاشيته في حالة زيارة السيد لتابعه ويقدم لهم المأكل والمشرب على حسابه الخاص.
* **ضريبة المعونة** \_ يقدمها **التابع للسيد** وهي **عون مالي** يقدمه التابع لسيده عند الحاجة أو إذا تعرض السيد لازمه مالية أو إذا وقع في الأسر فعليه أن يدفع فدية لتحرير سيده.

**متى وفي أي الأحوال يلغى العقد الإقطاعي ؟**

1. تلقائيا ومباشرة إذا مات احد الطرفين السيد أو التابع.
2. إذا شعر السيد أن تابعه يماطل في تأدية واجباته ولا سيما العسكرية منها, فعندها يعاقبه باسترجاع الاقطاعة منه.
3. يحق للتابع إلغاء العقد الإقطاعي إذا لم يقم السيد في واجباته مثل الحماية أو إذا تعدى عليه وعلى شرفه وكرامته.

**الحياة الاجتماعية في ظل نظام الإقطاع**

كان نظام الإقطاع **وحدة اجتماعية مبنية** **بشكل هرمي** يقف الملك في الأعلى ويليه التابع وهو عبارة عن نبيل ثم تابع وهكذا حتى الاقنان. وهذا النظام أو المبنى الطبقي مبني على حقوق وواجبات السيد والتابع.

كان المجتمع مقسما إلى **ثلاث طبقات** وهي : **طبقة النبلاء** الأمراء الإقطاعيين والفرسان ثم **طبقة** **رجال الدين** أما **الطبقة السفلى** ضمت **الفلاحين والاقنان**.

**الطبقة الأولى** \_ هي طبقة غنية مسيطرة مالكة للأرض أو الإقطاعيات الكبيرة. وهذه الطبقة الإقطاعية تتفاوت في مقدار مساحة إقطاعياتها وهي مبنية على شكل هرمي, ففيها التابع والمتبوع ثم إن المتبوع يكون مسئولا عن متبوع آخر يكون تابعا له فهذا النظام مبني على أساس التبعية. ومن الجدير بالذكر أن التابع والمتبوع هم رجالا أحرارا وليسوا عبيدا وعليهم واجبات وحقوق.

**الطبقة الثانية \_ طبقة رجال الدين الكنيسة والإقطاع**.

**الطبقة السفلى** \_ هي طبقة مغلوب على أمرها, هذه الطبقة عملت في الأرض والزراعة وحرمت من حمل السلاح وقد توارث الاقنان (العبودية) من الأب لابنه وقد كان وضع الاقنان الاجتماعي صعبا للغاية, طعامهم بسيط ومسكنهم الكوخ واغلبهم لم يعرف القراءة والكتابة, وهؤلاء تنازلوا عن أرضهم وحريتهم مقابل حماية السيد الإقطاعي لهم. الاقنان هم تابعين فقط وليس متبوعين.

الاقنان \_ هم من الطبقة السفلى في المجتمع الإقطاعي, والقن هو ليس بالحر وليس بالعبد وإنما هو الفلاح الذي يملك قطعة ارض صغيرة لكنه تنازل عنها للإقطاعي وبقي يعمل في الأرض دون أن يملك المنتوج وهو تابعا وليس متبوعا.

**نظام الإقطاع كنظام سياسي**

كان الملوك بحاجة إلى الأمراء والفرسان وعملوا على ضمهم لجانبهم مقابل إعطائهم اقطاعات واسعة ومع الزمن أصبح الأمراء أو النبلاء أقوياء وبنوا الجيوش الخاصة بهم والمؤسسات القضائية والسياسية واستقلوا في إقطاعياتهم وحكموا السكان وجبوا الضرائب وعقدوا الأحلاف وشنوا الحروب بدون الرجوع إلى الملوك فأصبحوا دولة داخل دولة, وكل إقطاعي مستقلا في إقطاعيته فهو تابعا ومتبوعا في آن واحد. وبين التابع والمتبوع اتفاقية تدعى **العقد الإقطاعي** وكان الإقطاعي بمثابة السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية وقد نتج ذلك بسبب ضعف السلطة المركزية.

**نظام الإقطاع كنظام اقتصادي**

كان نظام الإقطاع عبارة عن وحدة اقتصادية يحكمها السيد الإقطاعي الذي يتحكم في المرافق الاقتصادية (**الأرض, المعصرة, المطحنة, الفرن**). وكان التابع يستعمل هذه المرافق مقابل دفع الضريبة للسيد.

وكان التابع (القن) أن يعمل في الأرض التابعة لسيده من ثلاث إلى أربع أيام أساسا لنظام الإقطاع. كان الاقتصاد في الضيعة اقتصادا مغلقا, اهتم الإقطاعيون بأن يكون هناك ما يعرف بالاكتفاء الذاتي داخل الضيعة أو الإقطاعية الكبيرة فلا حاجة للاستيراد أو التصدير.

بالإضافة إلى ذلك بان نظام الإقطاع هو في الأساس يعتمد على الأرض والزراعة ومبنى على أسس العقد الإقطاعي, إذ كانت الزراعة أساس الجهاز الاقتصادي في أوروبا.

**نظام الإقطاع كنظام عسكري (نظام الفروسية)**

يعتبر الفارس عماد طبقة المحاربين في أوروبا العصور الوسطى, وأحد العناصر الهامة في نظام الإقطاع. فكان الابن المرشح ليصبح فارسا يمر بمراحل تدريبية:

* **المرحلة الأولى (سن 7-12)**: فيها يخدم عند هذا الأمير ويتعلم الآداب والأخلاق الحميدة, وأيضا يتعلم ركوب الخيل بإشراف فارس مجرب.
* **المرحلة الثانية (سن 12-21)**: يستمر الفارس في التدريبات العسكرية وركوب الخيل وحمل السلاح ويتحمل الاهانات, وفي نفس الوقت يخدم على مائدة الفارس المجرب.
* **المرحلة الثالثة \_ التدشين** \_ وهي المهمة وهي نهاية التدريبات, حيث يقوم الفارس المرشح للفروسية بالصوم والصلوات قبل الحفل الذي يحضره الكثير من الأمراء والفرسان ورجال الدين. وفي يوم الاحتفال يتقدم الفارس المجرب بتقديم النصائح مذكرا الفارس المرشح أمام الفارس المجرب الذي يضربه ب 3 لكمات بعرض السيف وهذا رمز لآخر الاهانات التي يستطيع أن يتلقاها دون أن يثأر لنفسه. ثم يتسلم حربة, خوذة, سيفا وجوادا وبذلك تتم عملية تدشينه فارسا.

**مبادئ الفروسية**

كان على الفارس أن يتحلى بمميزات خاصة ليكون جزءا من نظام الفروسية فمن مبادئ الفروسية:

1. **الشجاعة والإقدام** \_ أن يكون شجاعا مقداما إلى درجة المجازفة.
2. **الشهامة والامتناع عن الغدر** \_ على الفارس أن يقاتل دون اللجوء إلى الخديعة للتغلب على خصمه, وعليه أن يكون شريفا كريما, يعامل أسراه معاملة الضيف وان يقبل الفدية لتحرير أسراه.
3. **المحافظة على الدين المسيحي** \_ أن يحترم رجال الدين من أساقفة وكهنة ورهبان.
4. **حماية الفقراء والمساكين والوقوف إلى جانب الأرامل والأيتام**.

**أسباب انهيار نظام الفروسية**

كان انهيار نظام الفروسية بداية انهيار نظام الإقطاع, أما أسباب انهياره نذكر منها:

1. اختراع واستعمال البارود, الأمر الذي أدى إلى تغيير أساليب القتال, إذ لم يعد للسيف والحربة أية قيمة بعد استعمال الأسلحة النارية.
2. قيام الجيوش القومية بعد ظهور الدول وتعاظم الحكم المركزي, الأمر الذي أدى إلى الاعتماد على الجيوش بدل الفرسان.
3. استعمال العملة بعد انتعاش التجارة وظهور طبقة برجوازية التي أضعفت الطبقة الإقطاعية.
4. الحملات الصليبية التي أدت إلى تحرير الاقنان وتطور التجارة والاتصال بين الشرق والغرب.

**أسباب انهيار نظام الإقطاع**

1. **ازدياد قوة السلطة المركزية** وظهور الدولة وعلى رأسها الملك والمؤسسات المختلفة الإدارية والتشريعية والقضائية والتنفيذية وذلك خلال القرن الحادي عشر وحتى القرن الثالث عشر, فالتطورات في تلك الفترة والتي شهدها الغرب المسيحي أدت إلى تقوية السلطة وباستعادتها الصلاحيات التي خرجت عنها في السابق مثل الملوك في فرنسا, ثم جاءت الحملات الصليبية لتدفع بهذا الأمر, حيث قتل عدد كبير من الإقطاعيين في الحملات الصليبية, وبذلك استغنى المواطن عن حماية الإقطاعي وعلم إن الدولة هي المؤسسة الحقيقية لحمايته, وأدى ذلك إلى تلاشي الإقطاع.
2. **ظهور طبقة برجوازية** : كان **النظام الإقطاعي** يمتاز بثلاث طبقات
* **الطبقة الأولى \_ طبقة النبلاء والأمراء.**
* **الطبقة الثانية \_ طبقة رجال الدين.**
* **الطبقة الثالثة \_ طبقة الفلاحين والاقنان** التي يتحكمون بها أبناء الطبقة الأولى والثانية.

 فهنا لم تظهر طبقة وسطى, ولكن بعد تطور التجارة وظهور العملة والبنوك ظهرت طبقة

 وسطى برجوازية التي طالبت بأخذ الأمور بيديها وحلت محل طبقة الإقطاع.

1. **التطورات الاقتصادية**
2. الازدهار والانتعاش الاقتصادي \_ في الغرب عقب الاتصال بين الشرق والغرب على اثر الحملات الصليبية, والتبادل التجاري بين الشرق والغرب خاصة التجار الايطاليون.
3. الهجرة من القرية إلى المدينة وترك العمل التقليدي الزراعي والعمل في المدن كالمهن والتجارة وظهرت البنوك وبدأ التعامل بالنقد بدل طريقة المقايضة.
4. **التطورات العسكرية**
	1. مقتل العديد من الإقطاعيين في الحملات الصليبية.
	2. التغيير بأساليب القتال واختراع البارود \_ فقد الفارس قيمته فلا حاجة للتبعية وأصبح الاعتماد على الجيش المزود بالأسلحة النارية.

**نظام الإقطاع**

**كان لانهيار نظام الفروسية أثر كبير في زوال نظام الإقطاع في أوروبا في العصور الوسطى. (صيف 99)**

1. ماذا نعني ب "نظام الفروسية" ؟ وضح متطرقا إلى أسسه. (10 درجات)
2. بين ثلاثة أسباب ساهمت في ضعف وانهيار نظام الفروسية. (15 درجة)
3. كيف ساهم انهيار نظام الفروسية في زوال نظام الإقطاع ؟ وضح. (10 درجات)

**ساد نظام الإقطاع في الغرب الأوروبي إبان القرون الوسطى مختلف مجالات الحياة. ( صيف 2000 )**

1. ماذا نعني ب "نظام الإقطاع" ؟ وضح. (10 درجات)
2. اشرح ثلاثة من الأسباب والعوامل التي أدت إلى نشوئه. (15 درجة)
3. اشرح كيف انعكس نظام الإقطاع في أحد المجالات: الاجتماعي, الاقتصادي, السياسي. (10 درجات)

**أدى ضعف وانهيار أسس نظام الإقطاع في أواخر القرون الوسطى إلى تغييرات جذرية في مجالات مختلفة, مثل: المجال السياسي والمجال الاقتصادي. (صيف 2001)**

1. ماذا نعني بنظام الإقطاع ؟ وضح (5 درجات)
2. أشرح ثلاثة عوامل أدت إلى ضعف وانهيار أسس نظام الإقطاع في أواخر القرون الوسطى. (20 درجة)
3. اختر أحد المجالين الواردين أعلاه, واشرح ما طرأ عليه من تغييرات في أعقاب ضعف وانهيار أسس نظام الإقطاع. (10 درجات)

**شمل نظام الإقطاع الذي نشأ في غرب أوروبا في القرون الوسطى مختلف مجالات الحياة. (صيف 2002)**

1. ماذا نعني ب "نظام الإقطاع" ؟ وضح. (5 درجات)
2. بين أثنين من العوامل التي أدت إلى نشوء نظام الإقطاع في غرب أوروبا. (10 درجات)
3. اشرح عن اثنين من الأسس الاجتماعية واثنين من الأسس الاقتصادية لنظام الإقطاع. (20 درجة)

**العقد الإقطاعي ونظام الفروسية هما أساسان من أسس نظام الإقطاع. (صيف 2003)**

1. ماذا نعني ب "العقد الإقطاعي" ؟ وضح. (10 درجات)
2. أشرح نظام الفروسية, متطرقا إلى اثنين من أسباب ظهوره. (15 درجة)
3. لماذا يعتبر نظام الفروسية أساسا من أسس نظام الإقطاع ؟ وضح. (10 درجات)

**تميز نظام الإقطاع بكونه نظاما طبقيا\_ هرميا. (صيف 2004)**

1. اشرح النظام الطبقي- الهرمي الذي تألف منه المجتمع الإقطاعي. (15 درجة)
2. بين حقوق وواجبات كل طبقة في نظام الإقطاع. (20 درجة)

**ظهور نظام الإقطاع وضعفه واضمحلاله في القرون الوسطى (صيف 2005)**

1. اشرح اثنين من عوامل ظهور نظام الإقطاع في القرون الوسطى في غرب أوروبا. (14 درجة)
2. بين ثلاثة من العوامل التي أدت إلى ضعف واضمحلال نظام الإقطاع في غرب أوروبا. (21 درجة)

**نظام الإقطاع (صيف 2006)**

1. ماذا نعني ب "نظام الإقطاع" ؟ وضح ثم بين اثنين من عوامل ظهوره في غرب أوروبا. (25 درجة)
2. اشرح عن نظام الإقطاع كنظام اجتماعي. (10 درجات)

**نظام الفروسية (صيف 2007)**

1. ماذا نعني بنظام الفروسية ؟ وضح متطرقا إلى مكانة الفارس في العصور الوسطى. (15 درجة)
2. اذكر ثلاثة أسباب أدت إلى ضعف والى انهيار نظام الفروسية, ثم بين كيف ساهم هذا الانهيار في زوال نظام الإقطاع. (20 درجة)

**نظام الإقطاع – العقد الإقطاعي (صيف 2008)**

1. ما المقصود ب "نظام الإقطاع" ؟ وضح ثم اشرح اثنين من عوامل نموه في غرب أوروبا في العصور الوسطى. (20 درجة)
2. ما هو "العقد الإقطاعي" ؟ وضح ثم اشرح مراسيم عقده وشروطه. (15 درجة)

**نظام الإقطاع وخصائصه (صيف 2009)**

1. اشرح اثنين من العوامل التي أدت إلى نشوء نظام الإقطاع في غرب أوروبا في العصور الوسطى. (15 درجة)
2. بين اثنتين من الخصائص الاجتماعية, واثنتين من الخصائص الاقتصادية لنظام الإقطاع. (20 درجة)

**نظام الإقطاع (صيف 2010)**

1. ماذا نعني ب "نظام الإقطاع" ؟ وضح مبينا كيف أثرت الأحوال الإقتصادية في غرب أوروبا على نشوئه. (20 درجة)
2. اشرح عن نظام الإقطاع كنظام سياسي في القرون الوسطى. (15 درجة)

**نظام الفروسية (صيف 2012)**

1. ماذا نعني بـ "نظام الفروسية" ؟ وضح متطرقا إلى مكانة الفارس في العصور الوسطى. (20 درجة)
2. بين ثلاثة من الأسباب التي أدت إلى ضعف وانهيار نظام الفروسية في العصور الوسطى. (15 درجة)

**نظام الفروسية (صيف 2016)**

1. ماذا نعني ب "نظام الفروسية"؟ وضح مبينا مكانة الفارس في العصور الوسطى. (15 درجة)
2. بين ثلاثة من الاسباب التي ادت الى ضعف وانهيار نظام الفروسية في العصور الوسطى. (20 درجة)

**تطور الكنيسة الكاثوليكية – البابوية وظهور الرهبنة**

**السلم الكهنوتي للكنيسة \_ الوظائف الكهنوتية**

1. **البابا** \_ يقف البابا على رأس هذا المبنى أو السلم الكهنوتي, وهو أسقف روما وهو الممثل الأعلى للكنيسة ويعتبر نائب المسيح على الأرض وخليفة القديس بطرس. وظيفته إدارة الكنيسة الكاثوليكية في العالم, وهو الذي يعين البطارقة. وكذلك يتمتع **بسلاح الحرمان**, الذي كان من أقوى الأسلحة التي تمتع بها البابا. ومن صلاحياته إعلان الحرمان أو إعطاء الغفران لمن يشاء, وقد اعتبر البابا نفسه خليفة القديس بطرس ونائب المسيح في الأرض.

 تعتبر فترة بابوية **جريجوري الاول** من أهم نقاط التحول في تاريخ الكنيسة خلال العصور

 الوسطى, فهو الذي صاغ بشكل واضح المنهج الذي كان على البابوية أن تنتهجه على مدى

 القرنين السابع والثامن ميلادي. وقد حدد سلطة البابوية ولخصها باللقب الذي منحه لنفسه

 وهو خادم الرب وانه صاحب السلطة العليا, كما وضع أساس الدولة البابوية بقوله إن

 الضرورة تدعوا إلى تامين مركز البابا في ايطاليا نفسها والعمل على توسيع رقعة

 الأراضي ودعا إلى نشر الديانة المسيحية. ومن أشهر البابوات أيضا **جريجوري السابع** لما

 قام به من إصلاح في الكنيسة في فترة الصراع بين السلطة الزمنية والدينية وانتصاره في

 **حادثة كانوسا**, كذلك البابا **انوسنت الثالث** والذي يعتبر من أعظم بابوات أوروبا خلال

 العصور الوسطى.

1. **البطريرك** \_ وهو أسقف في مقاطعة كبيرة أو ولاية كبيرة وقد كان عدد البطارقة خمسة وهم: 1) بطريك روما 2) بطريك القسطنطينية 3) بطريك القدس 4) بطريك الإسكندرية 5) بطريك أنطاكيا.
2. **المطران** \_ وهو أسقف اصغر وكان يعين من قبل البطاركة وهو مسئول أمام البطريق, يقوم في تعيين الكهنة ورجال الدين.
3. **الكهنة ورجال الدين** \_ كان رجال الدين يخدمون في الكنائس وفي المدن والقرى وكانوا مسئولين عن الشؤون الدينية, يقومون في الحاجات الضرورية اليومية مثل الشعائر الدينية والزواج ودفن الموتى... الخ.

**التنظيم الإداري للكنيسة** \_ مع تطور الوظائف الكهنوتية نشأ النظام الإداري للكنيسة. وهو مقتبس عن النظام الإداري في الإمبراطورية الرومانية, فالبطرك يدير منطقة البطركية. وهي تشمل عدة ولايات (Province) يتولى كل واحدة منها رئيس أساقفة (Archbishop), وكل ولاية تقسم بدورها إلى وحدات إدارية أصغر تمسى (Diocese) يتولى إدارتها أسقف (Bishop). وتقسم هذه الديوكيزات إلى وحدات أصغر تدعى أبرشية (Parish) يرئسها القسيس أو الكاهن.

**علو شأن أسقف روما في الغرب المسيحي وحصوله على لقب بابا**

في الغرب المسيحي ازداد نفوذ مركز روما الأسقفي على باقي المراكز المسيحية, حتى اعتبره سكان غرب أوروبا المسيحي, رئيسا للكنيسة, ومنحوه **لقب بابا (Papa )** أي **الأب المقدس**.

**أما العوامل التي هيأت لأسقف روما أن يصبح رئيسا على الغرب المسيحي من بين أساقفة الغرب الآخرين فتعود إلى**:

1. أهمية روما السياسية والاقتصادية, فقد كانت روما ذات ماضي عريق وشهرة, لذلك ذاع صيتها فهي كانت عاصمة أعظم إمبراطورية عرفها التاريخ القديم, أي الإمبراطورية الرومانية.
2. تحوي مدينة روما رفات القديسين بطرس وبولس. فكان القديس بطرس الصخرة التي بنى عليها السيد المسيح كنيسته. وبذلك فان خلفاء بطرس, أي أساقفة روما, أحق الناس بأن يرثوا زعامة العالم المسيحي.
3. دعم الإمبراطور **فالنتيان الثالث** (Valentinian III), أسقف روما حين أصدر مرسوما عام 455 م يقضي بخضوع جميع أساقفة الغرب للبابا في روما.

كما كانت عوامل ثانوية ساعدت في تحقيق سيادة أسقف روما منها:

* + ازدياد الالتجاء إليه لاستئناف الأحكام القضائية الني أصدرتها المجامع الإقليمية أو صغار الأساقفة, مما جعل أسقف روما يبدو بمثابة الحكم الأكبر والسيد الأعلى.
	+ عظم ثروة أسقفية روما, وتعاقب عدد من ذوي الشخصيات القوية على كرسيها الأسقفي مثل, ليو الأول وجريجوري الأول.
	+ سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية سنة 476م. ترك البابا وحيدا لا ينافسه سيد سياسي في الغرب.

**الحرمان أقوى سلاح روحي بيد البابا ؟**

كان أقوى سلاح روحي بيد البابا والكنيسة هو **الحرمان**, الذي كان يصدره بحق كل مسيحي يعارض أوامره, أو يخرق القانون الكنسي أو يخرج على المذهب الكاثوليكي.

**الحرمان** \_ هو **طرد المسيحي من المجتمع المسيحي**. فلا يستطيع أن يقاضي أو يرث أو يعقد عقدا صحيحا من الوجهة القانونية ولكن يجوز لغيره أن يقاضيه, ويحرم على كل مسيحي أن يؤاكله أو يكلمه سوى امرأته وأولاده. أما إذا كان المحروم ملكا أو أميرا إقطاعيا فيعني عندها الحرمان, أن يكون أتباعه في حل من الولاء له. وقد تضيف الكنيسة إلى الحرمان عقوبة "اللعنة".

وهناك نوع آخر من الحرمان وهو **الحرمان الجماعي** وهو يفرض على مجتمع بأكمله, سواء كان هذا المجتمع مدينة أو إقليما أو مملكة بأسرها. وفي هذه الحالة تغلق الكنائس أبوابها في ذلك المجتمع, ويضرب رجالها عن تأدية أعمالهم, فلا يجد الناس أحدا يقضي لهم مصالحهم المرتبطة بالكنيسة, كمراسيم العماد أو الزواج أو الشعائر الجنائزية, فضلا عن انقطاع الروابط التي تربط ذلك المجتمع ببقية العالم المسيحي. وقد صدرت قرارات حرمان كهذه ضد فرنسا سنة 998 م, وألمانيا سنة 1102, وانجلترا سنة 1208.

**طرق التكفير عن الحرمان**

وسيلة التكفير عن الحرمان فتقتضي المحروم **إبداء الندم والتوبة أمام البابا أو رجال الدين**. وقد تفرض عليه حينئذ لقاء إزالة الحرمان عنه, **التبرع بالمال** أو **زيارة قبور القديسين**, كزيارة **القديس بطرس** في روما, أو **مزار سانتياجو دي كومبو – ستيلا** في اسبانيا, أو **المشاركة في حملة صليبية**.

**الشرق مهد الرهبنة والحركة الديرية**

هي حركة دينية إصلاحية اجتماعية انتشرت في القرون الوسطى (القرن ال-7 و 8). ظهرت **الرهبنة** (بشكلها الفردي) **والديرية** (بشكلها الجماعي) أول ما ظهرت في العالم المسيحي لدى أقباط مصر. **فالرهبنة** ظهرت على يد الراهب **القبطي انطونيوس** (ANTONIUS) الذي هاجر إلى الصحراء واعتصم بشاطئ البحر الأحمر معرضا نفسه للحرمان والتعذيب.

أما فكرة **الديرية** فاهتدى إليها الراهب القبطي **باخوميوس** (PACHOMIUS)325 فانشأ تسعة أديرة للرجال وواحد للنساء, وكان هؤلاء الرهبان في الأديرة يصلون ويعبدون في آن واحد.

انتقلت فكرة الديرية إلى الغرب المسيحي على يد القديس **اثناسيوس** الذي نزل سنة 342 في روما بصحبة اثنين من الرهبان. وفي سنة 410 م أسس القديس **يوحنا كاسيان** (J.CASSIAN) دير **القديس فكتور** في مرسيليا, ولذا اعتبره البعض المؤسس الحقيقي للديرية في الغرب الأوروبي.

ولكن الرهبنة والديرية عرفت بشكلها الواسع والحقيقي في القرنين السادس والسابع, وكان **القديس بينيدكتوس** (BENEDICTUS) من أهم مؤسسي هذه الحركة في الغرب الأوروبي وقد أقام هذا القديس ديرا على جبل كاسنو بالقرب من روما ووضع نظاما يوميا لحياة الدير اعتمد على العبادة والعلم والعمل والاعتدال في الطعام والنوم كذلك طالب بالتحلي بمزايا وأخلاق حميدة مثل التواضع والاكتفاء بالقليل وحب الناس والرب وغيرها. هذه الحركة تدعو إلى طهارة الروح والنفس.

**الظروف والعوامل التي أدت إلى انتشار هذه الحركة**

1. **الاضطهاد والملاحقات** \_ مع انتشار المسيحية تم ملاحقة رجال الدين من قبل الوثنيين, كذلك تعرض رجال الدين للملاحقات والاضطهاد من قبل الحكام العلمانيين حتى بعد دخولهم الدين المسيحي, لهذا كانت حركة الرهبنة ملجأ أو ملاذ لهؤلاء المضطهدين الذين اعتصموا بالصحاري والجبال.
2. **الاعتقاد السائد بعودة المسيح ثانية** \_ هنالك من اعتقد أن عودة المسيح قريبة وان ظهور المسيح ثانية قد أصبح وشيكا وأن الحياة اليومية لا قيمة لها, ولهذا كان من المفروض الاستعداد الروحي والديني لاستقبال المسيح المنتظر الذي سيملأ الدنيا عدلا وخيرا.
3. **ضعف السلطة المركزية وانعدام الأمن بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية عام 476**, ضعفت السلطة المركزية وانتشرت الفوضى وفقد الأمن, لهذا ظهرت حركة الرهبنة التي تدعو إلى الانعزال والتقشف وطلب العون والحماية من الرب.

**نشوء دير بينيدكتوس**

ينتمي القديس بندكتوس إلى أسرة ايطالية, كان قد جاء إلى روما ليتعلم إلا انه سرعان ما خاب أمله مما رآه من الفساد والانحلال الخلقي فاعتزل حياة هذه المدينة في احد الكهوف على بعد 60 كم شرقي روما, فذاع صيته حتى أصبح مكان إقامته محجا, ثم انضم إليه العديد من المؤيدين مما جعله يقيم لهم ديرا يعيش فيه وأتباعه, فأنشأه على جبل كاسينو. وكان الدير البينيدكتي من أعظم الأديرة التي ظهرت في الغرب والتي كتب لها أن تصبح نموذجا. وسرعان ما انتشر في القرنين السادس والسابع ميلاديين في الغرب الأوروبي.

**الحياة اليومية داخل الدير البينيدكتي**

يحدد النظام البينيدكتي للرهبان طريقة نومهم ومقدار طعامهم وشرابهم اليومي, وكذلك العمل اليومي, كما يفرض على الراهب مراعاة العفة وطهارة الجسد, فيمنع من المزاح والكلام فيما لا يعني, إذ يشغل الراهب وقته في القراءة الدينية والعمل اليدوي. أما رئيس الدير فيختاره رهبان الدير من بينهم وعليهم إطاعته وعدم مغادرة الدير إلا بإذنه.

**ما هي شروط الانضمام إلى دير بينيدكتوس ؟**

أتاح نظام بينيدكتوس أمام الجميع الفقراء والأغنياء الفرصة للانضمام إلى ديره, ولكن على كل من يتقدم عليه أن يقوم بالشروط التالية:

1. يخضع لفترة تجريبية لمدة سنة, يرافق خلالها احد الرهبان ليتعلم منه حياة التقشف. فإذا أتم هذه التجربة اقسم الإيمان.
2. عليه التعهد كتابة بالبقاء في الدير على الدوام وإصلاح أخلاقه.

كان احد الأسس التي قامت عليه الأديرة البينيدكتية هو الاكتفاء الذاتي: اقتصاديا وسياسيا وروحانيا فلم تعتمد على العالم الخارجي في شيء.

**الكنيسة الكاثوليكية والسلطة الدينية**

**ماذا نعني بالسلطة الدينية ؟**

هي السلطة المتمثلة **بالكنيسة** ويقف على رأسها حسب السلم الكهنوتي **البابا**. هذه السلطة تهتم بالأمور الدينية وترى نفسها السلطة العليا في المجتمع المسيحي أو المجتمع الأوروبي في القرون الوسطى. وقد كانت هذه السلطة تملك أراضي واسعة وأموال طائلة من الهبات وضريبة العشر وغيرها, كذلك لها الحق في تعيين رجال الدين حسب مراسيم وطقوس خاصة.

**ما هي عوامل وأسباب تعاظم قوة الكنيسة (السلطة الدينية) ؟**

1. **سلاح الحرمان** \_ الذي كان يتمتع به البابا (العامل الروحي). إذ كان البابا يقف في رأس السلم الكهنوتي, وكان يعتبر نفسه نائب السيد المسيح وخليفة القديس بطرس. اعتبر نفسه أقوى من السلطة الزمنية أو الدنيوية العلمانية المتمثلة بالملوك والأباطرة والنبلاء وحكام الأقاليم الإقطاعيين وغيرهم. كان البابا يتمتع **بسلاح الحرمان** ولم يكن له جيشا يحارب ويفرض العقوبات على المخالفين لأوامره, ولم يبق في يده إلا سلاح الحرمان, **ومعنى الحرمان هو**: **إبعاد الشخص عن المجتمع** بحيث لا يتعامل هذا المجتمع معه وخاصة رجال الدين, وعندا يقوم البابا بفرض سلاح الحرمان على ملك أو إمبراطور يجب على أتباعه مقاطعته وعدم الانصياع لأوامره وبهذا ينعزل عن المجتمع. أما إذا كان السلاح مفروضا على رجل دين عندها لا يستطيع هذا الرجل أن يشارك بالصلوات وان يعاشر الناس وان يكلم احد سوى زوجته وأولاده. **ويستطيع البابا أن يبطل الحرمان**: إذا أبدى المحروم الندم الشديد كما فعل الإمبراطور الألماني **هنري الرابع** عندما ذهب إلى **كانوسا** وطلب الاعتذار من **البابا جريجوري السابع** قائلا له: "اغفر لي أيها الأب المقدس". وهناك **وسائل أخرى لإلغاء الحرمان**:
	* التبرع بالمال للكنيسة.
	* زيارة قبور القديسين أمثال قبر بطرس وبولوس وتلامذة المسيح في روما.
	* القيام بحملة صليبية على الشرق وأي مكان يطلب من البابا.
2. **السبب الاقتصادي** \_ كانت الكنيسة تملك ثروة كبيرة وكانت هذه الثروة من مصادر مختلفة:
3. **الإقطاع الكنسي** : أراضي واسعة للكنيسة ورجال الدين.
4. **الهبات التي كان يحصل عليها البابا من الملوك** لكي يكسبوا رضا البابا مثل **هبة بيبن القصير** الذي أعطى مساحات واسعة **لدولة البابا** مقابل دعم البابا للانقلاب الذي قام به بيبن على **شلدريك** آخر ملوك الميروفنجيين, ودعم **شارلمان للبابا ليو التاسع** والذي توج شارلمان سنة 800 م ولقبه بحامي البابوية.
5. **ضريبة العشر والتبرعات من الناس** : كانت الكنيسة تحصل على ضريبة العشر من المسيحيين هذا عدا عن التبرعات الكثيرة. هذه الأموال والتبرعات زادت من قوة الكنيسة الاقتصادية واستطاعت الكنيسة بواسطة هذه الأموال أن تقدم مساعدات اجتماعية للفقراء والمحتاجين فتعاظمت محبة الكنيسة للطبقات الفقيرة كالفلاحين والاقنان وكذلك قامت الكنيسة مشاريع ثقافية مثل المدارس والمكتبات بالقرب من الأديرة.
6. **الخدمات التي قدمتها الكنيسة في الحياة اليومية** \_ مثل مراسيم الزواج والدفن والتعميد وقد كان الناس بحاجة لهذه الخدمات اليومية, وكما وفرت الآمان لمؤيديها في ظل وضع انعدم فيه الأمن والاستقرار.

**ما هي أهمية الديرية في تشكيل حضارة الغرب الأوروبي ؟**

* **في المجال الديني** \_ في هذا المجال قدم الرهبان نماذج للحياة المسيحية فقد قام الرهبان بنشر الديانة المسيحية بين القبائل الوثنية كذلك اهتمت حركة الرهبنة في محاربة الفساد والانحلال ودعت إلى حياة الرهبنة والاهتمام بالأمور الدينية.
* **في المجال الثقافي** \_ اهتمت الأديرة بالثقافة مثل القراءة والكتابة وكانت الأديرة عبارة عن مدارس للرهبان, وقد تطورت الأديرة لتصبح أعظم المراكز الثقافية في أوروبا خلال العصور الوسطى إذ ضمت مدارس للتعليم ومكتبات حفظت بها التراث الروماني وتراث العصور الوسطى. وان غالبية المتعلمين خلال العصور الوسطى تلقوا تعليمهم في مدارس ديريه ويعود الفضل للأديرة في دراسات التاريخ أيضا.
* **في المجال الاقتصادي** \_ عمل الرهبان في الزراعة وتطوير الطرق الزراعية, فقاموا بتجفيف المستنقعات وقطع الغابات واستصلاح أراضي البور كما أقيمت بعض المصانع اليدوية الصغيرة, صنعت فيها السروج والأسلحة والجلود, أما في مجال المواصلات عمل الرهبان على تحسين طرق المواصلات وإقامة الجسور على الأنهار.
* **الناحية الاجتماعية** \_ قدمت الأديرة خدمات هامة للسكان المحيطين بها, فكانت بمثابة مستشفى يساعد المرضى وفندق ينزل إليه كبار موظفي الكنيسة في أثناء سفرهم والمسافرون المنقطعون والغرباء.

وهكذا نرى أهمية الحركة الديرية التي بدأت في الشرق كمهرب إلى الصحراء بعيدا عن العالم المتمدن, أصبحت في الغرب قوة إصلاحية وصانعة لحضارة أوروبا خلال العصور الوسطى.

**الصراع بين السلطة الزمنية (الدنيوية) والسلطة الدينية (الكنيسة)**

**السلطة الدنيوية (الزمنية)** \_ هي السلطة المتمثلة **بالملوك والقياصرة** أو الأباطرة وأتباعهم من الأمراء والنبلاء والإقطاعيين وكانت هذه السلطة تهتم في الأمور الدنيوية مثل الأمور العسكرية والمالية والإداري... والخ. وقد كانت هذه السلطة ترى نفسها أنها السلطة الروحية والسلطة الزمنية.

**السلطة الدينية (الكنيسة)** \_ هي المتمثلة **بالكنيسة** ويقف على رأسها حسب السلم الكهنوتي البابا. هذه السلطة تهتم بالأمور الدينية, وترى في نفسها السلطة العليا في المجتمع الأوروبي خلال العصور الوسطى.

**ما هي أسباب الصراع بين السلطة الزمنية والسلطة الدينية ؟**

1. **حروب التولية والتنصيب (التقليد العلماني)** \_ أن يقوم الحكام العلمانيون من أباطرة وملوك وأمراء بتقليد رجال الدين مناصبهم, الأمر الذي رفضتها الكنيسة بسبب أنه أصبح رجال الدين المقلدون علمانيا موالين للملك أو الإمبراطور يحققون أغراضه ومآربه, لا أغراض الكنيسة ومآربها. لذلك أعلن **البابا جريجوري** أن كل شخص يقلد منصبه على أيدي السلطة العلمانية يكون محروما من الكنيسة ورعايتها.
2. **الصراع على زعامة المجتمع الأوروبي** \_ بين السلطتين الدينية والعلمانية حيث أرادت كل من هاتين السلطتين فرض هيمنتها على المجتمع الأوروبي وكي تظهر بأنها صاحبة النفوذ.
3. **رفض السلطة الزمنية العلمانية عملية الإصلاح الكنسي ومعارضته** \_ مثل ما فعل الإمبراطور هنري الرابع وتوتر العلاقات بينه وبين **البابا** **جريجوري السابع** حتى **حادثة كانوسا**.

**الإصلاح الكنسي**

**إصلاح البابوية والإصلاح الجريجوري**

**ما هي أسباب الإصلاح الكنسي ؟**

1. **مظاهر الفساد في الشؤون الدينية وتقليد المناصب وتدخل السلطة الدنيوية في شؤون السلطة الدينية.**
2. **إصلاح المسلك الكهنوتي** \_ وتناول في هذا المجال أمرين هما : زواج رجال الدين والسيمونية (هي بيع الوظائف الدينية مقابل المال).
3. **التقليد العلماني** \_ والذي كان جوهر الصراع بين البابوية والحكام العلمانيين وكان جوهر الصراع هو مسالة أيهما أعلى منصبا وسلطة البابا أم الحاكم الزمني.
4. **عدم وجود قاعدة دينية ثابتة بموجبها يتم اختيار البابا** كما تم تعيين أكثر من بابا في وقت واحد خلال القرن الحادي عشر.

**الإصلاح الكنسي (مظاهر ضعف الكنيسة)**

لقد تنبه المسئولين عن رجال الدين وعلى رأسهم البابا إلى ضرورة إجراء إصلاحات عاجلة, وقد تناولت هذه الإصلاحات منذ منتصف القرن الحادي عشر:

1. **المؤسسة البابوية**
2. **المسلك الكهنوتي**
3. **التقليد العلماني**
4. **إصلاح المؤسسة البابوية** \_ بدأ إصلاح المؤسسة البابوية منذ عهد البابا **ليو التاسع** (1049-1054), إذ رفض هذا البابا أن يكون معينا من قبل الإمبراطور وأصر على إتباع **مبدأ الانتخاب**. وقد اتبعه في ذلك البابا **نيقولا الثاني** (1059-1061) في خطوة لأجل تحقيق مبدأ الانتخاب, وقد أصدر مرسوما بمقتضاه يجب انتخاب البابا من قبل رجال الدين دون تدخل السلطة الزمنية وهكذا أخذت البابوية تتحرر من نفوذ النبلاء وسيطرة الأباطرة, جميعا فضلا عن أن اختيار البابا أصبح انتخابيا في هيئة مختارة من صفوة رجال الكنيسة.
5. **إصلاح المسلك الكهنوتي** \_ تناول الإصلاح في هذا المجال أمرين هما : زواج رجال الدين والسيمونية.
	1. **السيمونية** \_ هي مظهر من مظاهر ضعف الكنيسة وهي ظاهرة شراء مناصب الكنيسة بالمال من أمير إقطاعي أو ملك, وبهذه الطريقة وصل العديد من المجرمين إلى مناصب دينية مما أدى إلى ضعف الكنيسة والى تشويه سمعة الكنيسة. وقد سميت بالسيمونية نسبة إلى **سيمون الساحر** الذي ذكر اسمه في الإنجيل حيث حاول شراء موهبة الله بدراهم. هذه الظاهرة حاربها البابوات جريجوري السابع وانوسنت الثالث.
	2. **زواج رجال الدين** \_ حسب التعاليم المسيحية لا يجوز للكهنة الزواج ويجب عليهم المحافظة على العزوبة وتقليد المسيح لكي ينقطعوا انقطاعا تاما عن الحياة الدنيا ويتفرغوا للحياة الروحية فقط. ومن الناحية الأخرى للمحافظة على أوقاف الكنيسة كي لا تنقل بالوراثة إلى أولاد الكاهن المتزوج, ومن هذا المنطلق دعت مجامع روما الكنسية ( التي عقدت أعوام 1050, 1059, 1063) جميع رجال الدين إلى مراعاة العزوبة, حتى انه حرم على كافة المسيحيين التعامل مع الكهنة المتزوجين.
6. **التولية والتنصيب ( التقليد العلماني)** \_ يعتبر من أهم أسباب الصراع بين السلطة الدينية المتمثلة بالبابا والكنيسة والسلطة الدنيوية المتمثلة بالملوك والأباطرة والأمراء العلمانيون وقد نشب الصراع بين السلطتين عندما بدأ الحكام العلمانيون يتدخلون في شؤون الكنيسة والبابا وقاموا بتعيين أو تنصيب أو تقليد رجال الدين علما أن هذه الصلاحية من حق السلطة الدينية. كذلك بدأ الحكام العلمانيين باستعمال المراسيم والطقوس مثل استخدام الصولجان علما إن هذه المراسيم من صلاحيات البابا أو الكنيسة لهذا كانت قد نشبت حروبات تسمى حروب التولية والتنصيب بين السلطة الدينية والدنيوية, وتعتبر هذه الظاهرة (التولية والتنصيب من مظاهر ضعف الكنيسة).

**البابا جريجوري السابع**

هو من أعظم بابوات العصور الوسطى وبظهوره بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية. ينتمي جريجوري السابع الذي كان اسمه السابق هيلد براند, أي الشعلة الطاهرة إلى أسرة ايطالية فقيرة (توسكاني). ولد سنة 1023 م وتلقى علومه في دير القديسة ماري في روما, ثم التحق بدير رهبان البنيدكتيين, عينه البابا **ليو التاسع** مسئولا عن الولايات البابوية وممثلا بابويا في فرنسا في آن واحد. وهو الذي اقنع البابا **نيقولا الثاني** ومجلس لاتران عام 1057 م بإصدار مرسوم حدد بموجبه طريقة اختيار البابا, وفي سنة 1073 م اختير بابا بعد أن خدم ثمانية بابوات مدة خمس وعشرين سنة.

كان البابا جريجوري السابع صلب الإرادة, فما أن تسلم منصب البابوية حتى أهتم إلى تحقيق سمو البابوية وإصلاح الكنيسة. ففي سنة 1074 عقد مجمعا في روما أصدر على أثره قراراته بمحاربة ظاهرة السيمونية وزواج رجال الدين, فقد منع كل من حصل على وظيفة عن طريق السيمونية إجراء أي طقوس دينية وحرم بيع الوظائف في الكنيسة.

من أهم إصلاحاته وانجازاته في الإصلاح: **محاربة التقليد العلماني** \_ فقد أستطاع جريجوري السابع مكافحة السيمونية وزواج رجال الدين عن طريق تشريعاته الداخلية, لكنه خاض صراعا عنيفا ضد الحكام العلمانيين وعلى رأسهم إمبراطور ألمانيا **هنري الرابع** حول قضية التقليد العلماني (التولية والتنصيب).

جوهر الصراع بين البابوية والحكام العلمانيين \_ لم تكن قضية التقليد العلماني هي جوهر الصراع الذي دار بين البابوية والحكام العلمانيين خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر. بل كان جوهر الصراع هو مسألة أيهما **أعلى منصبا وسلطة** \_ البابا أم الحاكم الزمني ؟؟.

تمسك البابا جريجوري السابع بمبدأ البابوية وقال: "إن قوى الملوك مستمدة من كبرياء البشر, وقوة رجال الدين مستمدة من رحمة الله, إن البابا سيد الأباطرة لأنه يستمد قداسته من تراث القديس بطرس".

إن تأكيد البابوية على سموها على السلطة الزمنية, قد أدخلها في صراع مع الحكام الزمنيين. وقد مر هذا الصراع في عدة أدوار كان في كل دور يدور حول موضوع معين, أما أول هذا الأدوار فحصل في عهد البابا جريجوري السابع. أما هذه الأدوار فهي :

**الدور الأول (1075-1122)**

كان محور الصراع في هذا الدور حول قضية **التقليد العلماني** أو التولية والتنصيب. ففي سنة 1075 عقد البابا **جريجوري السابع** مجمعا في روما أصدر في أعقابه قرارا حاسما بشأن التقليد العلماني وبمقتضاه: "أن أي فرد يتقلد منصبه الديني على أيدي السلطة العلمانية يكون محروما من الكنيسة ومن رعايتها". وكان هذا القرار تحديا للحكام الزمنيين, لأن تنفيذه معناه تحرير كافة رجال الدين من إشراف الملوك والأمراء في مختلف البلاد, وقد أدى ذلك إلى الصراع بين جريجوري **وهنري الرابع**.

**الصراع بين جريجوري السابع وهنري الرابع إمبراطور ألمانيا حول التقليد العلماني**

رفض **هنري الرابع** إمبراطور ألمانيا قرار البابا جريجوري السابع حول الإصلاح وأدى إلى ظهور الصراع بين الطرفين. بالإضافة إلى أن هنري سعى إلى تقوية سلطته المركزية في ألمانيا وإن قرار الإصلاح يعني خروج نصف أراضي ألمانيا التي منحها الإمبراطور لرجال الدين الألمان من سيطرة الإمبراطور ودخولها تحت سيطرة البابا.

وهكذا نلاحظ أن عملية الإصلاح والصراع بين السلطتين حول من هو أعلى سموا والتقليد العلماني كانت من الأسباب لذلك الصراع.

لقد تحدى هنري الرابع قرار البابا فعين أسقفا على مدينة ميلانو, ثم أعقب ذلك بتعيين أسقفين في رومانا. أرسل البابا إلى الإمبراطور هنري رسالة خاصة يطالبه فيها بالانصياع لقرار المجمع ويهدده بالحرمان إذا رفض. أما هنري فقد رد على ذلك بعقد مجمع في **وورمز** سنة 1076 حضره أربعة وعشرون أسقفا وفي أعقابه أصدر قرار بطلان انتخاب البابا جريجوري ثم عزله من منصبه, فرد عليه البابا بقرار **الحرمان**.

كان موقف هنري حرجا في ألمانيا فقد انتهز الأمراء الألمان الذين كانوا يخشون نزعته الاستبدادية, الفرصة وعقدوا اجتماعا في تريبور سنة 1076 قرروا فيه الخروج على طاعة هنري وإنذاره باختيار ملك غيره إذا لم يغفر له البابا.

**حادثة كانوسا CANOSSA سنة 1077**

قرر **هنري الرابع** إزاء وضعه الحرج في ألمانيا, السفر إلى روما كي يحصل على غفران البابا. وعندما علم البابا بقدوم هنري غادر إلى قلعة كانوسا أو قصر كانوسا القائم في جبال الأبنين, ووصل هنري الرابع إلى هذه القلعة ووقف على باب القلعة ثلاثة أيام لابسا ثياب رثه في طقس بارد, وبعد ثلاثة أيام سمح له البابا بالدخول إلى القلعة, وطلب الغفران من البابا, فغفر له البابا ورفع الحرمان عنه وقبله مرة أخرى في حظيرة الكنيسة, وهكذا انتهت هذه المرحلة بإذلال هنري الرابع وانهزام السلطة الدنيوية.

**أهمية حادثة كانوسا في تاريخ العصور الوسطى**

تعتبر حادثة كانوسا من الأحداث الهامة في تاريخ أوروبا العصور الوسطى, وهي تشير إلى **قوة البابوية في إذلال الإمبراطور هنري**, وبذلك **أحرز البابا نصرا روحيا.** أما بالنسبة للإمبراطور **هنري فكانت نصرا دبلوماسيا**, إذ استغل هنري فرصة غفران وعفو البابا وحصل عل تأييد الشعب فحارب الأمراء الألمان الذين عارضوه, ودارت الحرب بين الطرفين لمدة تزيد عن عامين. أما البابا فقد فرض الحرمان ثانية على هنري, لكنه هذه المرة فقد الحرمان قوة تأثيره. فقد انتهت الحرب في ألمانيا لصالح هنري, وبذلك استعاد هنري سيطرته على ألمانيا, ثم توجه على رأس جيش إلى روما لإلقاء القبض على البابا جريجوري, وعندما أحس البابا بالخطر طلب المساعدة من حلفائه **النورمان**, وجاء هؤلاء ودخلوا روما فأخذوا يسرقون وينهبون وتذمر سكان روما من هذا الوضع وبدأت بوادر الثورة تظهر وهرب البابا مع حلفائه النورمان إلى سالرنو حيث مرض ومات سنة 1085, وقال وهو على فراش الموت:" لقد أحببت العدالة وكرهت الظلم لذلك أموت وأنا مغتربا منفيا". وبذلك كانت هذه المرحلة لصالح السلطة الدنيوية.

**أعمال جريجوري السابع**

لقد كان البابا جريجوري السابع جادا وعنيدا في تحقيق الأهداف التي حددها لنفسه :

1. قضى على السيمونية.
2. قضى على ظاهرة زواج رجال الدين.
3. أدى استخدامه للمبعوثين البابويين إلى بسط سلطان البابوية على كل أبرشية في العالم المسيحي.
4. دعا إلى حملة صليبية إلى الشرق, لكن صراعه مع هنري الرابع لم يمكنه من تنفيذ ذلك, وعلى كل حال وضع أساس المشروع.

لم ينته الصراع بين البابوية والإمبراطور حول التقليد العلماني, لا بموت البابا جريجوري السابع ولا بموت هنري الرابع سنة 1105, بل تجدد زمن خلفاء كل منهما حتى تم عقد اتفاقية وورمز سنة 1122.

**اتفاقية وورمز WORMS سنة 1122**

عقدت هذه الاتفاقية بين السلطة الدينية والسلطة الدنيوية. سميت بهذا الاسم نسبة للمدينة الألمانية وقد كانت هذه الاتفاقية في عهد البابا **كاليكتوس الثاني** (1119-1124) وبين الإمبراطور الألماني **هنري الخامس** (1106-1125) وهي على شكل رسائل متبادلة بين الطرفين وعبارة عن حل وسط بين السلطتين حيث اتفق الطرفان على ما يلي:

1. يتم انتخاب رجال الدين خارج ألمانيا وفق القانون الكنسي.
2. يستطيع الملك أن يحضر عملية انتخاب رجال الدين داخل ألمانيا.

كانت هذه الاتفاقية عبارة عن هدنة مؤقتة بين السلطتين.

**إعادة تثبيت الزعامة البابوية في عهد البابا**

**إنوسنت الثالث 1198-1216 INNOCENT III**

يعتبر البابا أنوسنت الثالث من البابوات العظام في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية خلال العصور الوسطى بالإضافة إلى جريجوري الأول وجريجوري السابع. وهو من أصل ارستقراطي, لقد تمتع بطاقة غير محدودة وقدرة فكرية عاليه, ومواهب في الزعامة والإدارة. كان استبداديا في مذهبه وفي شخصيته على حد سواء. كرس كل طاقاته الإدارية والقيادية لأجل هدف واحد وهو تدعيم سلطة البابا والكنيسة. وقد شبه البابوية بالشمس والإمبراطورية بالقمر الذي يستمد ضوءه من الشمس.

**أهم أعماله وإصلاحاته**

1. عمل على تقوية السيطرة البابوية على مدينة روما ونظم الكنيسة من ناحية إدارية وجعلها أكثر مركزية.
2. نشر نظام المندوبين البابويين في الأقاليم المختلفة واختار الكرادلة الايطاليين ليمثلوه في الكنائس الإقليمية وذلك لإحكام السيطرة البابوية.
3. أخرجت الأديرة من دائرة إشراف الأساقفة المحليين ووضعت تحت إشراف البابا المباشر وللمحكمة البابا في روما. كما جعل مدخولات الأديرة تحت تصرف البابا مما زاد من قوة البابوية الاقتصادية.
4. جعل موافقة البابا على تعيين الكهنة إلزامية ليستطيعوا ممارسة مهامهم.
5. حارب ظاهرة التقليد العلماني وفي عهده أصبح عددا من الملوك تابعين إقطاعيين للبابا.
6. حدد الطقوس الدينية بسبعة طقوس "المعمودية, التناول, التثبيت, الاعتراف, مسحة المرضى, الزواج, رسامة القساوسة". بالإضافة إلى ذلك فرض البابا انوسنت الثالث سيطرته على ملوك أوروبا, فعمل على فصل مملكته صقلية عن ألمانيا, وقد برز دوره في مجمع الكنيسة الرابع (اللاتيران) في عام 1215 ويعتبر هذا المجمع من أهم المجامع الكنسية الدينية في القرون الوسطى. وقد كان برئاسة البابا وحضره الكثير من رجال الدين وممثلون عن حكام أوروبا وقد أقر هذا المجمع إصلاحات انوسنت الثالث كذلك أقرت الطقوس السبعة. كذلك بحث مشكلة الهراطقة الوثنيين ولهذا أقر المجمع ما عرف بمحاكم التفتيش حيث بدأت ملاحقة الهراطقة الوثنيين واستعملت كل وسائل التعذيب ضدهم من الجدير بالذكر أن هذا البابا كان قد دعا إلى الحملة الصليبية الرابعة والخامسة.

**البابوية في الحضيض \_ انخفاض مكانة الكنيسة \_ الأسر البابلي (1303-1378)**

تجدد الصراع بين السلطة الدينية والسلطة الدنيوية وقد كان هذا الصراع بين البابا بونيفاس الثامن (1294-1303) وملك فرنسا فيليب الرابع الملقب ب "الجميل" وقد بدأ هذا الصراع بعد قيام الملك الفرنسي بسبب حربه مع ملك انجلترا بعملية التقليد العلماني وفرض الضرائب على رجال الدين واعترض البابا على ذلك, فقام الملك بعقد مجلس ضم طبقات الأمة الثلاثة: رجال الدين, النبلاء, الطبقة الثالثة التي تضم الفلاحين. واشتد النزاع بين الملك والبابا الذي أعلن الحرمان على الملك إلا أن الملك الفرنسي جهز جيشا واتجه نحو روما ونجح في القبض على البابا وسجنه ومات هذا البابا في السجن متأثرا من الصدمة الكبيرة وانتخب بابا جديد وأصبح مقر البابوية في المدينة آفينون (مدينة فرنسية) وتعرف هذه الفترة (1309-1378) بالأسر البابلي نسبة إلى أسر اليهود على يد نبوخذنصر سنة 1850 ق.م.

**نتائج الصراع بين البابوية والسلطة الزمنية**

1. تحطيم الأطر السياسية للعصور الوسطى وظهور أطر سياسية جديدة, هي من مميزات النظام السياسي للعصور الحديثة كالحكم المطلق في فرنسا.
2. كان لها نتائج على سلطة الإمبراطور الألماني ومستقبل ألمانيا السياسي ونمت السيادة الإقليمية في ألمانيا, وفقدان ألمانيا للزعامة الفكرية في غرب أوروبا.
3. فرض الحرمان على يد البابا على الحكام العلمانيين وكانت يد البابا هي العليا في أغلب الأحيان.

**الكنيسة الكاثوليكية**

**البابوية في الكنيسة الكاثوليكية: (صيف 2005)**

1. بين ثلاثة من العوامل التي أدت إلى علو شأن أسقف روما وحصوله على لقب "بابا". (18 درجة)
2. ما هو مفهوم "الحرمان" ؟ وما هي أهميته كسلاح بيد البابا ؟ وضح ثم بين كيف يمكن التكفير عنه. (17 درجة)

**الحركة الديرية في العصور الوسطى (صيف 2006)**

1. اشرح ثلاثة أسباب أدت إلى انتشار الحركة الديرية في أوروبا في العصور الوسطى. (18 درجة)
2. وضح كيف ساهمت الحركة الديرية في أوروبا في بناء الحضارة الأوروبية في المجالين: الثقافي والاقتصادي. (17 درجة)

**كان النظام البندكتي من أبرز الأنظمة الديرية التي ظهرت في أوروبا في القرون الوسطى. (صيف 2000)**

1. اشرح اثنين من العوامل التي أدت إلى انتشار الحركة الديرية في أوروبا في القرون الوسطى. (10 درجات)
2. من هو القديس بندكت ؟ وكيف أسس الدير البندكتي ؟ وضح. (15 درجة)
3. اشرح مساهمة الحركة الديرية في ازدياد قوة الكنيسة والبابا. (10 درجات)

**كان الصراع بين هنري الرابع, قيصر المانيا, والبابا غريغوري السابع أحد مظاهر حروب التولية والتنصيب في العصور الوسطى. (صيف 2002)**

1. ماذا نعني ب "حروب التولية والتنصيب" ؟ وضح. (10 درجات)
2. اشرح مراحل الصراع بين البابا غريغوري السابع وقيصر ألمانيا هنري الرابع, ثم بين النتيجة المباشرة لهذا الصراع. (25 درجة)

**ساهمت "الحركة الديرية" التي ظهرت في أوروبا في القرون الوسطى, وخاصة الدير البندكتي, في ازدياد قوة الكنيسة والبابوية. (صيف 2002)**

1. اذكر اثنين من الأسباب التي أدت إلى ظهور وانتشار "الحركة الديرية" في غرب أوروبا في القرون الوسطى. (12 درجة)
2. اشرح عن تأسيس الدير البندكتي, متطرقا إلى اثنين من الأسس التي قام عليها. (15 درجة)
3. بين كيف ساعدت الأديرة في ازدياد قوة الكنيسة والبابوية. (8 درجات)

**عكست حروب التولية والتنصيب الصراع بين السلطتين الدينية والزمنية في أوروبا العصور الوسطى. (صيف 99)**

1. ما المقصود ب "حروب التولية والتنصيب" ؟ وضح. (10 درجات)
2. اشرح كيف انعكس الصراع بين السلطتين في العلاقات بين البابا غريغوري السابع والإمبراطور هنري الرابع, قيصر ألمانيا, في حادثة كانوسا. (25 درجة)

**أدى ضعف البابوية والكنيسة الكاثوليكية حتى النصف الأول من القرن الحادي عشر إلى قيام بعض البابوات مثل غريغوري السابع بمحاولات للإصلاح. (صيف 2003)**

1. من هو غريغوري السابع ؟ وضح. (5 درجات)
2. اشرح اثنين من أسباب ضعف البابوية والكنيسة الكاثوليكية في الفترة المذكورة أعلاه. (15 درجة)
3. اشرح إحدى المحاولات التي قام بها غريغوري السابع للإصلاح مشيرا إلى مدى نجاحه في ذلك. (15 درجة)

**عكست حادثة كانوسا طبيعة الصراع بين السلطتين: الزمنية والدينية, في أوروبا في العصور الوسطى. (صيف 2004)**

1. اشرح خلفية هذا الصراع, ثم بين كيف تمثل في حادثة كانوسا. (20 درجة)
2. بين أثر نتائج حادثة كانوسا في حسم الصراع بين السلطتين في هذه المرحلة. (15 درجة)

**الصراع بين السلطة الزمنية والسلطة الدينية في أوروبا في القرون الوسطى – حادثة كانوسا (صيف 2008)**

1. اشرح سبب الصراع بين السلطة الزمنية والسلطة الدينية, ثم بين كيف انعكس هذا الصراع في حادثة كانوسا عام 1077. (25 درجة)
2. تتبع تطور الصراع بين السلطة الزمنية والسلطة الدينية بعد حادثة كانوسا وحتى اتفاقية وورمز عام 1122. (10 درجات)

**حروب التولية والتنصيب – حادثة كانوسا (صيف 2009)**

1. ماذا نعني ب "حروب التولية والتنصيب" ؟ وضح مبينا كيف كانت سببا في الصراع بين السلطة الزمنية والسلطة الدينية. (15 درجة)
2. ما هي "حادثة كانوسا" ؟ وضح ثم بين واحدة من نتائجها. (20 درجة)

**ضعف الكنيسة ومحاولة الإصلاح في القرون الوسطى (صيف 2010)**

1. بين ثلاثة عوامل أدت إلى ضعف الكنيسة الكاثوليكية في القرون الوسطى. (18 درجة)
2. اشرح إحدى محاولات الإصلاح التي قام بها أحد البابوات في القرون الوسطى. (17 درجة)

**التقليد العلماني والبابا غريغوري السابع (صيف 2011)**

1. ما المقصود بـ "التقليد العلماني" ؟ وضح ثم اذكر أثره على مكانة الكنيسة. (15 درجة)
2. كيف حارب البابا غريغوري السابع التقليد العلماني ؟ وضح مبينا نتيجة ذلك. (20 درجة)

**ضعف الكنيسة الكاثوليكية ومحاولات الإصلاح (صيف 2012)**

1. بين اثنين من أسباب ضعف الكنيسة الكاثوليكية في القرون الوسطى. (20 درجة)
2. اشرح ثلاثا من الخطوات التي قام بها البابا غريغوري السابع لإصلاح الكنيسة. (15 درجة)

**الكنيسة في القرون الوسطى (صيف 2013)**

1. بين المبنى الهرمي لسلم الوظائف الكنسية في القرون الوسطى. (15 درجة)
2. بين اثنين من العوامل التي زادت من قوة الكنيسة في القرون الوسطى. (20 درجة)

**ضعف الكنيسة الكاثوليكية في العصور الوسطى (صيف 2014)**

1. اشرح ثلاثة من أسباب ضعف الكنيسة الكاثوليكية في العصور الوسطى. (20 درجة)
2. بين واحدة من محاولات الإصلاح التي هدفت إلى إرجاع القوة الكنسية. (15 درجة)

**التقليد العلماني والبابا غريغوري السابع (صيف 2015)**

1. ماذا نعني بـ "التقليد العلماني" ؟ وضح. (20 درجة)
2. كيف حارب البابا غريغوري السابع التقليد العلماني ؟ وضح، ثم بين نتيجة واحدة لذلك.

**ضعف الكنيسة الكاثوليكية (صيف 2016)**

1. بين ثلاثة من العوامل التي ادت الى ضعف الكنيسة الكاثوليكية في القرون الوسطى. (20 درجة)
2. اشرح واحدة من محاولات الاصلاح التي قام بها احد البابوات لازالة عوامل ضعف الكنيسة. (15 درجة)

**الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي**

# **الظروف التي سادت بلاد المشرق الإسلامي عشية الحملات الصليبية**

**كانت القوى الرئيسية العاملة في الشرق الإسلامي خلال القرن الحادي عشر الميلادي هي:**

## (أ) الخلافة الفاطمية الشيعية \_ ومقرها القاهرة من 969- 1171

مرت الخلافة الفاطمية الشيعية, خلال القرن الحادي عشر في مرحلة ضعف. فعلى أثر وفاة الحاكم بأمر الله سنة 1021 نشب صراع على السلطة, وأخذت حدود الدولة تتقلص ( خرجت عن طاعة الفاطميين أجزاء كبيرة من الشام, مكة والمدينة وشمال أفريقيا). أما في الداخل فقد استمرت الفتن والاضطرابات بين فئات الجيش الفاطمي فشلت سلطة الدولة. بالإضافة إلى حصول مجاعة دامت 7 سنوات وأفنت الثروة والعمران. وبقيت الخلافة الفاطمية تعيش في حالة الفوضى هذه حتى فوضها صلاح الدين الأيوبي سنة 1171م.

**(ب) الخلافة العباسية السنية\_ ومقرها بغداد من 750 – 1258**

كانت الخلافة العباسية هي الأخرى, تمر في مرحلة خطيرة من الضعف, إذ فقد الخليفة العباسي سلطته السياسية باستبداد القادة الأتراك ثم البويهيين الشيعة. وفي سنة 1055 ظهر في بغداد عنصر جديد وهم **السلاجقة بزعامة قائدهم طغرل بك**, الذي أنقذ الخليفة القائم من القائد التركي **البساسيري** (الذي حاول نقل الخلافة إلى الفاطميين الشيعة في مصر) وبظهورهم بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الإسلام خاصة والمشرق عامة.

**السلاجقة في الشام** \_ كان السلاجقة قد انتزعوا بلاد الشام من أيدي الفاطميين ثم قسموها بين أميرين سلجوقين ( هما شمس الملوك\_ دقاق وتولى القسم الجنوبي ومركزه دمشق, ثم فخر الملوك\_ رضوان وتولى القسم الشمالي ومركزه حلب). لكن ما لبث أن شجر الخلاف بينهما, فاستمرت الحروبات والنزاعات بين الأخوة السلاجقة كما انه كثرت في هذه الفترة "**الأتابكيات**" ومفردها أتابك. **ومعناها أتا \_ أب , بك \_ السيد** الذي يربي أولاد الملوك (أصبح لقبا تشريفيا يمنح لكبار القادة بمعنى \_ قائد الجيوش).

 أهم هذه الاتابكيات \_ **أتابكية الموصل** التي أسسها **عماد الدين زنكي** وعن طريق آل زنكي ظهر الأيوبيون. لكن نتيجة لانتشار هذه الإمارات والاتابكيات ضعفت السلطة المركزية وقوي الحكم اللامركزي وكل أمير حاول أن يحافظ على الاتابكية أو الإمارة الخاصة له على حساب الإمارات الأخرى. وقد كان السلاجقة في حروب مستمرة مع البيزنطيين حتى إنهم نجحوا في الانتصار على البيزنطيين في معركة **مازنكرت عام 1071** بالرغم من الانقسامات الداخلية ولهذا قام البيزنطييون بطلب المساعدة من إخوانهم المسيحيين الغربيين.

هكذا نرى أن المشرق **الإسلامي كان يمتاز بالتفكك والانحلال والانقسامات الداخلية**, الأمر الذي اشغلهم عن مقاومة الخصم الأجنبي المتمثل ب \_ **الحملات الصليبية**.

### الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي

هي تلك الحملات العسكرية الاستيطانية التي كانت تحمل **الطابع الديني** وعرفت **بالحملات الصليبية لان الفرنجة كانوا يجتمعون في كل مكان لقتال المسلمين وهم يعلقون على الكتف الأيمن أو على الكتفين صليبا من قماش أحمر**. ونادوا بتحرير قبر المسيح من المسلمين.

كان **البابا أوربان الثاني** أول من دعا إلى القيام بالحملات الصليبية والأخص بدايتها. وكان **أهدافها** تأديب السلاجقة المسلمين وتأمين طرق الحج إلى الأماكن المقدسة في فلسطين, بالإضافة إلى ذلك هناك أهداف خفية غير معلنة منها الأهداف **التوسعية والاقتصادية والاستيطانية والسياسية والعسكرية** ولم يكن الدين إلا غطاءا لتحقيق هذه الأهداف.

وقد تعددت الحملات الصليبية فمن المؤرخين من جعلها ست حملات ومنهم من جعلها ثمانية, أما الأولى والثانية والثالثة فقد كانت نحو فلسطين. وأما الرابعة فقد توقفت عند القسطنطينية والخامسة نحو بيت المقدس وما تلاها من الحملات فقد كانت باتجاه مصر وشمال أفريقيا.

امتاز العالم الإسلامي عشية الحملات بالتفكك وضعف السلطة المركزية, الأمر الذي ساعد الصليبيين على **اقتحام بيت المقدس عام** 1099, وإقامة مملكة دعيت "**مملكة القدس اللاتينية**". وقد ساهمت تلك الحملات إلى توحيد الأمة الإسلامية ونجح **صلاح الدين الأيوبي** بالقضاء على مملكتهم, وهكذا بدأت نهاية الوجود الصليبي في الشرق, وكان لهذا الوجود آثار سياسية واقتصادية وثقافية سواء على المشرق الإسلامي أو الغرب الأوروبي.

**الحملة الصليبية الأولى ( 1096 – 1099 )**

في عام 1095 عقد مؤتمر الكنيسة في **كليرمونت** (كالريمون) بجنوب فرنسا, بزعامة **البابا أوربان الثاني** ( 1088 – 1099 ). في المؤتمر ألقى البابا خطابا حض فيه على حرب المسلمين ولتحرر الكنيسة الشرقية والأراضي المقدسة من سيطرتهم \_ مقابل وعدهم بالجنة ورضاء المسيح عنهم.

وبعد الاجتماع في كليرمونت في فرنسا بدأت رسل البابوية بالانتشار في أوروبا والدعوة للمشاركة بالحملة الصليبية. وقد برز **بطرس الناسك** الذي تجول على حماره الأعرج والأعور في أنحاء أوروبا مروجا الإشاعات, وقد استجاب لدعوته الكثير من الأوروبيين, كذلك استجاب الأمراء وفئات مختلفة من الشعب وهكذا تم تنظيم الحملة الصليبية الأولى.

## أسباب الحملة

## 1. السبب الديني

من خلال خطاب **اوربان الثاني** نستنتج بعض الأهداف المعلنة من هذه الحملة أهمها:

1. دعا البابا إلى تحرير قبر المسيح والأماكن المقدسة المسيحية وبالأخص كنيسة القيامة من أيدي الذي وصفهم بالكفار.
2. تأديب السلاجقة المسلمين لأنهم يعتدون على المقدسات المسيحية في الشرق.
3. دعا البابا تأمين طرق الحج مدعيا إن المسلمين يحرمون المسيحيين من زيارة الأماكن المقدسة.
4. الوقوف إلى جانب المسيحيين والدولة البيزنطية المسيحية علما بان السلاجقة كانوا قد هزموا البيزنطيين في معركة **مازنكرت** سنة 1071 وادعى اوربان الثاني إن إخوانهم المسيحيين الشرقيين يستنجدون بهم.
5. أراد اوربان من إظهار قوة البابا وتأثيره وعلو سموه في ظل الصراع بين السلطة الزمنية والسلطة الدينية, بالإضافة إلى حلم البابا بتوحيد الكنيستين الشرقية والغربية.

**2. السبب الاقتصادي**

1. طمع المشاركون في الحملات الصليبية في خيرات الشرق والدليل على ذلك اشتراك الأكثرية من فرنسا, حيث امتازت فرنسا في أواخر القرن الحادي عشر في الانفجار السكاني وكانت الحملات الصليبية خير وسيلة للتخلص من الفائض السكاني أو الأزمة الاقتصادية الحادة في فرنسا.
2. تعرض الغرب الأوروبي (آخر القرن ال 11 ) بالأخص فرنسا إلى كوارث طبيعية عشية الحملات الصليبية حتى إن السكان أكلوا الأعشاب بسبب المجاعة والجفاف لهذا اشترك الكثير من الفرنسيين في هذه الحملات بوحي من بطونهم وليس بوحي من دينهم.
3. قدمت مدن ايطاليا بيزا, جنوا والبندقية خدماتها للصليبيين فعملت على نقلهم ومعداتهم الحربية إلى الشرق, ليس حبا في تحرير قبر المسيح وإنما طمعا وراء مصالحها الاقتصادية (أسواق جديدة في الشرق ) وطمعا في ترويج بضائعها أو تجارتها. وبذلك لم يكن الدين إلا غطاءا لتحقيق الأهداف الاقتصادية.

**3. السبب الاجتماعي**

وجد الفرسان عن طريق الاشتراك في الحملات الصليبية الحرية وتخلصا من نفوذ الكنيسة التي حرمتهم من المغامرات العسكرية في أوروبا. فتطلع بعضهم الذين سمعوا عن غنى الشرق إلى امتلاك اقطاعات كبيرة فيه.

كما اشترك في الحملة الكثير من الأقنان والفلاحين وحتى اللصوص لأنهم رأوا إن هذه الحملات فرصة تجعلهم يتحررون من الالتزامات والقيود الإقطاعية التي كانت سائدة في أوروبا. هذا كان هدفهم الحصول على الحرية وتحسين أوضاعهم الاجتماعية.

## 4. السبب السياسي \_ العسكري

الأحوال السياسية والعسكرية التي مرت بها الإمبراطورية البيزنطية في الشرق (معركة مازنكرت 1071), دعت قياصرة البيزنطيين إلى مناشدة الغرب المسيحي بإرسال مساعدة عسكرية من الفرسان لإنقاذ دولتهم والدفاع عن خط الدفاع الأول للمسيحية من خطر السلاجقة الأتراك. بالإضافة إلى ذلك أن جميع ملوك أوروبا الذين شاركوا في الحملات قد خرجوا تحت ضغط البابوية وتهديدها بالحرمان والطرد من الكنيسة الكاثوليكية.

### تنظيم الحملة الصليبية الأولى واحتلال القدس سنة 1099

تألفت الحملة الصليبية الأولى من قسمين.

 عرف الأول ب \_ **حملة الشعوب**, وهي حملة غير نظامية شارك فيها عامة الشعب.

أما الثاني فعرف ب \_ **حملة الأمراء** وهي حملة نظامية شارك فيها أمراء غرب أوروبا.

## (أ) حملة الشعوب

شارك في هذه الحملة عامة الشعب من العبيد والأقنان حتى اللصوص والمجرمين وقطاع الطرق. واشتهر أحد قادة الجموع الألمانية "**أميكو**" المشهور بقطع الطرق, الذي اشترك بهدف الإثراء ولم يكن بقلبه صليبيا. ومن قادة هذه الحملة أيضا **والتر المفلس**, كذلك اشترك **بطرس الناسك** الذي اشتهر في ترويج الإشاعات.

**مصير الحملة الشعبية :**

اتجهت هذه الحملة العامة عبر البلقان وقاموا بالسلب والنهب ولم تسلم الكنائس منهم, وتخوف ملك بيزنطية **الكسيوس كومينوس** (1081-1118) منهم فسهل لهم العبور لآسيا الصغرى حيث وقعوا فريسة سهلة في أيدي السلاجقة, فقتل العديد منهم ومن بينهم المفلس أما بطرس الناسك فقد تمكن من النجاة بنفسه والهرب إلى القسطنطينية, وبذلك **كان مصير الحملة الشعبية الفشل الذريع**.

**(ب) الحملة النظامية – حملة الأمراء**

عرفت باسم حملة الأمراء إذ شارك فيها أمراء فرنسيون في الغالب, وقد تكونت حملة الأمراء من ثلاث مجموعات:

* 1. المجموعة الأولى \_ بزعامة الأمير الفرنسي **جودفري دي بويون** وأخيه **بلدوين**.
	2. المجموعة الثانية \_ بقيادة الأمير **بهيموند** والأمير **تانكرد** من مقاطعة نورمانديا.
	3. المجموعة الثالثة \_ بقيادة الأمير **ريموند** من إقليم طولوز في فرنسا.

## سير الحملة واحتلال بيت المقدس سنة 1099

وصلت حملة الأمراء إلى القسطنطينية عاصمة البيزنطيين وتخوف **الكسيوس** من عددهم الهائل وقد وصفتهم **آنا** بنت الكسيوس وقالت : "**انه العالم الغربي بأجمله**". غادر هؤلاء القسطنطينية بعد تأدية يمين الولاء للقيصر **واتجهوا نحو القدس** وسيطروا على شمال سوريا, وأقاموا في طريقهم إلى بيت المقدس **إمارة طرابلس في لبنان وإمارة أنطاكية**.

وفي 5/6/1099 حوصرت **القدس** من قبل الصليبيين ونجح الصليبيون في السيطرة على القدس وقاموا بمجزرة رهيبة ووصل الدم في رواق المسجد الأقصى إلى الركب. وأبيحت المدينة للسلب والنهب والقتل عدة أيام وجرى الدم في الشوارع وظلت الجثث مطروحة في الشوارع أياما.

وبعد سقوط القدس أعلن عن **قيام مملكة القدس الصليبية**, والتي عمرت 88 عاما حتى تم تحريرها على يد صلاح الدين الأيوبي بعد معركة حطين, وهكذا **نجح الصليبيون في الحملة الصليبية الأولى.**

**مذبحة بيت المقدس**

يقول **ابن الأثير** في الكامل في التاريخ :

"وقتل الفرنج **بالمسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفا**, معهم جماعة كثيرة من أئمة المسلمين وحكمائهم وزهادهم ومن فارق الأوطان وجاور بذلك الموضع الشريف, وأخذوا من عند الصخرة نبقا وأربعين قنديلا من الفضة .... " .

يقول **ميشو** : "في هذه المذبحة كان المسلمون يذبحون في الشوارع, وكان بعضهم يلقي بنفسه من فوق الأسوار, ولم يكن يسمع في تلك الساعة غير أنين الجرحى, كذلك وطئ الغزاة بخيولهم الجثث وهم يطاردون أولئك الذين حاولوا الهرب عبثا. ويقول ريموند دي الذي شهد تلك المذبحة "**إن الدماء قد وصلت في رواق المسجد إلى الركب**".

**رد الفعل الإسلامي على سقوط القدس**

لم يؤد سقوط القدس بأيدي الصليبيين إلى اتخاذ أي عمل مشترك أو منفرد من جانب الخلافتين العباسية والفاطمية لاسترجاعها السريع. إذ أن من عوامل سقوط المدينة ضعف **الخلافة العباسية** وعدم تقديم العون لأبناء الشام في الدفاع عن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين. أما **الخلافة الفاطمية** في مصر فتلقت نبأ سقوط القدس ببرودة ولم تحرك ساكنا.

## من أهم نتائج الحملة الصليبية الأولى

1. سقوط القدس بأيدي الصليبيين وقتل عدد كبير من أهل المدينة (70 ألف )
2. إقامة الصليبيين الإمارات الصليبية في الشرق مثل إمارة أنطاكية, إمارة طرابلس ومملكة القدس اللاتينية.
3. بينت مدى ضعف وتفكك الأمة الإسلامية في تلك الفترة, الأمر الذي سهل سيطرة الصليبيين على الشرق الإسلامي.

#### **نشوء الإمارات الصليبية في المشرق**

لقد تمخضت عن الحملة الصليبية, أربعة كيانات سياسية صليبية في المشرق الإسلامي, وهي :

1. **إمارة الرها (أديسا edessa)** \_ هي أقصى الشمال فيما بين أعالي نهر دجلة والفرات وكانت أولى الإمارات الصليبية التي قامت في الشرق.
2. **إمارة انطاكيا** \_ وحدودها في الغرب على الشاطئ السوري وميناءي سان سيمون (انطاكيا) واللاذقية, ويحدها في الشمال المقاطعات الأرمنية في جبال طوروس, وتواجهها في الشرق المدن الإسلامية حمص, حلب وحماة. وفي ذروة توسعها بلغت الإمارة مشارف هذه العواصم الإسلامية. وكان نهر العاصي من الناحية العملية, هو الحد الطبيعي الذي يفصل بين أنطاكيا وجيرانها المسلمين.
3. **إمارة طرابلس** \_ وكانت أصغر الإمارات الصليبية, وهي تقع بين الإمارتين الصليبيتين في الشمال ومملكة القدس في الجنوب.
4. **مملكة القدس الصليبية – اللاتينية** \_ وعاصمتها القدس, وهي لا شك أعظم هذه الكيانات السياسية.

**مملكة القدس الصليبية \_ اللاتينية (1099- 1187)**

هي أعظم الكيانات السياسية التي أقامها الصليبيون في الشرق الإسلامي, فبعد احتلال القدس على أيدي أمراء أوروبا سنة 1099, انتزعت القدس من الحكم الإسلامي وأعلن عن قيام **مملكة القدس الصليبية**, واختير الأمير **جودفري دي بويون** ليصبح **أول حاكم للصليبيين في القدس**, فأختار لنفسه لقب \_ **حامي الضريح المقدس** ولم يتخذ لقب ملك. وهذا اللقب كان حلا وسطا للخلاف الذي شجر بين رجال الدين والأمراء الصليبيين حول نظام الحكم الذي سيقوم في القدس الصليبية على أثر احتلالها.

دافع **جودفري** عن كيان المملكة الصليبية, فانتصر سنة 1099 على القوات الفاطمية قرب عسقلان, كما سيطر على المنطقة الجنوبية من البلاد حتى مدينة الخليل. وسيطروا على الجليل ونابلس وبيسان والناصرة وطبريا وحتى مشارف دمشق. (الأمير **تانكرد** هو الذي احتل هذه المناطق بسهولة ويعود هذا الاحتلال بسبب اندحار قوات الفاطميين قرب عسقلان سنة 1096, ثم انشغال أمير دمشق في نزاعات عطلته عن التصدي بحزم لقوات الصليبيين).

يعتبر **جودفري المشرع الأول لدستور** مملكة القدس اللاتينية, والذي هو عبارة عن مجموعة من القوانين الإقطاعية الأوروبية بكافة جوانبه المادية والمعنويه, مع تغيير بعض التشكيلات القضائية.

تولى **الحكم بعد جودفري** شقيقه أمير الرها, **بلدوين الأول (1100- 1118)** وتوج ملكا في بيت لحم, وبذلك أصبح **أول حاكم صليبي يحمل لقب ملك** في المملكة الصليبية, ويعتبر بلدوين المؤسس الحقيقي لمملكة القدس الصليبية.

كانت **أهم أعماله** **تثبيت أقدام الصليبيين في البلاد, ثم توسيع رقعة المملكة**. لذلك تصدى للقوات الفاطمية قرب **الرملة** وخاض معها ثلاث معارك في سنوات 1101 , 1102 , 1105 ثم احتل **جميع المدن الساحلية**. ويعود ذلك إلى مساعدة **أساطيل القومونات الإيطالية** وهي : البندقية, بيزا وجنوا. التي كانت أساطيلها تفرض الحصار البحري على المدينة الساحلية, بالإضافة إلى الكميات الكبيرة من الأخشاب لإقامة أبراج الحصار. أما على **الجهة الجنوبية والشرقية** من البلاد, فأحتل بلدوين قبيل وفاته سنة 1118 منطقة وادي عربة والضفة الشرقية للأردن, ثم استولى على ايلات وخليج العقبة. (توفي بلدوين عام 1118, بعد مرض الم به بعد محاولة غزوه إلى مصر).

وخلف **بلدوين الثاني سنة (1118- 1131)** بلدوين الأول في حكم المملكة, فوجه اهتمامه إلى تثبيت سلطته على سائر أنحاء المملك. ومن ثم الملك **فولك كونت أنجو سنة (1131- 1143)** الذي حرص على **إقامة علاقات صداقه مع المسلمين** لأنه اعتقد إن الصليبيين لن يعيشوا آمنين إذا ظلوا على عدائهم وكراهيتهم للمسلمين. وفي الوقت نفسه بذل فولك جهدا كبيرا في تشييد استحكامات للدفاع عن البلاد.

وفي عهد ابنه الملك **بلدوين الثالث (1144- 1162)**, وصلت المملكة **أقصى اتساع** لها, **فسقطت مدينة عسقلان سنة 1153** بأيدي الصليبيين, وبسقوطها أصبحت جميع موانئ البلاد في قبضة الصليبيين.

#### **مبنى النظام السياسي والإداري والقضائي والحربي**

### لمملكة القدس الصليبية \_ اللاتينية

# ما هي مؤسسات الحكم في المملكة الصليبية

تأثر نظام الحكم في مملكة القدس الصليبية بعدة مؤثرات منها : النظام الإقطاعي الذي جلبه الصليبيون معهم من أوروبا, ثم العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي ظهرت في المملكة عقب الاحتلال الصليبي للبلاد.

## النظام السياسي \_ والإداري

كانت صورة نظام الحكم الذي تبلور في دولة الصليبيين في الشرق, **ملكية وراثية** منذ عهد بلدوين الأول. ثم أمسى و**راثيا** مع **احتفاظ طبقة النبلاء** المحليين **بحق الموافقة على الوريث أو رفضه**.

حمل الملك الصليبي **لقب الحاكم** soverain والسيد الإقطاعي الأعلى. فبصفته القائد الأعلى لقوات المملكة ورئيس المحكمة العليا والمسئول عن الإدارة المركزية, حيث يشرف على تعيين الموظفين ويفصل في الأمور السياسية وخاصة العلاقات الخارجية (يعلن الحرب ويعقد الاتفاقيات).

**الإداري** \_ لقد ساد المملكة الصليبية **النظام الإقطاعي** في **التنظيم الإداري**. **فالملك** يقف على رأس الهرم الإقطاعي. أما **أملاكه الخاصة** والتي سميت **الدومين** فتألفت من **ثلاث مدن رئيسية** هي : **القدس ونابلس وعكا**. ثم أضيفت إليها فيما بعد **الداروم** (قرب دير البلح). ويلي الملك **أربعة من كبار الأمراء** وهم : **أمير يافا- عسقلان** , **أمير الجليل** , **أمير صيدا وأمير شرقي الأردن** (الخريطة ص 174). ولكل واحد من هؤلاء الأمراء موظفوه وإدارته كالملك نفسه. ويلي هؤلاء الأمراء **مجموعة من الأمراء الصغار** الذين حكموا بقية مدن المملكة وعددهم **اثنا عشر أميرا**.

أما **الإدارة المركزية** فأشرف عليها **ستة من كبار موظفي البلاط الملكي**, أهمهم **الصنجيل** ( senechal ) والذي **ينوب عن الملك** لا سيما في المحكمة العليا. أما **أهم موظفي الإدارة المحلية** فهو **الفيكونت (viscount)** الذي **يمثل الملك في المدن الواقعة** في إقطاع الملك أي الدومين, ثم **البارون (Baron)** الذي يمثل الملك في باقي المدن, ويليه في المكانة **المحتسب** الذي ظل محتفظا بالاسم العربي وهو مسئول عن الأسواق.

**النظام القضائي في المملكة**

كان الجهاز القضائي في المملكة يتألف من :

1. **المحكمة العليا** \_ وهي المؤسسة القضائية العليا في المملكة وكانت بمثابة هيئة استشارية للملك في جميع نواحي الحكم. يترأسها الملك ويشترك في عضويتها كبار الإقطاعيين في المملكة. كان مقر المحكمة الدائم في القدس, وقد تطورت صلاحياتها فأصبحت المؤسسة الاستشارية للملك في الشؤون السياسية المحضة, حتى إنها كانت تتدخل في الأمور الكنسية. وخلال منتصف القرن الثاني عشر أصبحت تقضي في أمور السلم والحرب وعقد الاتفاقيات والأحلاف وفرض الضرائب وسن القوانين. ويلي هذه المحكمة محاكم صغرى منها :

1. **المحاكم البرجوازية**: وهي خاصة بعامة الصليبيين, وتنظر في قضايا المعاملات المالية والمدنية وحتى القضايا الجنائية. وقد كانت هذه المحاكم في كل مدينة صليبية كبرى.
2. **المحاكم السورية**: قامت إلى جانب المحاكم البرجوازية في مدن المملكة, وهي تقاضي السكان المحليين غير الصليبيين في الإمارات الصليبية.
3. **المحاكم التجارية**: وهي محاكم خاصة بتجار المدن الإيطالية صاحبة الامتيازات في المملكة. وهي تقاضي هؤلاء التجار بموجب قانون المدينة الأم. وهي على نوعين :
	1. **محاكم المدن** \_ انعقدت في المدن التي كان فيها أسواق , وهي تنظر في القضايا التجارية والجنائية منها.
	2. **محاكم الموانئ** \_ نشأت في المدن الساحلية, وهي تنظر في القضايا المتعلقة بشحن السفن, وتعتبر سجلا لما يتحصل من الجمرك ورسوم رسو السفن.

يضاف إلى قائمة هذه المحاكم, المحاكم الخاصة بالمقطعين الكبار (البارونات) ثم المحاكم الخاصة بإقطاع الملك.

## النظام الحربي في المملكة

اعتمد دفاع المملكة الصليبية على الجيش الصليبي والتحصينات العسكرية من قلاع ومدن محصنة, بالإضافة إلى فرق الرهبان الفرسان وأساطيل القومونات الإيطالية بيزا, جنوا والبندقية.

**الجيش الصليبي** \_ كان هذا الجيش يجند حسب النظم المتعارف عليها في اوروبا ولكن الخدمة العسكرية هنا لم تحدد بفترة زمنية. ثم ان التابع يقدم عددا من الفرسان لسيده حسب مساحة الأرض التي يحصل عليها من السيد. فلقد برز دور **فرق الرهبان الفرسان** في الدفاع عن المملكة التي اشتملت على :

(أ) **فرسان القديس يوحنا أو الاسبتارية (أي المستشفى)** \_ أسسها جماعة من تجار مدينة امالفي الايطالية عام 1070 بهدف السهر على راحة الحجاج المسيحيين والاهتمام بالفقراء منهم. ومارسوا نشاطهم هذا في مارستان قرب كنيسة القيامة. وفي عام 1118 تحولت هذه الطائفة إلى مؤسسة عسكرية عندما تولى قيادتها ريموند لي بويه وقد اتخذوا الصليب الأبيض اللون شعارا لهم.

(ب) **فرسان الهيكل أو الداوية** \_ أسس هذه الفرقة فارس فرنسي يدعى هيو دي باينز مع سبعة من زملائه عام 1118. وكان قد حصل على تأييد الملك بلدوين الأول, فمنحه مسجد عمر ليصبح مقرا لفرقته. وعرفت بهذا الاسم نسبة إلى هيكل سليمان وعرفت لدى المسلمين باسم الداوية لتعاطيها أصلا مهنة المداواة, كما اتخذوا السراديب التي تحت المسجد الأقصى إسطبلا لخيولهم, وحولوا الجناح الغربي من المسجد مستودعا لذخائرهم.

(ج) **فرسان التيوتون** \_ أسسها بحارة ألمان اشتركوا في حصار عكا أثناء الحملة الصليبية الثالثة عام 1189. حيث حول هؤلاء البحارة سفنهم إلى مستشفيات ميدانية لمعالجة المرضى والبرص. ثم ما لبثت هذه الفرقة أن أضافت إلى مهمتها الناحية العسكرية.

##### القلاع

كان الصليبيون أقلية بين أكثرية وصل عددهم ربع مليون وكانت النسبة 5:1 لذلك أقام الصليبيون على حدود المملكة العديد من القلاع والتحصينات. فعلى الحدود الشرقية أكثر الجهات المعرضة لخطر الهجوم, **أقام الصليبيون حصونهم على خطي دفاع**.

فالأول شرقي نهر الأردن ويشمل القلاع : قلعة نمرود المشرفة على البانياس, الكرك, والشوبك والطفيلة, ايلات, وجزيرة فرعون على مدخل ايلات والعقبة.

أما خط الدفاع الثاني فكان غربي نهر الأردن, وشمل القلاع : شقيف أرنون (بوفور), هونين, صفد, كوكب الهوا, بيسان, كرمل جنوبي الخليل, والسموع وبيت جبرين. وفي القسم الجنوبي الغربي أقام الصليبيون حصن غزة والداروم وأرسوف.

وقد أقيمت القلاع في الأماكن الإستراتيجية واستغل الصليبيون السكان المحليين استغلالا وصل أحيانا إلى درجة الوحشية في بناء هذه القلاع.

**أساطيل المدن الإيطالية التجارية** : اشتركت أساطيل المدن الايطالية التجارية مثل جنوا, بيزا والبندقية بالحملات الصليبية. وكانت أهداف هذه المدن اقتصادية إلا إنها قدمت المساعدة للجيش الصليبي خصوصا في حصار المدن الساحلية مثل : قيسارية, عكا, طرابلس, بيروت, إنطاكية واللاذقية.

## أسباب سقوط المملكة الصليبية الأولى

سقطت المملكة الصليبية الأولى سنة 1187 وذلك بعد معركة حطين وتحرير بيت المقدس على يد صلاح الدين الأيوبي. أما أهم أسباب سقوطها فهي:

1. **ضعف السلطة المركزية** : كانت السلطة المركزية في بداية تأسيس المملكة قوية بسبب قوة الملوك وسيطرتهم على الأمراء الإقطاعيين, إلا أن ظهور الملوك الضعفاء والخلافات على السلطة والفساد الخلقي في قصر الملك في القدس أدى إلى ضعف السلطة المركزية. حيث برزت الاتجاهات اللامركزية والخلافات بين الأمراء الإقطاعيين هذا أدى إلى تفكك مملكة القدس ونجاح صلاح الدين في القضاء عليها.
2. **العامل الديمغرافي** : حيث كان عدد الصليبيون قليل بالمقارنة مع المسلمين الذين يحيطون بهم وقد قام الصليبيون ببناء القلاع حيث إنهم سكنوا هذه القلاع, كما كانت مفاهيمهم بعيدة عن المفاهيم الشرقية, واضطر الصليبيون أن يتركوا قلاعهم لمواجهة المسلمين, الأمر الذي سهل على المسلمين هدم القلاع والاستيلاء عليها.
3. **توحيد الجبهة الإسلامية** : بدأت علامات الوحدة تظهر منذ ظهور عماد الدين زنكي, الذي حرر إمارة الرها سنة 1144. وكانت نقطة الانطلاق إلى الأمام حيث أكمل نور الدين زنكي مسيرة أبيه, وبعد ذلك ظهر صلاح الدين الذي وحد الجبهة الإسلامية بعد أن قضى على الدولة الفاطمية وأخذ زمام الأمور من الزنكيين فوحد مصر والشام وشمال العراق تحت رايته معلنا الجهاد على الصليبيين, ونجح وانتصر في حطين سنة 1187 وكانت خططه العسكرية الذكية من العوامل الهامة لنجاح المسلمين (السيطرة على المياه واستدراج الصليبيين من منطقة عكا وصفورية إلى حطين لإرهاقهم, ثم اختيار شهر تموز الحار وحرق الحشائش من حولهم كل ذلك زادهم عطش فوق عطش) وكانت معركة حطين المفتاح لتحرير بيت المقدس في أيلول سنة 1187.

# **توحيد الجبهة الإسلامية**

## الجهاد ضد الصليبيين وقيام الدولة الأيوبية في مصر والشام

### آل زنكي ويقظة العالم الإسلامي وسقوط إمارة الرها سنة 1144

# **عماد الدين زنكي**

هو من مماليك السلطان السلجوقي ملكشاه, قد أيد السلطان محمود السلجوقي في صراعه مع الخليفة العباسي المسترشد بالله سنة (1118- 1135), فكافأه بمنحه وظيفة مدير الأمن العام لمدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسية. وفي عام 1128 عينه حاكما على الموصل, فسعى منذ اللحظة الأولى لتسلمه الموصل إلى تقوية مركزه وتوحيد القوى الإسلامية في شمال العراق وسوريا, فاحتل نصيبين ثم الخابور وحران في شمال العراق, احتل حلب (522ه- 1128) فجعل من الموصل وحلب إمارة واحدة. وكذلك نجح عماد الدين في احتلال حمص وبعلبك.

واصل عماد الدين محاولاته لتوحيد المناطق الشمالية في سوريا, وفي **عام 1144 نجح في تحرير إمارة الرها**, وبذلك سقطت أولى الإمارات الصليبية في الشرق, وأول إمارة صليبية سقطت أو حررت بيد المسلمين بقيادة عماد الدين زنكي الذي لقب بالملك الغازي.

#### **ما هي العوامل التي أدت إلى سقوط سقوط الرها بيد عماد الدين زنكي ؟**

تجمعت عدة عوامل, ساعدت عماد الدين زنكي في احتلال الرها فمن هذه العوامل :

1. **وضع الإمارة الديموغرافي والاقتصادي** (السبب الرئيسي): كان غالبية سكان إمارة الرها من الأرمن السوريين المحليين, في حين كان عدد سكانها من الصليبيين قليلا. صحيح ان سكان الإمارة من الأرمن المسيحيين لكنهم كانوا في خلاف مع حاكمها الصليبي **جوسلين الثاني**, بسبب سياسته العدائية نحو كنيستهم الأرمنية ولذا تمنوا زوال حكمه.
2. **الوضع الاقتصادي في إمارة الرها**: فكانت حالتها الاقتصادية متدهورة نتيجة غارات الأمراء المسلمين المحيطين بها.
3. **الخلافات الداخلية في إمارة الرها والخلافات بين الأمراء الصليبيين**: فقد كان جوسلين في خلاف مع أمير أنطاكيا الصليبي, وخلاف هذا الأخير مع البيزنطيين.
4. **عدم وصول المساعدات من عاصمة مملكة القدس الصليبية** وذلك لان عماد الدين كان قد حاصر إمارة الرها من جميع الجهات وهذا الأمر قلل من معنويات الصليبيين وساهم في سقوط إمارة الرها.
5. **توحيد القوى الإسلامية** تحت زعامة عماد الدين زنكي, حيث نجح في توحيد شمال العراق وشمال سوريا وبدأ يستعد لمواجهة الصليبيين مستغلا النزاعات بين الأمراء الصليبيين.

#### **أبعاد سقوط الرها وتأثيرها على معنويات المسلمين والصليبيين**

1. ارتفاع معنويات المسلمين حيث اشتهر عماد الدين وأصبح اسمه على كل لسان ولقب بالملك الغازي.
2. انخفاض معنويات الصليبيين, فكان سقوط الرها صدمة نفسية مؤلمة على الصليبيين, وكانت بداية نهاية الحكم الصليبي.
3. كان سقوط الرها السبب المباشر للحملة الصليبية الثانية التي انطلقت من الغرب الأوروبي لاسترجاع الرها ودعم الصليبيين في الشرق.

#### **انقسام مملكة عماد الدين**

بعد اغتيال عماد الدين زنكي غدرا على يد أحد غلمانه سنة 1146, انقسمت مملكته إلى قسمين. تولى القسم الشرقي منها **سيف الدين** ومقره الموصل. أما القسم الغربي فكان من نصيب **نور الدين محمود** ومقره حلب وأكمل مسيرة الجهاد ضد الصليبيين.

**الحملة الصليبية الثانية (1147- 1148)**

###### أسباب الحملة

كان **سقوط إمارة الرها** في سنة 1144 السبب المباشر للحملة الصليبية الثانية. ومن هنا كانت الأهداف المعلنة لهذه الحملة :

* استرجاع إمارة الرها
* تأديب آل زنكي
* تسهيل طرق الحج للمسيحيين
* حماية المملكة الصليبية من الزنكيين والسلاجقة.

**الدعوة للحملة الصليبية الثانية**

استنجد الصليبيون بالأوربيين, فقد قام **البابا يوجين الثالث** (سنة 1145- 1152) بإصدار منشورا بابويا يدعو فيه إلى القيام بحملة صليبية, ووعد المشتركين بالجنة ورضاء المسيح عنهم. وأناب عنه في الدعوة الراهب **برنارد دي كليرفو** الذي جاب أنحاء أوروبا مخاطبا بضرورة القيام بالحملة الصليبية. فكانت الاستجابة للدعوة واسعة حتى كتب إلى البابا يقول : "المدائن والحصون قد خلت من سكانها, ولم يبق إلا رجل واحد لكل سبع نساء, وترى في كل مكان أرامل لأزواج لا يزالون أحياء". وقد استجاب للحملة الصليبية ملوك أوروبا وأمراؤها. نذكر من هؤلاء الملوك :

* 1. **لويس السابع** ملك فرنسا
	2. **كونراد الثالث** ملك ألمانيا

هكذا خرج أعظم ملكين أوروبيين في تلك الفترة واشتركا في الحملة الصليبية الثانية.

#### **سير الحملة**

وصلت قوات الحملة الصليبية إلى القسطنطينية فأسرع **كونراد** بالزحف جنوبا في داخل آسيا الصغرى (الأناضول – تركيا) فوقع في كمائن السلاجقة فأوقعوا بمعسكره الخسائر الفادحة, التي أضطر على أثرها إلى الانسحاب إلى نيقيا, ثم عاد إلى القسطنطينية ومنها ركب السفن واتجه نحو عكا.

أما الفرنسيون بقيادة **لويس السابع** فقد تصدى لهم السلاجقة أيضا وكبدوهم خسائر فادحة وواصل لويس السابع سيره برا نحو القدس فوجد كونراد سبقه إليها.

قرر الصليبيون **مهاجمة دمشق والرها**, فحاصروا مدينة دمشق أربعة أيام, إلا أنهم اضطروا إلى رفع الحصار عن المدينة والرجوع خائبين. وعاد الإمبراطور الألماني إلى أوروبا كذلك غادر لويس السابع البلاد. وهكذا فشلت الحملة الصليبية الثانية الأمر الذي أدى إلى ارتفاع معنويات المسلمين وتماسكهم من وراء آل زنكي الذين أكملوا وحدة الجبهة الإسلامية في الشام.

**أسباب فشل الحملة الصليبية الثانية**

هنالك عدة عوامل أدت إلى فشل الحملة :

1. الخلاف في المعسكر الصليبي المحاصر لمدينة دمشق, وان هنالك وعد بمنحها الى أحد الأمراء الأوروبيين بعد احتلالها وليس لأمير بيروت.
2. تخوف الصليبيين من نور الدين زنكي بعد أن هددهم أمير دمشق (معين الدين أنر) بتسليمها إلى ملك الشرق نور الدين.
3. ازدياد قوة المقاومين المسلمين للصليبيين واقتناع الأمراء الصليبيون المحليون بحماقة مواصلة مهاجمة دمشق.

#### **ما هي نتائج فشل الحملة الصليبية الثانية على الصليبيين والمسلمين ؟**

**على المسلمين** \_ يعتبر فشل الحملة الصليبية الثانية نقطة تحول في تاريخ مملكة القدس اللاتينية. فقد مهد السبيل أمام أمراء الزنكيين لاستكمال عملية توحيد الجبهة الإسلامية في الشام.

**على الصليبيين** \_ ظهرت موجه من النقد الذاتي في الغرب المسيحي مع محاولة تعيين المسئولين عنها. والأهم من هذا هو أن فشل الحملة, قد أحدث أزمة ثقة بين أوروبا المسيحية والصليبيين في مملكة القدس, وأحدث فتورا في أوروبا نحو المشروع الصليبي الذي رعته البابوية والكنيسة الكاثوليكية.

بالإضافة إلى ذلك زادت من معنويات المسلمين الذين أكملوا توحيد الجبهة الإسلامية (احتلال نور الدين لدمشق عام 1154).وقد برز على اثر ذلك التوازن العسكري بين المسلمين والصليبيين في الشام وانتقلت حلبة الصراع إلى الساحة المصرية حيث الخلافة الفاطمية الضعيفة. والتي كان أهم مظاهرها عدم استقرار الحكم, حتى أصبح من الأمر الشائع أن يموت الخليفة أو الوزير مقتولا. ففي سنة 1154 استبد بمنصب الوزارة حاكم الصعيد **طلائع بن رزيك**, حتى اغتيل سنة 1161 . وكان قبل اغتياله بسنة عين **العاضد** خليفة. تسلم منصب الوزارة بعد اغتيال ابن رزيك, ابنه **العادل** الذي حكم 15 شهرا, ثم طرده من الوزارة وأمر بقتله, حاكم الصعيد **شاور السعدي**, الذي بقي في منصب الوزارة مدة ثمانية أشهر, حتى أطاح به حاجب القصر **ضرغام**, ثم أمر بقتل كل من خشي بأسه حتى قتل العديد من قادة الجيش, مما أضعف قوة الفاطميين العسكرية. أما شاور فقد لجأ إلى بلاط نور الدين, وأخذ يحثه على إرسال جيش لمصر لإرجاعه إلى الوزارة. وفي حين استنجد ضرغام بالصليبيين عند سماعه بقدوم جيش نور الدين نحو مصر. هكذا خلق الصراع بين شاور وضرغام, فرصة سانحة لتدخل الصليبيين ونور الدين في شؤون مصر الداخلية.

مر الصراع بين الصليبيين بقيادة **أمالريك ونور الدين زنكي** بهدف السيطرة على مصر عدة مراحل في الفترة الواقعة بين 1163- 1168, حيث استجاب نور الدين, إلى طلب شاور بمساعدته إلى الرجوع إلى منصب الوزارة ثانية, وبعد أن وعده بدفع نفقات الحملة والاعتراف بسيادة نور الدين وأداء إتاوة سنوية مقدارها ثلث خراج مصر, فأرسل جيشا يقوده شيركوه وابن أخي شيركوه **يوسف نجم الدين أيوب المشهور بصلاح الدين الأيوبي**.

لكن **ضرغام** الذي بلغته أنباء الاتفاق بين شاور ونور الدين فأرسل يستنجد بالصليبيين. فتحركت حملة صليبية بقيادة أمالريك ضد مصر. وخلال الست سنوات التالية قام هذا الملك بغزو مصر خمس مرات. وبذلك انتقل الصراع بين نور الدين والصليبيين من شمال بلاد الشام إلى مصر.

في خضم هذه الأحداث قتل ضرغام وشاور وصار **أسد الدين شيركوه** وزيرا للخليفة الفاطمي العاضد سنة 1169, لكن في نفس السنة وبعد شهرين من تسلمه الوزارة توفي شيركوه, فتسلم **صلاح الدين** منصب الوزارة خلفا له.

كانت وزارة صلاح الدين في خدمة العاضد آخر الفاطميين بمثابة الفترة الانتقالية لتألق نجمه, فقد استطاع دعم حكمه وتمهل حتى أتته الفرصة ففي 10 أيلول 1171 أحل صلاح الدين اسم الخليفة العباسي محل اسم الخليفة الفاطمي في الخطبة التي ألقيت في مسجد عمرو بن العاص (رضي الله عنه). وبذلك انفرد صلاح الدين بالسلطة في مصر وأصبحت بمواردها الهائلة تحت سيطرته.

**صلاح الدين الأيوبي وقيام الدولة الأيوبية في مصر والشام**

**والقضاء على المملكة الصليبية الأولى**

**صلاح الدين الأيوبي (1138- 1193)**

ولد الناصر يوسف نجم الدين أيوب الملقب ب "صلاح الدين" في تكريت شمال العراق سنة 1138 من أسرة كردية. ظهرت عليه علامات النبوغ منذ صغره, وفي شبابه أصبح من جنود عماد الدين زنكي. أرسله نور الدين هو وعمه شيركوه إلى مصر لمقاومة الصليبيين بعد موت عمه أصبح صلاح الدين وزيرا عند الخليفة الفاطمي, ثم تمكن أن يصبح حاكما في مصر بعد أن قضى على الدولة الفاطمية. وبعد موت نور الدين مد نفوذه على الشام ليصبح حاكما لها أيضا, وتمكن من توحيد الجبهة في مصر والشام تحت قيادته واستعد لمواجهة الصليبيين وانتصر عليهم في معركة حطين عام 1187, ونجح في تحرير القدس في أيلول في نفس السنة وبعد ذلك بدأت الحملة الصليبية الثالثة بقيادة ملوك أوروبا, ودارت معارك شديدة بين المسلمين بقيادة صلاح الدين وبين الصليبيين بقيادة ريتشارد قلب الأسد لكن في النهاية أقيمت مملكة صليبية ثانية وعقد صلح الرملة عام 1192.

توفي صلاح الدين عام 1193 بعد صلح الرملة بسنه وخلفه سلاطين أيوبيين ضعفاء. آخرهم توران شاه (اخو صلاح الدين) زوج شجرة الدر الذي تآمرت عليه مع زعماء المماليك وبهذا انتهت الدولة الأيوبية.

**ما هي الخطوات التي اتخذها صلاح الدين للتحضير للمعركة الفاصلة ضد الصليبيين في طريقه لتحرير القدس ولتوحيد الجبهة الإسلامية**

قام صلاح الدين قبل معركة حطين بالخطوات التالية :

1. **وحد الجبهة الإسلامية** تحت قيادته وذلك بعد سيطرته على الحكم في مصر وقضى على الخلافة الفاطمية ثم انتزع الحكم من آل زنكي وهكذا وحد مصر وسوريا والعراق.
2. **دعا إلى الجهاد**, فأرسل الرسائل إلى جميع حكام وأمراء المسلمين في الشرق والفقهاء منهم للحث على الجهاد والدعوة لمحاربة الصليبيين لتحرير القدس وأمرهم أن يذكروا ذلك من على المنابر وفي خطب يوم الجمعة.
3. **هاجم الصليبيين في مواقع كثيرة** وقد تمكن من هزيمتهم في أماكن مختلفة. وعقد بعض الاتفاقيات مع بعض الأمراء الصليبيين وترك البعض منهم واتبع سياسة (فرق تسد) الأمر الذي أدى إلى الخلافات بين الأمراء الصليبيين.

**معركة حطين عام 1187**

### السبب المباشر

كان الملك الصليبي الذي يتواجد في القدس **بلدوين الرابع** قد عقد هدنه مع صلاح الدين سنة (1180), إلا إن أمير الكرك في شرقي الأردن الأمير الفرنسي **رينو دي شاتيون** (**أرناط** \_ عند المسلمين) لم يحترم شروط الهدنة التي عقدتها المملكة عامي (1180 و 1185). حيث انقض على إحدى قوافل الحجاج المسلمين المتجه نحو الحجاز وقتل وسلب أغراضها.

غضب صلاح الدين كثيرا لخرق رينو دي شاتيون الهدنة وطالب الملك بلدوين الذي عقد الهدنه معه بمحاكمة ارناط وإجباره على إرجاع المسروقات وإطلاق سراح الأسرى المسلمين. إلا إن أمير الكرك (أرناط) لم يطع الملك الصليبي, الأمر الذي اظهر مدى ضعف السلطة المركزية الصليبية في القدس. بالإضافة إلى ذلك حاول ارناط أن يهدم قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد إرسال سنة 1183 أسطولا من خليج العقبة فهاجمت عدة موانئ على الساحل الأفريقي للبحر الأحمر ومن ثم انتقلت إلى ساحل بلاد العرب فهاجمت موانئه ومنها ميناء غابر من موانئ مكة.

كان هذا التصرف من قبل ارناط قد أثار غضب صلاح الدين واتخذ من ذلك ذريعة لمواجهة الصليبيين والعمل جاهدا على القضاء على المملكة الصليبية الأولى وعاصمتها القدس.

#### **موقعة حطين \_ الخطط العسكرية عشية المعركة وخلال معركة حطين**

بعد التحضيرات لمعركة حطين وبعد نقد الهدنة على يد أمير الكرك قام صلاح الدين متوجها من سوريا قاطعا نهر الأردن معسكرا بالقرب من طبريا, واتبع الخطط العسكرية الذكية التالية :

1. عسكر بالقرب من طبريا ونهر الأردن وسيطر على مصادر المياه, وانتظر قدوم الصليبيين للمواجهة عند قرون حطين.
2. استدرج الصليبيين الذين جاءوا من عكا وصفورية مسافة طويلة لإرهاقهم. بعد إرهاقهم بسبب المسار الطويل وهم يحملون أسلحتهم الثقيلة على أجسادهم مثل الدروع والسيوف في الحر الشديد الأمر الذي زادهم عطشا وتعبا.
3. اختيار الزمان والمكان : اختار صلاح الدين المواجهة العسكرية بالقرب من جبل حطين بعد أن سيطر على مصادر المياه, ثم شهر تموز الذي يمتاز بحره الشديد لملاقاة المعسكر الصليبي.
4. قام صلاح الدين بحرق الحشائش والأعشاب من حول المعسكر الصليبي ليزيدهم عطش فوق عطش ثم انقض عليهم وكانت المعركة شديدة وحاسمة وقتل الكثير من المعسكر الصليبي هذا عدا عن آلاف الأسرى. فقد قال المؤرخ **ابن الأثير** يصف هذه المعركة :" إذا رأيت عدد القتلى تظن أن أحدا لم يؤسر, وإذا رأيت عدد الأسرى تظن أن أحدا لم يقتل".

#### **حطين المعركة**

تعتبر موقعة حطين التي جرت قرب طبريا بين المسلمين والصليبيين من أهم المعارك التي خاضها صلاح الدين والمسلمين في العصور الوسطى. ويعود ذلك لأهمية المعركة التي كانت بداية نهاية الوجود الصليبي في فلسطين حيث سقطت مدينة القدس على أثرها والتي كانت عاصمة الصليبيين.

ومن الظروف و الأسباب التي ساعدت في حدوث المعركة أو تعجيلها والتي كان يعد لها صلاح الدين : تصرفات **رينو أمير الكرك** المشينة بحق الحجاج المسلمين كما سعى إلى تدنيس المقدسات الإسلامية في الحجاز, كما انه تعرض لقوافل المسلمين التجارية. بالإضافة إلى ذلك أوضاع مملكة القدس الصليبية, من ضعف السلطة المركزية واحتدام الصراع على السلطة في المملكة.

أخذ صلاح الدين يعد العدة فأرسل الرسائل إلى جميع حكام وأمراء المسلمين في الشرق يدعوهم للجهاد ضد الصليبيين فوصلته الإمدادات من أمراء المسلمين. وفي أوائل تموز سنة 1187 اجتاز صلاح الدين بجيشه, الذي بلغ تعداده 12 ألف فارس, نهر الأردن عند الصنبره, فعسكر بنفسه عند كفر سبت, بينما هاجم النصف الآخر مدينة طبريا, فسقطت بيده بينما صمدت قلعتها التي تحصنت فيها أميرة طبريا زوجة ريموند أمير طرابلس مع أبنائها.

كان هدف صلاح الدين من مهاجمة طبريا استدراج الصليبيين الذين عقد مجلسهم برئاسة الملك في عكا لتداول الأمور. في مجلس عكا أبدى **ريموند** رأيه بالتزام خطة دفاعية, لكن رينو أمير الكرك ورئيس فرقة فرسان الهيكل **جيرار دي ريدفور** اقنعا الملك بالزحف نحو طبريا. فسارت قوات الصليبيين وتعدادها ألف ومائتي فارس, وحوالي عشرين ألف من المشاة, وفي الثاني من تموز عسكر الصليبيون في صفوريا.

واصل الجيش الصليبي في المسير فوق التلال الجرداء في الوقت الذي اشتدت فيه حرارة شهر تموز, فاشتدت معاناة الرجال والخيول لعدم توفر الماء على الطريق فأبطئوا الخطى فاستغل المسلمون ذلك, وقام الرماة منهم بمهاجمة مقدمة الجيش الصليبي ومؤخرته من بعيد.

وصل الصليبيون إلى الهضبة التي تشرف على حطين وقد ارتفعت بها قمتان عرفت **بقرون حطين**. فأقام الملك خيمته عند **قرية لوبيا** تجاه منحدر قرون حطين. بينما عسكر صلاح الدين بجنده في الوادي المعشوشب من تحتهم والذي ينبع ويجري فيه عين ماء قوية, استفاد منها المسلمون للشرب, بينما منعوا ماءها عن الصليبيين العطاش.

وفي الرابع من تموز عام 1187 حصلت أخيرا معركة حطين الفاصلة. فاشتبك الطرفان واقتتلوا قتالا شديدا, واشتد بالصليبيين العطش ولكن المسلمين ردوهم عن ورود الماء, كما قام المسلمون بحرق الأرض بينهم وجيش الصليبيين وكانت الرياح اتجاه الصليبيين فحملت حر النار والدخان إليهم فاجتمع عليهم العطش وحر الزمان وحر النار والدخان, بالإضافة إلى شدة قتال المسلمين لهم, واخذ المسلمون **صليبهم الأعظم** وأيقنوا بعده بالهلاك, وبذلك انتصر المسلمون انتصارا حاسما وساحقا.

على اثر النصر المؤزر الذي أحرزه صلاح الدين في حطين, وجه اهتمامه للاستيلاء على أكبر عدد من التحصينات والقلاع الصليبية فصوب ضرباته أولا إلى الموانئ الهامة. فلم تبد إلا مقاومة ضئيلة فاستولى على بيروت, عكا, حيفا, قيسارية, يافا, عسقلان واحتل الرملة. ولم تصمد في وجهه سوى مدينة صور الحصينة وانطاكيا وطرابلس.

### حصار القدس وتحريرها على يد صلاح الدين عام 1187

بعد هذه الانتصارات العظيمة ضرب صلاح الدين حصارا على **مدينة القدس** في مستهل شهر أيلول, ودام الحصار حتى استسلمت المدينة في 2-10-1187 التي دخلها المسلمون وأخذ صلاح يزيل كل اثر صليبي فيها, فأنزل الصليب الذهبي الكبير الذي أقامه فرسان الهيكل على قبة الصخرة. ثم أمر **بإحضار المنبر** الذي عمله نور الدين زنكي بحلب خصيصا للقدس ليوضع في جامعها الأقصى بعد تحريرها فوضع في الأقصى. كما تحولت كنيسة القديسة حنة إلى مدرسة عرفت باسم الصالحية, وتحولت كنائس الأمس في القدس إلى مساجد, بعد أن أنزلت عنها الأجراس وأبعدت التماثيل عنها وبذلك لبست القدس ثوبها الإسلامي.

كما تعامل صلاح الدين مع الصليبيين باللين وسمح لهم بالخروج من القدس بعد دفع الجزية ولكنه لم يقتل الملك الصليبي الذي رحل عن القدس. وبتحرير القدس كانت نهاية المملكة الصليبية الأولى التي عمرت 88 سنة, من سنة 1099 إلى سنة 1187 وعادت القدس ولبست ثوبها الإسلامي.

###### عوامل وأسباب انتصار المسلمين في معركة حطين

1. الخطة العسكرية التي اتبعها صلاح الدين وإعداده الذكي للمعركة الفاصلة.
2. سيطرة المسلمين على عيون المياه وظروف الطقس الصعبة الحاره بالنسبة للصليبيين.
3. البسالة التي قاتل بها المسلمون والروح الجهادية التي نشرها صلاح الدين بين جنوده.

###### ما هي أبعاد ونتائج موقعة حطين ؟

1. هزيمة الصليبيين وانتصار المسلمين في المعركة زادت من معنويات المسلمين, وأحبط آمال المشروع الصليبي في الشرق, كما أصبح صلاح الدين بطلا إسلاميا.
2. تحرير القدس على أيدي المسلمين في أعقاب إحراز النصر في حطين وأصبحت المدينة محرره من الصليبيين وأعيدت لها المعالم الإسلامية, وبذلك سقطت المملكة الصليبية الأولى بعد أن دامت سيطرة الصليبيين مدة 88 عاما على بيت المقدس.
3. نجح صلاح الدين بعد معركة حطين في هدم القلاع الصليبية وسيطر على الموانئ في عكا, حيفا, غزه ويافا.
4. القيام بحملة صليبية ثالثة: كان لسقوط المملكة الصليبية اللاتينية في القدس, قد ترك صدى في الغرب المسيحي الذي قام بحملة صليبية ثالثة شارك فيها ملوك أوروبا.

## الحملة الصليبية الثالثة

###  الدعوة للحملة وأسبابها

1. سقوط مملكة القدس بأيدي المسلمين, فقد نجح المسلمون بعد انتصارهم قي حطين من تحرير القدس والقضاء على مملكة الصليبيين فيها, وما أن وصلت أخبار سقوط مملكة الصليبيين حتى كثرت الأصوات التي طالبت بالدعوة إلى حملة صليبية جديدة.
2. دعوة الملوك فقد قامت السلطة الزمنية تدعوا إلى الحملة, وتمثلت هذه الملوك بكل من :
	* الملك الانجليزي \_ ريتشارد قلب الأسد
	* الملك الألماني \_ فردريك الأول (بربروسا)
	* الملك الفرنسي \_ فيليب أوغسطس
3. وقد بلغ اهتمامهم بالحملة حتى فرضوا ضريبة خاصة سميت "عشر صلاح الدين" على الذين لا ينوون المشاركة فيها, لتمويل نفقاتها.
4. دعوة البابا إلى حملة صليبية جديدة لاسترجاع حكم مملكة القدس اللاتينية بالإضافة إلى مشاركة العديد من الأمراء والإقطاعيين في الغرب في الحملة لتحقيق أطماعهم وطموحاتهم الشخصية.

### سير الحملة

كان صلاح الدين قد أطلق سراح جاي سنة 1188 مع عدد من الأمراء الصليبيين الذين أسروا في حطين, ووعد انه سيبحر لبلاده لكنه نقد العهد فقاد فلول الصليبيين وأنضم إليه البيزنطيون الذين كانوا في صور فأصبح لديه قوة مؤلفة من ستمائة فارس وسبعة آلاف من المشاة. وزحف إلى عكا لمحاصرتها. فوصلت أخباره إلى صلاح الدين الذي حاصر المدينة وكادت قوات الصليبيين توشك على الهلاك لولا الإمدادات من الحملة الثالثة, التي قادها ملوك أوروبا وعلى رأسهم **ريتشارد قلب الأسد** ملك انجلترا الذي نجح في استرداد عكا بعد معركة شديدة. وكانت القوات الصليبية التي اشتركت في حصار عكا تفوق بكثير قوات صلاح الدين, إذ اشتركت فيها معظم بلاد أوروبا, فضلا عن مساعدات المدن الايطالية من البحر, بينما كان معظم جيش صلاح الدين من الإقطاعيين, الذين اضطر إلى تسريحهم. ولم يستطع صلاح الدين من إنقاذ حامية المدينة التي اشتد عليها الضائقة والتي توصلت حاميتها سنة 1191 دون علم صلاح الدين على اتفاقية مع الصليبيين لتسليم المدينة مقابل إبقاء رجال الحامية على الحياة وأن يؤدي صلاح الدين فدية عن حامية عكا قدرها مائتا ألف دينار.

وقد نتج عن هذه الحملة ما يسمى المملكة الصليبية الثانية والتي كان مركزها عكا والتي حاصرها الاشرف خليل وهو ابن السلطان منصور قلاوون ونجح في تحرير عكا سنة 1291 وقضى على آخر معقل صليبي في الشرق الإسلامي.

#### **صلاح الدين وريتشارد قلب الأسد**

أصبح جاي دي لوزينيان حاكم عكا بينما تولى ريتشارد الملك الانجليزي قيادة الجيش فلم يحترم اتفاقية سنة 1191 مع صلاح الدين حول حامية عكا, فقام بقتل الأسرى المسلمين (ألفين وسبعمائة أسير – 2700) كما قتل النساء والأطفال, ولم يرد عليه صلاح الدين بقتل الأسرى الصليبيين بل أمر بردهم مكبلين إلى دمشق.

أراد ريتشارد إعادة احتلال القدس وسار بجيش نحوها وقد أحدث المسلمون القتل في جيشه إلا انه تمكن من الانتصار على المسلمين في **معركة أرسوف** سنة 1191 والتي أعطت الصليبيين ثقة كبيرة, ويعتبرها البعض نقطة تحول في تاريخ الحروب الصليبية إذ أمدت الكيان الصليبي في فلسطين وأبقت عكا مستقر للصليبيين حتى سقوطها سنة 1291. لكن صلاح الدين لم يكن مستعدا التفريط بالقدس ودارت معارك كثيرة ولم تكن النتائج حاسمة لكلا الطرفين, وأخيرا جنح قلب الأسد للسلم وبدأت المفاوضات بين الطرفين وكان صلح الرملة عام 1192, واعترف صلاح الدين بالوجود الصليبي بالمنطقة الساحلية ومركزها عكا.

#### **صلح الرملة سنة 1192**

عقد صلح الرملة بين صلاح الدين وريتشارد قلب الأسد وأهم ما جاء فيه :

1. عقد الصلح لمدة 3 سنوات و 3 أشهر.

2. يعترف صلاح الدين بالوجود الصليبي في المنطقة الساحلية من صور وعكا شمالا حتى يافا جنوبا, كذلك يحصل قلب الأسد على اللد والرملة.

3. أن تكون عسقلان خرابا.

4. السماح للمسيحيين بالحج وزيارة الأماكن المقدسة, وسمح للمسلمين التنقل بين بلادهم.

وفي أوائل آذار عام 1193 توفي صلاح الدين في دمشق ولم يبلغ من العمر الرابعة والخمسين عاما, ودفن في دمشق قرب الجامع الأموي. وستظل مكانته عظيمة في التاريخ الإسلامي بشكل عام, وفي تاريخ بلادنا بشكل خاص, فعلى يديه عرفت سوريا ومصر الوحدة. لقد كان محبا للجهاد, فقد بذل الغالي والرخيص لأجله.

وكذلك غادر البلاد ريتشارد وبعودته إلى بلاده انتهت الحملة الصليبية الثالثة.

#### **الحملات الصليبية المتأخرة**

#### كان أبرز ما يميز الحملات الصليبية التي قامت خلال القرن الثالث عشر, فيما عدا الحملة السادسة التي كانت لها ظروفها الخاصة, هو انحراف خط مسيرها مستهدفة مناطق أخرى غير الأراضي المقدسة.

#### **الحملة الصليبية الرابعة (1202 – 1204)**

#### **الدعوة والتنظيم لهذه الحملة**

#### دعا إلى هذه الحملة البابا انوسنت الثالث سنة 1198, بعد خيبة الأمل التي تركتها الحملة الثالثة بعدم استرجاع القدس من يد صلاح الدين. وقد لجأ البابا إلى فرض ضرائب على رجال الدين والمؤسسات الدينية للإنفاق عليها, ثم تحريك الغرب المسيحي عن طريق الوعظ.

#### شارك في هذه الحملة أمراء أوروبيون, بينما تغيب عنها ملوك أوروبا, وكان من أبرز أولئك الأمراء بونيفاس دي مونتيفرات وهو أمير ايطالي. وقد حددت هدفها باحتلال مصر, لأنها حسب تجربة الصليبيين والأوروبيين, هي مركز المقاومة الحقيقي والمخزن الكبير الذي استمد من الأيوبيون مواردهم البشرية والمالية, فضلا عن أن العادل قد نجح في تحقيق سيادته العليا على مصر والشام بعد وفاة شقيقه صلاح الدين.

#### **مسيرة الحملة**

#### انطلقت هذه الحملة من البندقية بحرا, وفي الطريق تغير المسار حيث رفض البنادقه الاتجاه نحو مصر نظرا لعلاقتهم التجارية مع مصر, فاتجهت الحملة نحو مدينة زارا الواقعة على ساحل بحر الأدرياتيكي, وقد كانت هذه المدينة تابعة بالأصل إلى البنادقه, إلا أن المجريين كانوا قد استولوا عليها وفي هذه الحملة نجح البنادقه في استرداد هذه المدينة من المجريين.

#### **لماذا احتل الصليبيون العاصمة البيزنطية \_ القسطنطينية ؟**

#### في العاصمة البيزنطية نشب صراع على السلطة فاستولى الكسيوس الثالث على الحكم بعد أن عزل أخاه وسمل عينيه وأودعه وابنه, الذي حمل لقب الكسيوس الرابع في السجن, لكن الابن نجح في الهرب من سجنه, ثم اتصل بالصليبيين في زارا وفاوضهم كي يساعدوه في استرجاع عرش والده, مقابل ان يبذل لهم مبلغ مائتي ألف مارك ويزود الحملة بالمواد الغذائية لمدة سنة, ويجهز جيشا قوامه عشرة آلاف مقاتل للمشاركة في استعادة القدس, وأن يخضع الكنيسة الأرثوذكسية للبابا في روما, فوافق الصليبيين على هذا العرض ولم يخفوا فرحتهم وارتياحهم.

#### ومن مدينة زارا توجه الصليبيون والبنادقة نحو القسطنطينية بناءا على طلب الكسيوس الرابع المساعدة من الصليبيين ضد عمه الكسيوس الثالث الذي قتل أبيه, وتعهد الكسيوس الرابع بتمويل الحملة الصليبية عسكريا وماليا وماديا, إذا ما قام الصليبيون بمساعدته لاسترجاع عرش والده.

#### وكان هذا العرض مغريا بالنسبة للصليبيين والبنادقة وبالفعل توجه أسطول البنادقة والصليبيين صوب القسطنطينية سنة 1204 م. وبعد عدة مناوشات اقتحموا المدينة وقاموا بتتويج الكسيوس الرابع إمبراطورا, في حين فر منها الكسيوس الثالث.

#### لكن الكسيوس الرابع لم يستطع الوفاء بالتزاماته ووعوده عندها عزل وبدأ الصليبيون ينهبون ويسرقون حتى الكنائس جردوها من الذهب والفضة, ولم تسلم كنيسة أياصوفيا من النهب حتى قال أحد المؤرخين اليونانيين معلقا على ذلك: "إن المسلمين لأكثر رحمة منهم لأنهم عندما احتلوا القدس, لم يفعلوا بالمسيحيين والبيوت المسيحية مثلما فعله الصليبيون بأهل القسطنطينية وكنائسها".

#### وبعد أن خفت حدة النهب والسلب اختار الصليبيون من بينهم أميرا, وتولى منصب الإمبراطور وأقاموا الإمبراطورية اللاتينية في القسطنطينية والمناطق البيزنطية (1204 – 1261) ولم يبق للبيزنطيين سوى دولة هزيلة في القسم الغربي من آسيا الصغرى عاصمتها (Nicaea).

#### **نتائج الحملة وانعكاساتها على أوضاع الصليبيين في الشرق**

#### كانت الحملة الصليبية الرابعة بمثابة كارثة على البابوية والحركة الصليبية :

#### أظهرت خروج دفة الحروب عن سيطرة البابوية.

#### أدت إلى فتور الحماسة الصليبية بتغلب المصالح الاقتصادية والتجارية على تفكير المعاصرين.

#### زادت البغضاء بين الكنيستين الشرقية والغربية, فأبعدت فرصة توحيدهما.

* أضعفت مركز الدولة البيزنطية وقوة صمودها أمام زحف السلاجقة ومهدت السبيل أمام الأتراك العثمانيين للاستيلاء على الدولة البيزنطية.
* أدت إلى قيام الإمبراطورية اللاتينية في القسطنطينية, واجتذبت المغامرين الأوروبيين إليها, مما أدى إلى ضعف مركز الصليبيين في الشام, حتى قال أحد مؤرخي الحروب الصليبية: "إن الحملة الصليبية الرابعة جاءت نذيرا بفشل الحركة الصليبية بأكملها".

####

####

#### **نتائج وآثار الحملات الصليبية على الشرق الإسلامي والغرب الأوروبي**

###### آثار الحملات الصليبية على الشرق الإسلامي

انحصرت آثار الحملات الصليبية على الشرق الإسلامي في مجالين اثنين في الأساس وهما : السياسي والاقتصادي. وأما في المجالين الاجتماعي والعقلي فكانت الآثار محدودة للغاية.

**(أ) في المجال السياسي :**

أدت الحملات الصليبية إلى توحيد كلمة المسلمين وبرزت الدعوة للجهاد, والتي حمل لواءها عماد الدين زنكي, ثم ابنه نور الدين ووصلت تلك الدعوة ذروتها في عهد صلاح الدين.

ساهمت الحملات الصليبية بظهور المماليك الأيوبيين كمحاربين أكفاء قضوا على الوجود الصليبي في فلسطين.

**(ب) في المجال الاقتصادي :**

إن الحملات الصليبية التي رافقتها حركة تجارية حملت لواؤها القوى البحرية الإيطالية الثلاث جنوا, بيزا والبندقية. فقام الصليبيون بإحياء الموانئ والمراكز التجارية في المدن الشامية مما أدى إلى ازدهار وانتعاش تلك المدن من الناحية الاقتصادية.

**(ج) في المجال الاجتماعي :**

الاختلاط في الزواج بعد أن كان معدوما مثل زواج نبلاء صليبيين بنساء مسيحيات وأحيانا مسلمات, وما زالت عائلات تعيش اليوم في لبنان من أصل صليبي مثل عائلة فرنجية وغيرها.

**(د) في المجال العقلي :**

تطور الأدب والشعر \_ وقد ظهر أدباء وشعراء من المسلمين اهتموا في أدب السيرة, وهو نوع من الكتابة التاريخية التي تروي مآثر أبطال المسلمين منها الحقيقي ومنها الخيالي وكان صلاح الدين الأيوبي والظاهر بيبرس من أشهر أبطال هذه الحكايات.

التعصب الديني \_ يعرف عن الدين الإسلامي انه دين التسامح نحو الديانات الأخرى وقد حمل الصليبيون معهم أحيانا إلى الشرق روح التعصب الديني الشديد, الأمر الذي أدى إلى تعصب ديني لدى المسلمين أحيانا وهذا مؤثر سلبي أتت به الحملات الصليبية ومع انتهاء الحملات الصليبية زال هذا التعصب فحصل تقارب بين الديانتين على الأشياء الايجابية لكل ديانة.

### آثار الحملات الصليبية على الغرب الأوروبي

**الأثر العقلي والحضاري :**

كان اتصال الغرب بالشرق الإسلامي عاملا في النهوض بالثقافة في الغرب الأوروبي بعد أن اقتبس الصليبيون من الشرق كثيرا حتى اتسعت مداركهم وآفاق تفكيرهم. فقد اهتم البعض بالعلم والفلسفة وعلم الطب وترجمة الكتب اللاتينية. وبذلك تزايد الاتصال بين الشرق والغرب بشكل ملحوظ, فبدأ الغرب الأوروبي يعرف أكثر فأكثر عن الشرق وهكذا ظهرت الدراسات الشرقية \_ الاستشراق , هكذا اهتم المستشرقون في دراسة الشرق من ناحية جغرافية ومن ناحية تاريخية.

**المجال الاقتصادي :**

أدت الحملات الصليبية إلى تحسين العلاقات التجارية بين الشرق والغرب, ويعود ذلك الفضل للمدن الإيطالية. وقد نقل الأوربيين البضائع من الشرق وقد زاد من نشاط المدن وظهور طبقة برجوازية في أوروبا وازدهرت الأسواق المحلية وتحسنت طرق التجارة وساعد على نمو المدن والتعامل بالنقد, وساهم في اضمحلال نظام الإقطاع الذي كان أساس العمل في الأرض والزراعة وبالتالي إلى انهيار الإقطاع كنظام اقتصادي وسياسي واجتماعي.

**الآثار السياسية :**

1. انهيار نظام الإقطاع كنظام سياسي.

2. تقوية السلطة المركزية وعلى رأسها المدن.

3. ظهور الملكية القوية في أوروبا في نهاية العصور الوسطى.

**الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي**

**تمكن الصليبيون في الحملة الصليبية الأولى من احتلال بيت المقدس عام 1099 ومن إقامة المملكة الصليبية الأولى. (صيف 99)**

1. اشرح ثلاثة من الأسباب والعوامل التي أدت إلى قيام هذه الحملة. (15 درجة)
2. اشرح مسار هذه الحملة. (10 درجات)
3. بين دور الأمير جودفري دي بويون في تثبيت دعائم مملكة بيت المقدس. (10 درجات)

**ساعدت عوامل مختلفة في نجاح الحملة الصليبية الأولى التي دعا إليها البابا اوربان الثاني في مجمع كليرمونت الكنسي عام 1095. (صيف 2001)**

1. اشرح اثنين من أهداف الحملة كما صرح بها البابا في كليرمونت. (10 درجات)
2. تتبع سير الحملة الصليبية الأولى حتى احتلال بيت المقدس. (15 درجة)
3. اشرح عاملين ساعدا في نجاح الحملة الصليبية الأولى. (10 درجات)

**الحملة الصليبية الأولى (صيف 2008)**

1. بين اثنين من أهداف الحملة الصليبية الأولى, كما حددها البابا أوربانوس الثاني في خطابه في مجمع كليرمون (1095). (15 درجة)
2. بين المشاركين في الحملة الصليبية الأولى (1096-1099), ثم اشرح اثنين من إنجازاتها. (20 درجة)

**نجحت الحملة الصليبية الأولى عام 1099 إلى الشرق, في تحقيق أهدافها وتأسيس مملكة القدس اللاتينية الأولى. (صيف 2002)**

1. اشرح اثنين من العوامل التي ساعدت الصليبيين في تأسيس مملكة القدس اللاتينية الأولى. (15 درجة)
2. بين أسس تنظيم هذه المملكة من الناحيتين : الإدارية والعسكرية. (20 درجة)

**الحملة الصليبية الأولى (صيف 2010)**

1. بين واحدا من الدوافع المعلنة واثنين من الدوافع غير المعلنة للحملة الصليبية الأولى. (15 درجة)
2. تتبع مسار الحملة الصليبية الأولى منذ انطلاقها من القسطنطينية وحتى احتلال القدس، مبينا دور البابا أوربانوس الثاني في تنظيمها. (20 درجة)

**البابا أوربانوس الثاني والحملة الصليبية الأولى (صيف 2012)**

1. اشرح دور البابا أوربانوس الثاني في الدعوة إلى الحملة الصليبية الأولى. (20 درجة)
2. بين اثنين من دوافع الحملة الصليبية الأولى، باستثناء الدوافع التي عبر عنها البابا أوربانوس الثاني في خطابه. (15 درجة)

**الحملة الصليبية الأولى (صيف 2013)**

1. بين اثنين من دوافع الحملة الصليبية الأولى. (20 درجة)
2. تتبع مسار الحملة الصليبية الأولى منذ انطلاقها من القسطنطينية وحتى احتلال مدينة القدس. (15 درجة)

**الحملة الصليبية الاولى (صيف 2016)**

1. بين ثلاثة اسباب ادت الى تنظيم الحملة الصليبية الاولى الى الشرق. (20 درجة)
2. تتبع مسار الحملة الصليبية الاولى منذ انطلاقها من القسطنطينية وحتى احتلالها مدينة القدس. (15 درجة)

**مملكة القدس اللاتينية الأولى (صيف 2009)**

1. اشرح أسس تنظيم مملكة القدس اللاتينية الأولى في المجالين: الإداري والعسكري. (20 درجة)
2. اشرح عاملين ساهما في ضعف وانهيار مملكة القدس اللاتينية الأولى. (15 درجة)

**المملكة الصليبية الأولى (صيف 2013، صيف 2015)**

1. بين الأسس **الإدارية** والأسس **العسكرية** التي ساهمت في تنظيم المملكة الصليبية الأولى. (20 درجة)
2. اشرح اثنين من العوامل التي أدت إلى ضعف وانهيار المملكة الصليبية الأولى. (15 درجة)

**تمكن عماد الدين زنكي من احتلال ولاية الرها عام 1144م. (صيف 99)**

1. من هو عماد الدين زنكي ؟ وضح. (10 درجات)
2. اشرح اثنين من العوامل التي ساعدته في احتلال ولاية الرها. (10 درجات)
3. اشرح ثلاثا من النتائج التي ترتبت عن احتلال ولاية الرها على يد المسلمين. (15 درجة)

**احتل عماد الدين زنكي إمارة الرها الصليبية عام 1144. (صيف 2003)**

1. من هو عماد الدين زنكي ؟ وضح. (5 درجات)
2. اشرح اثنين من الأسباب التي مكنت عماد الدين من احتلال إمارة الرها. (15 درجة)
3. اشرح اثنتين من نتائج احتلال عماد الدين لإمارة الرها. (15 درجة)

**عماد الدين زنكي وسقوط إمارة الرها (صيف 2015)**

1. من هو عماد الدين زنكي ؟ وضح، ثم بين اثنين من العوامل التي ساعدته على احتلال إمارة الرها. (15 درجة)
2. بين اثنتين من نتائج سقوط إمارة الرها بأيدي المسلمين. (20 درجة)

**نظمت سنة 1147 الحملة الصليبية الثانية. (صيف 2000)**

1. اشرح الظروف التي أدت إلى تنظيم هذه الحملة. (10 درجات)
2. صف سير الحملة متطرقا إلى الأطراف التي شاركت فيها. (15 درجة)
3. اشرح اثنتين من نتائج هذه الحملة, واحدة بالنسبة للصليبيين وأخرى بالنسبة للمسلمين. (10 درجات)

**عماد الدين زنكي وسقوط إمارة الرها (صيف 2012)**

1. من هو عماد الدين زنكي ؟ وضح مبينا دوره في احتلال إمارة الرها. (20 درجة)
2. بين ثلاثا من نتائج سقوط إمارة الرها بأيدي المسلمين. (15 درجة)

**الحملة الصليبية الثانية (صيف 2006)**

1. ما هو سبب الحملة الصليبية الثانية؟ وضح ثم بين كيف تمت عملية تحضير وتنظيم هذه الحملة. (15 درجة)
2. اشرح أحد أسباب فشل الحملة الصليبية الثانية, ثم بين نتيجتين لفشلها, واحدة بالنسبة للصليبيين وواحدة بالنسبة للمسلمين. (20 درجة)

**كانت معركة حطين سنة 1187 بقيادة صلاح الدين الأيوبي من المعارك الحاسمة في تاريخ الحروب الصليبية. (صيف 2000)**

1. من هو صلاح الدين الأيوبي ؟ وضح متطرقا إلى اثنين من الإجراءات التي اتخذها لتحضير المسلمين للمعركة ضد الصليبيين. (15 درجة)
2. بين اثنين من عوامل ضعف الصليبيين, وبين أثرهما في هزيمتهم. (10 درجات)
3. كيف ساعد انتصار المسلمين في حطين في القضاء على مملكة القدس اللاتينية ؟ وضح (10 درجات)

**نجح صلاح الدين الأيوبي عشية معركة حطين عام 1187 في توحيد مصر والشام, في حين بقي المعسكر الصليبي منقسما على نفسه. (صيف 2004)**

1. من هو "صلاح الدين الأيوبي" ؟ وكيف تمكن من توحيد مصر والشام تحت رايته ؟ وضح. (20 درجة)
2. اشرح اثنين من العوامل التي أدت إلى الانقسام في المعسكر الصليبي حتى معركة حطين. (15 درجة)

#### **معركة حطين عام 1187 ( صيف 2006 )**

#### اشرح اثنتين من الخطوات التي نفذها صلاح الدين الأيوبي تحضيرا لمعركة حطين عام 1187. (10 درجات)

1. ما هي الخطة العسكرية التي نفذها صلاح الدين الأيوبي أثناء معركة حطين ؟ وضح ثم بين اثنتين من نتائج هذه المعركة. (25 درجة)

**صلاح الدين الأيوبي وصراعه مع الصليبيين (صيف 2008)**

1. من هو صلاح الدين الأيوبي ؟ وضح مبينا كيف تمكن من توحيد مصر والشام تحت رايته. (20 درجة)
2. اشرح اثنين من العوامل التي ساعدته في تحقيق الانتصار على المعسكر الصليبي في معركة حطين. (15 درجة)

**معركة حطين عام 1187 (صيف 2010)**

1. اشرح اثنين من الخطوات التي نفذها صلاح الدين الأيوبي استعدادا لمعركة حطين. (15 درجة)
2. ما هي الخطة العسكرية التي نفذها صلاح الدين الأيوبي أثناء معركة حطين ؟ وضح ثم بين نتيجة واحدة لهذه المعركة. (20 درجة)

**صلاح الدين الأيوبي ومعركة حطين (صيف 2011)**

1. من هو صلاح الدين الأيوبي ؟ وضح ثم بين كيف تمكن من توحيد مصر والشام. (20 درجة)
2. اشرح اثنين من العوامل التي ساعدت صلاح الدين الأيوبي في تحقيق الانتصار على الصليبيين في معركة حطين. (15 درجة)

**صلاح الدين الأيوبي – معركة حطين (صيف 2014)**

1. من هو صلاح الدين الأيوبي ؟ وضح، ثم بين اثنين من الأسباب التي ساعدته في تحقيق الانتصار على الصليبيين في معركة حطين. (20 درجة)
2. بين اثنتين من نتائج انتصار صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين في معركة حطين. (15 درجة)

**معركة حطين (صيف 2016)**

1. اشرح اثنتين من الخطوات التي نفذها صلاح الدين الايوبي استعدادا لمعركة حطين. (15 درجة)
2. اشرح الخطة العسكرية التي نفذها صلاح الدين الايوبي في معركة حطين, ثم بين واحدة من نتائجها. (20 درجة)

**أحدثت نتائج الحروب الصليبية تغييرات في مجالات مختلفة في أوروبا كالمجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. (صيف 2001)**

اختر اثنين من المجالات أعلاه, ثم بين أثر نتائج الحروب الصليبية على كل منهما.

**الحملات الصليبية ونتائجها على الغرب : ( صيف 2005 )**

أ. ماذا نعني ب "الحملات الصليبية" ؟ وضح مبينا سبب تسميتها بهذا الاسم ودوافعها العامة. (10 درجات)

ب. اشرح نتائج الحملات الصليبية على الغرب في اثنين من المجالات التالية : المجال السياسي, المجال الاقتصادي – الاجتماعي, المجال الحضاري. (25 درجة)

**الحملة الصليبية الرابعة (1202-1204) (صيف 2004)**

1. من شارك في الحملة الصليبية الرابعة؟ وماذا كان هدفها؟ (15 درجة)
2. اشرح أربعا من نتائج الحملة الصليبية الرابعة. (20 درجة)

**الحملة الصليبية الرابعة (1202-1204)** صيف 2009

1. بين اثنين من أهداف الحملة الصليبية الرابعة. (15 درجة)
2. تتبع مسار الحملة الصليبية الرابعة, ثم بين نتيجة واحدة ترتبت عنها. (20 درجة)

الحركة الصهيونية

**الحركة الصهيونية**

**الحركة الصهيونية \_** إن مصطلح صهيونية حديث نسبيا في تاريخ الشعب اليهودي, فقد برز هذا المصطلح في نهاية القرن التاسع عشر, وأطلق على الحركة التي وضعت نصب أعينها هدف **إعادة شعب إسرائيل إلى فلسطين** (ارض الآباء والأجداد). أما الحركة الصهيونية كمنظمة فعلية فقد أسست بعد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل عام 1897 بزعامة هرتسل. بحيث حددت الصهيونية هدفها بشكل علني وواضح ألا وهو "إنشاء وطن للشعب اليهودي في فلسطين". فقد رفعت الصهيونية شعارا "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض".

**أسباب ظهور الصهيونية وتطورها**

1. **تعاظم اللاسامية في أوروبا** \_ ففي الربع الأخير من القرن التاسع عشر تعاظمت اللاسامية في أوروبا ضد اليهود, فبهذا يمكن الاعتبار بان الحركة الصهيونية ظهرت كرد فعل على اللاسامية, فعلى اثر ذلك بدأت مجموعة من اليهود تفكر بالخلاص من الأذى والاضطهاد ورأوا إن الحل للقضية اليهودية يتمثل في إقامة دولة يهودية. من مظاهر اللاسامية في روسيا (عواصف في النقب 1881).
2. **اليقظة القومية في أوروبا** \_ يمتاز القرن التاسع عشر باليقظة القومية في أوروبا ونتج عن ذلك تطورات هامة جدا فقد توحدت المانيا وتوحدت ايطاليا واستقلت بعض دول البلقان, فبهذا تأثر اليهود من هذه اليقظة القومية واخذوا يطالبون بفكرة القومية وإقامة دولتهم مثل سائر الشعوب الأخرى.
3. **قضية الرجل المريض \_ المسالة الشرقية** \_ إن ضعف الدولة العثمانية أثار اهتمام اليهود والحركة الصهيونية حول مصير الممتلكات الواسعة التي تحكمها الدولة العثمانية فبذلك بدا ساسه مختلفون وخاصة انجليز (فقد خافت انجلترا على مصالحها في الشرق الأوسط خصوصا بعد التقارب الألماني - العثماني) يفكرون بتوطين اليهود في فلسطين للمحافظة على مصالحهم.
4. **خيبة أمل اليهود من حركة (الهسكلاة) والتحرير والمساواة** \_ بحيث منحت هذه الحركة المساواة لليهود داخل المجتمعات الأوروبية ولكن استمرت الشعوب الأوروبية برفض استيعاب وقبول اليهود في مجتمعاتهم ومن هنا كان التوجه إلى الحركة الصهيونية ورفض الاندماج.
5. **ظهور شخصيات بارزة عرفوا باسم "مبشرو الصهيونية"** \_ فقد قام هؤلاء بنشاط واسع في المجال الفكري والعمل القومي فمن ابرز هؤلاء: 1 \_ مردخاي عمنوئيل نوح 2 \_ يهودا القلعي 3 - تسفي كلشر 4\_ موشية هس 5 \_ أحاد هعام 6 \_ ليو بنسكر 7 \_ هرتسل. فقد ركز هؤلاء على فكرة إن اليهود أمة وليس طائفة دينية وهم بحاجة إلى وطن كبقية الأمم الأمر الذي ساعد في إحياء (بعث) اليقظة القومية اليهودية.

إن جميع الأسباب المذكورة سابقا لم تكن مشتركة لجميع الجاليات اليهودية في الدول المختلفة فقد اختلفت حسب التطورات السياسية والاقتصادية في كل دولة. وان هناك أوساط يهودية عارضة اليقظة القومية وفكرة الوطن القومي وآمنت بفكرة الاندماج وكذلك الأوساط الدينية المتطرفة عارضت الحركة الصهيونية وآمنت الانتظار حتى ظهور المسيح المنقذ والمخلص ورأت في الصهيونية خلل يهدف إلى علمنة اليهودية .

**الصهيونية السياسية ציונות מדינית**

 يعتبر هرتسل زعيم هذا التيار. **هذا التيار يشدد على الضمان السياسي من الدول الأوروبية, كذلك يشدد على موافقة السلطات العثمانية قبل الشروع بالهجرة**. وعندما عقد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل عام 1897 بزعامة هرتسل نص مشروع بازل على ما يلي "**إن أمنية الصهيونية الحصول على ملجأ أمين في فلسطين للشعب الإسرائيلي باعتراف دولي صريح**".

وتقرر في هذا المؤتمر العمل السياسي لدى الحكومات الأوروبية المختلفة للحصول على الدعم والضمان السياسي. وبالفعل فقد قام هرتسل بعدة نشاطات سياسية وزار العواصم المختلفة الأوروبية والتقى مع الزعماء الأوروبيين. كذلك قام بزيارات إلى اسطنبول وطلب الضمانات السياسية من السلطات عبد الحميد ولكنه عاد صفر اليدين وثم توجه إلى لندن وهنا برزت فكرة مشروع العريش ومشروع أوغندا. وقبل هرتسل المشروع كحل مؤقت, إلا إن الصهيونيين العمليين عارضوا بشدة. (الصهيونية العملية- نادى هذا التيار بالعمل والهجرة والاستيطان وفرض الأمر الواقع بالطرق المشروعة وحتى بدون الضمان السياسي أي بالطرق الغير مشروعة).

بعد موت هرتسل عام 1904 ظلت الخلافات قائمة بين أنصار هرتسل الذين أيدوا الصهيونية السياسية وبين أنصار الصهيونية العملية, وكان موت هرتسل احد الأسباب لعلو شان الصهيونية العملية في المنظمة الصهيونية والدليل على ذلك انجازات الهجرة الثانية.

**هرتسل والصهيونية السياسية**

**هرتسل وعصره (1860-1904)** \_ ولد هرتسل عام 1860 في مدينة بودابست الهنغارية, وكان ينتمي لأسرة يهودية غنية عمل أبوه بالتجارة, وانتقل هو وعائلته إلى فينا ليعيش فترة دراسته وشبابه حتى مماته.

بدا هرتسل حياته كمحام, بحيث درس الحقوق ونال شهادة الدكتوراه في الحقوق, واشتغل في المحاماة فترة قصيرة, ثم انتقل إلى الصحافة فبرز كصحفي بارع.

في بداية حياته لم يهتم هرتسل باليهود ولا بالقضية اليهودية, بحيث امن بالاندماج حتى انه تزوج جوازا مدنيا. إلا انه غير راية وذلك في أعقاب قضية درايفوس (فقد حضر المحاكمة كمراسل لإحدى الصحف النمساوية فخلال جلسته في قاعة المحكمة سمع هرتسل الهتافات من قبل الجمهور الفرنسي والتي تطالب بالموت لليهودي الخائن) فعندها أصبح صهيونيا قوميا.

كتب هرتسل العديد من الكتب والمقالات, أبرزها كتاب "**دولة اليهود",** فقد بين من خلاله إن مسالة اليهود هي مسالة قوميه ومن اجل حلها يجب جعلها قضية عالمية بالإضافة إلى ذلك بين هرتسل إن على اليهود الحصول على ضمان دولي قبيل الاستيطان.

قام هرتسل بعدة نشاطات وأعمال لحل القضية اليهودية, وفي سنة **1897 ترأس المؤتمر الصهيوني الأول في بازل** في سويسرا, وانبثق عن هذا المؤتمر تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية. وكذلك مقابلة العديد من الساسة الأوروبيين لضمان دعمهم للقضية اليهودية, لم يحدد هرتسل في كتابة مكانة الدولة اليهودية, ولكن تحدث عن ملجأ لليهود.

كان لهرتسل دورا هاما كبيرا في تأسيس الحركة الصهيونية السياسية وحل القضية اليهودية, فبهذا يعتبر الأب الروحي للحركة الصهيونية ومن ابرز الشخصيات الصهيونية التي لعبت دورا هاما في تاريخ الشعب الإسرائيلي الحديث,

**وفاته** \_ توفي هرتسل عام 1904 على اثر نوبة قلبية عن عمر يناهز 44 عاما, وقضى قسما كبيرا منها في الخدمة الصهيونية اليهودية دفن في فينا ولكن بعد قيام الدولة العبرية نقل رفاته عام 1949 إلى القدس ودفن في جبل هرتسل.

**مبادئ وأفكار هرتسل**

لقد عبر هرتسل عن آرائه وأفكاره في كتابة دولة اليهود بحيث قال بان القضية اليهودية موجودة في كل مكان يعيش فيها اليهود بأعداد كبيرة ويتنافسون مع السكان المحليين لذلك طالب بإقامة دولة يهودية لحل القضية و المسالة اليهودية. بالإضافة إلى ذلك فقد أشار هرتسل إلى الطرق والوسائل التي يجب اتبعها لتحقيق الهدف المنشود وقد بين ذلك في كتابة بان قال **"بان القضية اليهودية قضية سياسية فعليه يجب على اليهود حل هذه القضية بضمان دولي أي مساعدة الدول العظمى لإقامة الدولة اليهودية**".

لهذا اقترح هرتسل إنشاء منظمتين:

**الأولى : المنظمة اليهودية אגודת היהודים** \_ والتي ينضم إليها جميع اليهود الذين يوافقون على فكرة وإنشاء وطن يهودي قومي, مهمة هذه المنظمة تمثيل اليهود أمام الحكومات المختلفة.

**الثانية: الشركة اليهودية** \_ وهي عبارة عن هيئة قانونية اقتصادية كان هدفها تنفيذ الأعمال الفعلية المختلفة بنقل اليهود إلى الدولة اليهودية. بحيث تقوم هذه الشركة بشراء الأراضي وتدعيم الاستيطان وتقديم المساعدات للمهاجرين.

لقد لاقت أفكار هرتسل العديد من المؤيدين والمعارضين فكان من ابرز المؤيدين لأفكاره هرتسل ماكس نوردو ومن ابرز المعارضين كان البارونيين روتشيلد وهيرش وتيارات يهودية أخرى مثل المتديينين وحركة محبي صهيون.

**المؤتمر الصهيوني الأول في بازل عام 1897**

على الرغم من المعارضة الشديدة التي واجهها هرتسل – دعا هرتسل إلى عقد مؤتمر صهيوني عام, يمثل ممثلي الشعب اليهودي من جميع أنحاء العالم, وقد أراد هرتسل عرض أفكاره وآرائه في هذا المؤتمر, فتقرر عق هذا المؤتمر في مدينة بازل السويسرية وذلك عام 1879, فقد حضر هذا المؤتمر ما يقارب 200 يهودي مندوبين عن يهود المهجر فبعد محادثات مطولة اقر المؤتمرون ما عرف باسم مؤتمر **مشروع بازل** والذي جاء فيه :

**"إن أمنية الصهيونية الحصول على ملجأ أمين للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام وباعتراف دولي صريح ".**

وكذلك تقرر في هذا المؤتمر تأسيس **المنظمة الصهيونية العالمية**, وكذلك تم تعريف الصهيونية وتحديد معناها بأنها تطمع لإنشاء وطن قومي صهيوني للشعب اليهودي في فلسطين بضمانات عالمية.

لقد حدد مشروع بازل أهدافه وقد عبر عن ذلك هرتسل بما وصفه "الدولة على الطريق" – "מדינה בדרך ", كذلك تقرر في مشروع بازل تأسيس صحيفة ناطقة باسم الحركة الصهيونية. كان الهدف من المؤتمر الصهيوني الأول في بازل هو حل القضية اليهودية كقضية عالمية وعندما عاد هرتسل من مؤتمر بازل قال في مذكراتة "أوجدت في بازل الدولة اليهودية".

الوسائل لتحقيق الهدف الذي اقر في بازل

1.العمل على الاستيطان في فلسطين بواسطة العمال المزارعين والصناعيين اليهود.

2.تنظيم اليهودية العالمية ورباطها بواسطة منظمات محلية ودولية .

3.تقوية الشعور والوعي القومي اليهودي.

4.اتخاذ خطوات تحضيرية للحصول على الموافقة الحكومية لتحقيق الهدف الصهيوني المنشود.

من الجدير بالذكر إن المؤتمر الصهيوني الأول في بازل لعب دورا هاما في إثارة القضية اليهودية, فاستمرت مناقشات المؤتمر 3 أيام فبعد عودة هرتسل من المؤتمر توقع بان تقوم الدولة اليهودية بعد 5 سنوات أو 50 عاما وبالفعل فقد صدق هرتسل في تكهنه فقامت الدولة اليهودية بعد مرور 50 عاما على مؤتمر بازل.

**النشاطات والأعمال والخطوات التي العملية التي قام بها هرتسل من مؤتمر بازل حتى وفاته من اجل تحقيق ما جاء في مشروع بازل**

بعد نجاح المؤتمر الصهيوني الأول في بازل قام هرتسل بعدة نشاطات فقد ركز هرتسل جهوده في مهمتين أساسيتين ومركزيتين:

* الأولى \_ نشر أفكاره بين الجماهير اليهودية وتعزيز مكانة المنظمة اليهودية.
* الثانية \_ القيام بنشاط سياسي دولي لتهيئة الظروف للاستيطان في فلسطين. بحيث زار العديد من العواصم الأوروبية للحصول على ضمان وتأييد سياسي من الدول العالم لتحقيق أهدافه.

**فمن ابرز نشاطاته وأعماله ما يلي**:

* 1. **مقابلة هرتسل مع القيصر الألماني** \_ لم يرغب هرتسل بقيام اليهود بالهجرة إلى فلسطين بصورة غير مشروعة, فلهذا أراد هرتسل الحصول على امتياز من السلطان العثماني بمنحه السماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين, فعلى اثر ذلك قام بمقابلة القيصر الألماني (ويليام الثاني) الذي كان عازم على زيارة اسطنبول, وقد أراد هرتسل بوساطته التأثير على السلطان لمنح اليهود الامتياز المطلوب ولكن القيصر لم يتحدث في أمر اليهود أثناء لقائه مع عبد الحميد.
	2. **مقابلة هرتسل السلطان العثماني (عبد الحميد الثاني 1901-1902)** \_ قام هرتسل بمقابلة السلطان العثماني لكي يمنحه تصريح للهجرة إلى فلسطين, إذ تعهد هرتسل بان يقوم اليهود بتسديد ديون الدولة العثمانية مقابل هذا التصريح, إلا إن السلطان العثماني رفض ذلك وأعلن انه على استعداد تام أن يستقبل اليهود في أي جزء من الدولة العثمانية عدا فلسطين. وفشل هرتسل في إقناع السلطان العثماني.
	3. **مقابلة هرتسل بحكام أوروبيين** \_ ففي مطلع شهر آب من عام 1903 زار هرتسل **روسيا** وقابل رئيس حكومتها فكان محور المفاوضات بين الطرفين حول تأييد روسيا لمشاريع الصهيونية. إن مقابلة هرتسل لرئيس حكومة روسيا أثار حماسا واسعا بين سكان اليهود في جميع أنحاء روسيا, فقد أعرب عن استعداده لقبول اقتراحات هرتسل. لم ينته نشاط هرتسل بمقابلة رئيس الحكومة الروسي ففي عام 1904 قام بزيارة **ايطاليا** والتقى مع **ملك ايطاليا والبابا** ليعرض القضية اليهودية عليهم.

تجدر الإشارة إن مساعي هرتسل ونشاطاته هدفت إلى جعل القضية اليهودية قضية دولية وكسب الرأي العام العالمي لليهود.

* 1. **إقامة المؤسسات الصهيونية \_ مثل البنك الوطني** ( אוצר התיישבות היהודית – **בנק לאומי** ). بهدف منح القروض للمزارعين اليهود لدعم الاستيطان وتشجيع الهجرة. كذلك شجع هرتسل على إقامة **קרן קיימת לישראל** (קק"ל) 1990, وكان مهمتها شراء الأراضي في فلسطين وتسجيلها كملكية أبدية للشعب اليهودي وأيضا دعم وتشجيع الاستيطان.
	2. **كتابات هرتسل ورواياته** \_ لم يقتصر نشاط هرتسل على المقابلات وإنشاء المؤسسات, فقد اشتهر هرتسل بميوله الأدبية والصحفية وقد كتب كتاب "**دولة اليهود**" وفي هذا الكتاب وقف على موضوع القضية اليهودية وكان لهذا الكتاب دور هام في تنمية الوعي القومي لدى اليهود. وفي عام 1902 نشر هرتسل راوية المعروفة باسم **"אלנטיולנד" – " الأرض القديمة الجديدة**" , وفي هذه الرواية يصف هرتسل فلسطين بعد عشرين عام من حصول اليهود على حق الاستيطان فيها وقال في روايته جملته المشهورة " אם תרצו אין זו אגדה ", إن آمنتم فلن تكون هذه خرافة.

**مشروع العريش**

 بعد فشل مساعي هرتسل لدى السلطان عبد الحميد الثاني في الحصول على امتياز (فرمان) بمنح اليهود حق الاستيطان فيها مال هرتسل لتوطين اليهود في منطقة العريش على الحدود المصرية الفلسطينية فقد عرف هذا الاقتراح باسم مشروع العريش.

وه**و عبارة عن اقتراح بريطاني لتوطين اليهود في منطقة العريش**, فعلى اثر ذلك أرسلت بريطانيا لجنه لدراسة المنطقة. إلا إن هذا المشروع لم يخرج إلى حيز التنفيذ وفشل. ويعود السبب الرسمي لفشل هذا المشروع معارضة الحكومة المصرية تحويل قسم من مياه النيل إلى منطقة العريش. أما السبب الحقيقي لفشل هذا المشروع فهو سبب سياسي استراتيجي, لان وجود منطقة صحراوية تفصل بين فلسطين ومصر أفضل للدفاع عن القناة ومصر. وبهذا فشل المشروع. وفي عام 1903 اقترح وزير المستعمرات البريطاني جوزيف تشمبرلن مكانا آخر للعريش ألا وهو أوغندا.

**مشروع أوغندا**

وهو عبارة عن اقتراح من قبل وزير المستعمرات البريطاني جوزيف شمبرلن لتوطين اليهود في أوغندا وقد كان هرتسل مستعد لقبول هذا الاقتراح كملجأ مؤقت لليهود لان الاضطرابات والمذابح والاضطهاد زاد اليهود في روسيا فدعا هرتسل إلى مؤتمر صهيوني لمناقشة هذا المشروع فحاول هرتسل إقناع اليهود للموافقة على هذا المشروع وجرى تصويت على الاقتراح فقد صوت 315 عضو مع المشروع و 185 عضو ضد المشروع . إلا إن يهود روسيا رفضوا المشروع وغادروا قاعة المؤتمر فبهذا تخوف هرتسل من أن تؤدي قضية أوغندا إلى انقسام داخل الحركة الصهيونية فأعلن أمام الجميع في المؤتمر لرفضه وتخليه عن مشروع أوغندا وقال بأسلوب عاطفي "**أن أنساك يا أورشليم فلتنسني يميني**". وبهذا تخلى هرتسل عن مشروع أوغندا وانتهت الأزمة.

**موت هرتسل \_** توفي هرتسل في الرابع من تموز عام 1904 بنوبة قلبية عن عامر يناهز 44 عاما وقضى معظمها في خدمة الصهيونية, دفن في فيينا, إلا انه في عام 1949 نقل إلى القدس ودفن في جبل هرتسل.

**الحركة الصهيونية بعد هرتسل**

بعد موت هرتسل تزعم الحركة الصهيونية **حاييم وايزمن** فعقد المؤتمر الصهيوني السابع في بازل عام 1905 أي بعد وفاة هرتسل بسنه واحده. فقد واجهت المؤتمر الصهيوني السابع مشكلتان أساسيتين :

الأولى : مشكلة أوغندا , الثانية : قيادة الحركة الصهيونية .

فتم حسم المشكلة الأولى عن طريق عقد المؤتمر الصهيوني, فقد اقترح البعض البحث عن إقليم آخر غير فلسطين يستطيعون الحصول على حق قانوني واعتراف دولي للاستيطان. إلا إن الصهيونيين العمليين أعلنوا عن استمرار النشاط الاستيطاني رغم الظروف الصعبة التي تواجههم.

أما المشكلة الثانية والتي تمثلت في قيادة الحركة الصهيونية فكان حلها سهلا لان ماركس نوردو الوريث الطبيعي لهرتسل رفض زعامة المنظمة الصهيونية فجرت انتخابات لرئاسة المنظمة الصهيونية وانتخبت **دافييد وولفسون** رئيسا للمنظمة الصهيونية.

**الصهيونية الاشتراكية**

أحد التيارات الصهيونية التي ظهرت في المنظمة الصهيونية, ودمج هؤلاء بين الصهيونية والاشتراكية.

آمنت الصهيونية الاشتراكية بصراع الطبقات وقد تأثر زعماؤها من آراء وأفكار الاشتراكيين مثل ماركس. وقد واجه هذا التيار في بدايته معارضة شديدة لأنه تجرا على الربط بين كلمتي صهيونية واشتراكية.

تزعم هذا التيار نحمان سيركين (נחמן סירקין) ودوف بوروخوف ( דוב בורוכוב ), فلقد نادى هذا التيار بالصهيونية الاشتراكية كوسيلة تؤدي إلى البعث القومي إلا إنها حدثت خلافات كبيرة في وجهات النظر داخل الصهيونية الاشتراكية مما أدى إلى ظهور الأحزاب الاشتراكية مثل "هبوعيل هتسعير" ( הפועל הצעיר ) و"بوعلي تسيون" (פועלי ציון).

|  |
| --- |
| **زعماء الصهيونية الاشتراكية** |
| **نحمان سيركين (נחמן סירקין )** | **ودوف بوروخوف ( דוב בורוכוב )** |
| ولد عام 1867 في روسيا. درس الفلسفة وعلم الاجتماع. وفي مقاله الذي نشره عام 1898 "قضية اليهود ودولة اليهود الاشتراكية" عبر سيركين عن آرائه. حاول أن يلائم بين "حرب الطبقات" وبين الظروف الخاصة للحركة الصهيونية والاستيطان اليهودي في فلسطين. اشترك في المؤتمر الصهيوني الأول, وقد أشار في كتاباته إلى العلاقة بين القومية والاشتراكية. وفي عام 1917 انتقل إلى الولايات المتحدة, وكان من زعماء "بوعلي تسيون" هناك. اشترك كمندوب عن الوفد اليهودي في مؤتمر الصلح في باريس سنة 1920. وتوفي عام 1924 في نيويورك.  | ولد في روسيا عام 1881. تثقف ثقافة روسية عامة وتخصص في الفلسفة وعلم الاجتماع. اكتسب قسطا وافرا من ثقافته بدراسته الذاتية. وأصبح في فترة لاحقة أحد الباحثين في لغة الايديش. كان من قادة حزب "بوعلي تسيون" الأوائل في روسيا وبعد ذلك في الولايات المتحدة. تأثر بالاشتراكية الديمقراطية الروسية والنظريات الماركسية وبلور آرائه وأصبح الزعيم العقائدي للصهيونية الاشتراكية بشرحه التطور الحتمي للصهيونية من خلال التطور الاقتصادي – الاجتماعي للشعب اليهودي. وتوفي عام 1919 في نيويورك.  |

**"بوعلي تسيون" (פועלי ציון)** \_ تأسس هذا الحزب من أبناء الهجرة الثانية, آمن أعضاؤه بالأفكار الاشتراكية الماركسية من جهة وبالصهيونية واليقظة القومية من جهة أخرى. كذلك آمن حزب פועלי ציון بحرب الطبقات وتحقيق مجتمع عادل في فلسطين, بحيث آمنوا باحتلال العمل العبري وإحياء الثقافة واللغة العبرية يعتبر נחמן סירקין الأب الروحي لهذا الحزب.

فقد طالب נחמן סירקין في كتاباته بتحقيق العدالة الاجتماعية والاشتراكية, واعتقد إن العدالة لا يمكن أن تتحقق إلا في وطن الشعب اليهودي. من ابرز زعماء هذا الحزب كان יצחק בן-צבי, דוד בן גוריון وغيرهم. لقد مال هؤلاء نحو العمل الطلائعي העבודה החלוצית , كما أقام أعضاء هذا الحزب منظمة لحراسة المستوطنات اليهودية.

**حزب "هبوعيل هتسعير" (הפועל הצעיר)** \_ تأسس هذا الحزب من مجموعة من أبناء الهجرة الثانية عام 1906. قام بتأسيسه شباب يهود كانوا ينتمون لمنظمات صهيونية في المهجر, قبل قدومهم إلى البلاد, فقد آمن أنصار هذا الحزب بمبدأ العمل, واعتبروا هذا المبدأ أساسا لبلورة شخصية سليمة لكل شعب حر.

نادى هذا الحزب بتشغيل العمال اليهود في جميع مرافق وفروع الاقتصاد, وإحياء الثقافة العبرية, شدد هذا الحزب على الناحية القومية أكثر من الناحية الاشتراكية, وأكدوا على أهمية العامل الروحي في حياة الإنسان بشكل عام وفي الحركة بشكل خاص, وان العدالة الاجتماعية التي نادوا بها نابعه من تعاليم الدين والأنبياء وليست من تعاليم ماركس.

يعتبر אהרון דוד גורדון الأب الروحي لهذا الحزب فقد رأى גורדון بان عودة الإنسان اليهودي إلى العمل وخاصة العمل في الأرض شرفا ضروريا للبعث القومي في بلاده, وان ارتباط الشعب بالأرض وحياة العمل والطبيعة هو السبيل الوحيد والضمان الأكيد لاستمرار حياة طبيعية مثمرة فقد قدم גורדון إلى البلاد وهو في الخمسين من عمره وبعد وصوله ترك أسلوب حياته السابق واشتغل في فلاحة الأرض, فكان له أثر كبير على أبناء الهجرة الثانية, الذين اعتبروه الزعيم والقدوة والأب الروحي للهجرة الثانية.

**وعد بلفور وبداية الانتداب البريطاني على فلسطين**

**التعهدات البريطانية للحركة الصهيونية - وعد بلفور 2.11.1917**

**وعد بلفور** \_ هو عبارة عن رسالة أرسلها وزير الخارجية البريطاني آرثر جيمس بلفور إلى البارون روتشيلد وذلك في تاريخ 2.11.1917 , فقد نص هذا التصريح على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

يمكن تقسيم وعد بلفور إلى قسمين :

**القسم الأول** : يتحدث عن تصريح ووعد من قبل الحكومة البريطانية لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين, مع قيام بريطانيا بمساعدة اليهود في تحقيق ذلك وتسهيل العقبات والصعوبات التي يمكن أن تواجه إنشاء الوطن القومي لليهودي.

**القسم الثاني** : منه, إن الوعد ينص على إن هذا الوطن القومي اليهودي لا يمس بالحقوق الدينية والمدنية للطوائف الغير يهودية في فلسطين وكذلك لا يمس بحقوق اليهود السياسية في أي بلد من بلدان العالم.

**الأسباب التي جعلت بريطانيا توافق على إصدار الوعد :**

1. المصالح البريطانية في الشرق الأوسط \_ أرادت أن تضع في منطقة الشرق الأوسط دولة حليفة موالية لها تحافظ على مصالحها خصوصا في منطقة السويس.
2. الضغوط التي مارسها اليهود في بريطانيا وخارجها وخصوصا يهود أمريكيا أصحاب المراكز الهامة في الولايات المتحدة.
3. أرادت انجلترا كسب يهود العالم إلى جانب الحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى.
4. مكافأة لليهود الذين وقفوا إلى جانبها في الحرب. حاييم وايزمن الذي اكتشف مادة الأستون التي ساعدت الحلفاء في الحرب العالمية الأولى.
5. العطف على اليهود \_ وذلك بعد تعاظم اللاسامية في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين, وخصوصا في شرق أوروبا وروسيا.

**الانتداب البريطاني على فلسطين**

وقعت فلسطين تحت سيطرة بريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى, وفي مؤتمر السلام الذي عقد في باريس اقترح الرئيس الأمريكي ويلسون إرسال لجنة تحقيق إلى كل مناطق سوريا الكبرى لمعرفة رأي السكان في نوع الحكم الذي يرغبون به. وقدم المندوبون تقريرهم المعروف بتقرير "لجنة كينغ-كراين" الذي لم تنشر تفاصيله إلا في عام 1924 حيث جاء فيه بأنه لا يتعاطف مع إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

في مؤتمر سان ريمو 25/4/1920 فرض الانتداب البريطاني على فلسطين كتنفيذ لوعد بلفور, فتجاهل حق تقرير المصير الذي نادى به ويلسون في نقاطه ال- 14. وفي 1/7/1920 استبدل الحكم العسكري بإدارة مدنية يرأسها هربرت صموئيل. وقد اتخذ الانتداب صفة شرعية عن طريق صك الانتداب الذي أقرته عصبة الأمم بتاريخ 6 تموز عام 1921 وصودق عليه في 24 تموز عام 1922.

**بعض الخطوات التي قامت بها حكومة الانتداب لتنفيذ وعد بلفور من عام 1919- 1925**

1. عملت انجلترا عام 1919 على إقناع فيصل ابن الشريف حسين للالتقاء مع حاييم وايزمن ونتج عن ذلك **اتفاقية فيصل وايزمن** وقد اعترف فيصل في هذه الاتفاقية بوعد بلفور بشرط التعاون الاقتصادي واعتراف الدول الأوربية بإقامة دولة عربية موحدة على الأجزاء العربية الأسيوية.
2. أدخلت بريطانيا وعد بلفور ضمن صك الانتداب عام 1921. **وصك الانتداب** عبارة عن وثيقة بريطانية وحسب هذه الوثيقة أكدت بريطانيا وعد بلفور من جديد ثم اعترفت باللغة العبرية كلغة رسمية بالإضافة إلى العربية والانجليزية, كذلك جاء صك الانتداب واعترف بالوكالة اليهودية كممثل شرعي للشعب اليهودي ثم أن هذا الصك قد فتح أبواب فلسطين للهجرة من جديد لليهود وتسمى هذه الهجرة بالهجرة الثالثة.
3. عينت بريطانيا **هربرت صموئيل** اليهودي الانجليزي أول مندوب سامي على فلسطين وقد تذمر عرب فلسطين من هذا التعيين وادعوا أن هربرت صموئيل يتعاطف مع اليهود على حساب العرب لانه سمح بإقامة مؤسسات يهودية وشجع الهجرة الثالثة وبداية الهجرة الرابعة وقد اشغل هربرت صموئيل منصب المندوب السامي في فلسطين من سنة 1920 حتى سنة 1925. الواقع أن هربرت صموئيل لم يسلم أيضا من انتقادات اليهود لأنه قام بتعيين **الحاج أمين الحسيني** في عام 1920 لمنصب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى (מועצה מוסלמית עליונה ממ"ע ) , وقد حصل على منصب المفتي للديار المقدسة.
4. أصدرت حكومة الانتداب الكتاب الأبيض **الأول في عام 1922 على اسم وينستون-تشرتشل**. هذا الكتاب جاء بعد أحداث 1920- 1921 وأكد ضرورة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وحق اليهود في الهجرة والاستيطان ولكن حسب إمكانية فلسطين الاقتصادية لعملية الاستيعاب.
5. سمحت انجلترا بإقامة مؤسسات صهيونية سياسية مثل **الوكالة اليهودية** (הסוכנות היהודית) ومؤسسات اجتماعية مثل الهستدروت عام 1920 ومؤسسات اقتصادية مثل مشروع الكهرباء (**مشروع روتنبرغ**) عام 1923 ومؤسسات ثقافية مثل **الجامعة العبرية** (1925) ومؤسسات عسكرية مثل **الهجناه** (الدفاع) في عام 1920. وقد ساهمت هذه المؤسسات في دعم الاستيطان اليهودي في الفترة ما بين الحربين وتطورت هذه المؤسسات بعد قيام دولة إسرائيل في عام 1948.

ومن هذا المنطلق ادعى عرب فلسطين أن بريطانيا كانت تميل إلى اليهود بعكس ادعاء الحركة الصهيونية التي اتهمت بريطانيا بالميل إلى الفلسطينيين.

نلاحظ أن هنالك اختلاف بين آليات العمل للحركة الصهيونية واليات العمل للحركة الفلسطينية منذ بداية الصراع وخاصة في فترة الانتداب, فالحركة الصهيونية اهتمت في إقامة الأطر والمؤسسات المختلفة أم الحركة الفلسطينية فقد عجزت عن ذلك ومن الممكن أن يكون الصراع الداخلي الحمائلي بين الفلسطينيين أنفسهم وخاصة بين عائلة الحسيني والنشاشيبي ثم معارضة حكومة الانتداب لإقامة الأطر السياسية الفلسطينية, ثم الاستهتار الفلسطيني بقوة الاستيطان الصهيوني كل ذلك أدى إلى الاختلاف في آليات العمل لحركة الصهيونية واليات العمل للحركة الفلسطينية في فترة الانتداب البريطاني على فلسطين.

**فترة المندوب السامي الأول على فلسطين**

**هاربرت صموئيل**

بعد مؤتمر سان ريمو قررت حكومة بريطانيا أن تقوم بخطوة فورية فقامت بتغيير الحكم العسكري في فلسطين لحكم مدني موال لفكرة الوطن القومي اليهودي, ولهذا الغرض قامت بتعيين أول مندوب سامي على فلسطين وهو السياسي الانجليزي اليهودي هاربرت صموئيل, المعروف بتأييده للصهيونية.

تعتبر فترة حكمه بالنسبة لدعم فكرة الوطن القومي, كانت تتعلق بالنواحي السلبية والايجابية لإقامة الوطن اليهودي. أما بالنسبة لأبرز النقاط السلبية لليهود فكانت على النحو التالي:

1. أعلن عن وقف الهجرة مؤقتا بعد اضطرابات عام 1921, الأمر الذي أغضب اليهود.
2. تعيين الشاب محمد أمين الحسيني (الحاج أمين الحسيني) مفتيا للقدس ورئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى.
3. توزيع ربع مليون دونم من أراض الدولة في سهل بيسان للفلاحين العرب الذين كانوا يقومون باستئجارها بأسعار رمزية.

اعتبر اليهود سياسة هربرت صموئيل سياسة متهادنة ومتساهلة اتجاه العرب وعطلت دعم مشروع إقامة الوطن اليهودي.

**أحداث 1920** \_ اندلعت هذه الأحداث أثناء موسم النبي موسى ( الذي يحتفل به المسلمون سنويا على شكل مسيرة تسير من القدس إلى مقام النبي موسى قرب أريحا). وتحول هذا الموسم إلى مناسبة للتعبير عن المطالب الوطنية للعرب في فلسطين منذ بداية الانتداب. فكانت الشرارة الأولى للأحداث في القدس وانتشرت إلى باقي المدن وخاصة يافا, فسقط العديد من الضحايا.

**أحداث أيار 1921** \_ هي عبارة صدامات دموية بين العرب واليهود في يافا وأريافها, أسفرت عن إصابات عديدة بين الطرفين. فأرسلت بريطانيا لجنة تحقيق برئاسة **السير توماس هيكرافت** وكانت استنتاجاتها أن أسباب أحداث يافا تعود إلى :

1. شعور العرب بالإحباط وازدياد معارضتهم للصهيونية.
2. عوامل سياسية واقتصادية متعلقة بالهجرة اليهودية.

**السياسة البريطانية في فلسطين على ضوء الصراع بين العرب واليهود**

في أعقاب أحداث 1920 -1921 قررت الحكومة البريطانية إصدار تفسير رسمي لتصريح بلفور, هذا التصريح عرف **بالكتاب الأبيض الأول لعام 1922 ( كتاب تشرتشل)** وجاء فيه :

1. فصل شرق الأردن عن فلسطين ومنحها للأمير عبد الله بن الحسين.
2. التأكيد على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين, وهذا لا يعني تحويل فلسطين برمتها إلى وطن قومي لليهود.
3. حق اليهود في الهجرة والاستيطان.
4. تحديد الهجرة اليهودية وربطها بإمكانية قدرة البلاد الاقتصادية لاستيعاب مهاجرين جدد.

**حاييم وايزمن** \_ عالم يهودي بريطاني تزعم تيار الصهيونية العملية ونجح في أقناع السادة البريطانيين بالعمل على حل القضية اليهودية أو اعتبارها قضية حيوية لبريطانيا. له دور في أقناع بلفور بإصدار وعد بلفور. تزعم المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية. كان أول رئيس دولة في إسرائيل.

**المؤسسات اليهودية في فلسطين في فترة ما بين الحربين العالميتين**

**ההסתדרות الهستدروت** \_ نقابة العمال العامة, تأسست سنة 1920 في بداية الانتداب البريطاني على فلسطين.بدأت عملية التنظيم النقابي للعمال اليهود في فلسطين خلال الهجرة اليهودية الثانية عندما تأسست نقابة החורש كنقابة عمالية. أقيمت هذه النقابة "الهستدروت" كنقابة خاصة للعمال اليهود فقط. ومنع العمال من العرب الانضمام إليها في البداية إلا انه سمح لهم بالانضمام فيما بعد وكان ذلك تحديدا سنة 1959.

ההסתדרות عبارة عن مؤسسة اجتماعية من مهامها تنظيم الحركة العمالية والاهتمام بشؤون العمال والدفاع عن حقوقهم بالإضافة إلى إقامة التعاونيات, فقد تمكنت من تأسيس أهم المشاريع الاقتصادية في الدولة مثل סולל בונה, חברת תנובה.

اهتمت الهستدروت بالنواحي الثقافية وخاصة في حقل أحياء اللغة العبرية ونشر استعمالها. كذلك أخذت الهستدروت على عاتقها القيام بمهام مختلفة في جميع المجالات مثل כיבוש העבודה-احتلال العمل - تأسيس صندوق المرضى- קופת חולים-המשביר המרכזי, בנק הפועלים.

**مؤسسة اقتصادية هامة انبثقت عن المنظمة الصهيونية في فترة الانتداب البريطاني**

**شركة الكهرباء القطرية (مشروع روتنبرغ) \_** تأسست هذه الشركة سنة 1923 في بداية الانتداب على فلسطين على يد **بنحاس روتنبرغ**, وقد أقيمت مولدات الكهرباء على نهر اليركون ونهر الأردن, وقد ساهمت هذه الشركة في تقدم الصناعات فأقيمت المشاريع الاقتصادية مثل مشروع الفوسفات ومشاريع **الملح ونيشر للاسمنت وشيمن للزيوت** والمطاحن الكبيرة في حيفا وغيرها من المشاريع الاقتصادية التي تأسست خلال الموجة الرابعة (1924-1929) ومع تطور الصناعة تطور الاستيطان اليهودي في هذه الفترة.

**مؤسسات سياسية انبثقت عن المنظمة الصهيونية في فترة الانتداب**

**הסוכנות-היהודית الوكالة اليهودية** \_ مؤسسة يهودية تضم أعضاء صهيون وغير صهيونيين, تأسست سنة 1928. بموجب المادة الرابعة لصك الانتداب على فلسطين, بناء على اقتراح חיים ויצמן رئيس المنظمة الصهيونية تأسيس وكالة يهودية لتساعد في بناء الوطن القومي اليهودي في فلسطين وتشجيع الهجرة اليهودية.

تعمل هذه المؤسسة على جمع الأموال والتبرعات من يهود العالم لدعم المشروع الصهيوني في فلسطين, وقد اعترفت بها حكومة الانتداب البريطاني كممثل للشعب اليهودي, وقد اتخذت القدس مقرا لها.

قدمت هذه المؤسسة الكثير من اجل الاستيطان والهجرة والاستيعاب قبل قيام الدولة. وهي ما زالت تعمل حتى يومنا هذا. ويجتمع مجلسها مرة كل سنتين برئاسة المنظمة الصهيونية.

**التنظيمات العسكرية**

**ההגנה ( الهغناه –الدفاع)** \_ منظمة عسكرية يهودية صهيونية تأسست في أعقاب اضطرابات يافا سنة 1920. كانت نواتها منظمة השומר التي تأسست خلال الهجرة الثانية. **وهدفها الدفاع عن المستوطنين اليهود** ورغم أنها منظمة سرية إلا أن السلطات البريطانية كانت تعلم بوجودها ولكنها غضت النظر عنها. كان الانضمام أليها تطوعا ولكن غالبا ما ألزم أعضاء بعض المستوطنات بالانضمام إليها, أما أسلحتها فكانت انجليزية, وفي أعقاب اضطرابات سنة1929 علا شان هذه المنظمة واتضح مدى قوتها بالدفاع عن المستوطنات اليهودية. وقد أصبحت خلال ثورة عرب فلسطين سنة 1936 ההגנה منظمة قوية جدا وظهر تعاون بينها وبين الجيش الانجليزي المرابط في البلاد, حيث اخذ احد ضباط الجيش الانجليزي على عاتقة تدريب رجال المنظمة وهو **الضابط וינגניט**.

وقد ازداد التعاون خلال الحرب العالمية الثانية, وبعدها بين ההגנה والجيش الانجليزي, ورغم ذلك فقد قام رجال ההגנה بأعمال عسكرية أحيانا ضد الانجليز. ولكن هذه المنظمة انحلت عند قيام دولة إسرائيل وانخرطت בצה"ל جيش الدفاع الإسرائيلي مثلها مثل باقي المنظمات العسكرية اليهودية في البلاد ,وكان من زعمائها الأوائل "גולומב" وقد مثلت خلال فترة الانتداب ההגנה معسكر العمل העבודה.

**ال"بلماح" (פלמ"ח פלוגות-מחץ)** \_ قد تكونت خلال الحرب العالمية الثانية فرق פלמ"ח פלוגות-מחץ, التي كانت تتبع ل ההגנה ولكنها كانت تتعاون مع الانجليز, اشتركت في الأعمال العسكرية خلال الاحتلال الانجليزي لسوريا ولبنان.

**אצ"ל-ארגון צבא לאומי "المنظمة العسكرية المقاومة"** \_ منظمة عسكرية سرية تأسست عام 1931 على يد جماعة من حركة בית"ר, انظم إليها فرع من ההגנה بزعامة ج**ابوتنسكي**. تمثل אצ"ל التيار اليميني في الاستيطان الصهيوني في البلاد.

عرفت بمواقفها السياسية- العسكرية المتطرفة, فقد رفضت فكرة التعاون مع الانجليز خصوصا بعد صدور الكتاب الأبيض 1939. وقامت بأعمال عسكرية إرهابية ضد الانجليز والعرب خصوصا في السنوات الأخيرة للانتداب البريطاني. من زعماء هذه المنظمة **מינחם ביגן**, من أفظع الأعمال العدائية التي قامت بها **نسف** **فندق الملك داوود** في القدس في 22\7\1946 مقر حكومة الانتداب.

خلال الحرب العالمية الثانية سنة 1941 حصل انشقاق داخل صفوف אצ"ל حيث انشق عنها منظمة **לח"י-לוחמי חירות ישראל بزعامة שטרן** من زعماء לח"י كان **יצחק שמיר**. ومع إعلان دولة إسرائيل عام 1948 أعلن عن إلغاء جميع المنظمات العسكرية اليهودية (ההגנה+אצ"ל+לח"י+פלמ"ח) وتم دمج فرقها في **جيش الدفاع الإسرائيلي צה"ל** .

**أحداث آب 1929 ( ثورة البراق)**

كانت هذه الأحداث نتيجة لتعاظم المشاعر الدينية بين العرب المسلمين وازدياد المعارضة تجاه فكرة الوطن القومي اليهودي, ( **وحائط البراق** من أكثر المناطق قداسة في نظر المسلمين كجزء من الحرم الشريف. أما اليهود فيعتبرونه أكثر المناطق قداسة كآخر جزء من معبد هيرودوس الذي بني في موقع هيكل سليمان والمعروف عندهم **بحائط المبكى**).

في يوم الغفران 1928 حاول اليهود تغيير الوضع الراهن عندما أحضروا مقاعد ومعدات دينية إلى المكان ونتيجة لاعتراض المسلمين قامت الشرطة البريطانية بإبعاد ما أحضره اليهود وأعلن **المجلس الإسلامي** بان اليهود يرغبون بالسيطرة التدريجية على المسجد الأقصى. من جهتها أعلنت **اللجنة القومية اليهودية** " הוועד הלאומי" عن استنكارها لأية محاولة اعتداء على الأماكن المقدسة لدى العرب والمسلمين. لكن الخلاف حول الحائط كان بداية للتنافس بين العناصر القومية واليهودية, كذلك احتج اليهود ضد أعمال بناء جرت داخل منطقة الحرم قريبة من الحائط.

في 15 آب 1929 قام بضع مئات من الشباب اليهود بالتظاهر قرب الحائط وخلالها تم رفع العلم الصهيوني وإنشاد النشيد الوطني الصهيوني. في اليوم التالي قام العرب بمظاهرة مضادة وبنفس المكان تم خلالها إحراق الأوراق التي وضعها المصلون اليهود بين حجارة الحائط. إثر هذه الأحداث جرت أحداث عنف استمرت أسبوعا في القدس والخليل وصفد ويافا وتدخلت الشرطة البريطانية لمنع استمرار الاضطرابات التي كانت حصيلتها مقتل 133 من اليهود (نصفهم في الخليل) وجرح 339. أما الخسائر العربية فكانت مقتل 116 وجرح 232 شخصا.

**لجنة شو** \_ كعادتها بعد كل موجة عنف بين العرب واليهود قامت الحكومة البريطانية بإرسال لجنة شو للتحقيق في أحداث عام 1929 ( ثورة البراق), وكانت استنتاجاتها:

1. على بريطانيا إصدار بيان صريح تحدد معنى ضمان الحقوق للسكان من غير اليهود, وموقفها من سياسة الأراضي والهجرة.
2. ضرورة تحديد الهجرة اليهودية ومراقبتها بسبب تخوف العرب.
3. وقف بيع الأراضي وعدم تحويلها لليهود, وتنظيمها وإدخال أساليب جديدة لمساعدة الفلاح الفلسطيني.
4. ضرورة تطبيق الحكم الذاتي في فلسطين.

**لجنة هوب سومبسون** \_ بناءا على تقرير لجنة شو قررت حكومة بريطانيا في آذار 1930 تعيين محقق خاص للقيام بتحقيق أكثر تفصيلا في مشاكل الهجرة والأرض والاستيطان والتطوير. وقد عين لذلك هوب سمبسون الذي قدم تقريره في آب وكانت استنتاجاته مثل لجنة شو, كما وأوصى سمبسون بضرورة إيقاف الهجرة اليهودية ومراعاة حقوق العرب في فلسطين. وبعد توصيات هذه اللجان قامت بريطانيا بإصدار **الكتاب الأبيض لباسفيلد عام** 1930.

**الكتاب الأبيض لعام 1930 \_ الكتاب الأبيض لباسفيلد**

بعد أن صدر تقرير لجنة سمبسون وبعد أن استمع البريطانيون إلى توصيات لجنة شو حول أحداث ثورة البراق, أصدر البريطانيون الكتاب الأبيض بتاريخ 24/10/1930 ( الكتاب الأبيض لباسفيلد), وعرف بهذا الاسم نسبة إلى وزير المستعمرات البريطاني في تلك الفترة وقد تبنى الكتاب الأبيض لباسفيلد تقرير لجنة شو. فكان هذا الكتاب أول تعبير عن موقف بريطاني غير صهيوني. وقد فرض قيودا على هجرة اليهود إلى فلسطين بحيث تكون الهجرة اليهودية في المستقبل حسب الأوضاع الاقتصادية للبلاد بحيث يؤخذ بعين الاعتبار ظروف العمل للسكان العرب, وان لا تباع أراضي إضافية لليهود.

**موقف العرب من هذا الكتاب** \_ عبرت اللجنة التنفيذية العربية عن موقفها من الكتاب الأبيض بأنه ليس في هذا الكتاب من جديد بالنسبة لحقوق العرب السياسية وأن الحديث عن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية لا يضمن للعرب حقوقهم القومية ومصالحهم الاقتصادية.

**موقف اليهود من الكتاب الأبيض لباسفيلد** \_ لقد أغضب الكتاب الأبيض اليهود وهاجمته الحركة الصهيونية في الصحف البريطانية والأمريكية وقد أعلن وايزمن بان الكتاب الأبيض لا يتفق مع نص الانتداب بإنشاء وطن قومي لليهود. ولما كان وايزمن معروف بولائه لبريطانيا بالإضافة إلى ما قام به اليهود من ضغوط, وجه **رئيس الوزراء البريطاني** رسالة إلى حاييم وايزمن في 7/2/1931 جاء فيها إن الحكومة البريطانية لا تمانع بسيطرة اليهود على أراضي إضافية وإنها لم تدع لإيقاف الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

وبذلك تكون بريطانيا قد تراجعت عما جاء في كتاب باسفيلد, فأعادت فتح أبواب فلسطين ثانية أمام الهجرة والاستيطان اليهودي, وهكذا بقي الكتاب الأبيض لباسفيلد حبرا على ورق, فقد زادت الهجرة اليهودية وزاد عدد نسبة اليهود في فلسطين إلى الضعف وتجددت عملية شراء الأراضي وتسمى هذه الفترة بالهجرة الخامسة التي أقلقت عرب فلسطين وكانت سببا لثورة 1936.

**شخصيات في فترة الانتداب البريطاني**

**زئيف جابوتنسكي (1880-1940)**

احد زعماء الحركة الصهيونية, اشتهر كأديب وصحفي. أسس فرقة عسكرية اسمها "הלגיון היהודי" اشترك مع الجيش البريطاني ضد الأتراك في الحرب العالمية الأولى. انضم للحركة الصهيونية بعد حوادث القتل الموجه ضد اليهود سنة 1903 (مذابح كشينيف). نظم الدفاع الذاتي في أعقاب الاضطرابات التي حدثت في فلسطين سنة 1920, وفي نفس السنة انتخب لإدارة المنظمة الصهيونية العالمية. أسس سنة 1923 حركة "**التعديلين**" (הריבזיונסטים) بعد اختلافه مع وايزمن. دعا إلى مقاومة البريطانيين عسكريا. ورفض قرار التقسيم أو اقتراح بيل عام 1937. امن بأرض إسرائيل الكبرى بعكس معسكر(העבודה) الذي تزعمه بن غوريون.

**الهجرة الخامسة 1929-1939**

**أسباب الهجرة الخامسة**

1. **صعود هتلر للحكم وملاحقة اليهود في ألمانيا وظهور النازية** خصوصا بعد المقاطعة الاقتصادية وقوانين نيرنبرغ العنصرية وأحداث ليل البلور.
2. **تطور الحركة الصهيونية وظهور مؤسسات صهيونية اجتماعية واقتصادية وسياسية** مثل الوكالة اليهودية التي أسسها وايزمان وكان الهدف الرئيسي لهذه المؤسسة تشجيع الهجرة والاستيعاب وجمع التبرعات والأموال (העלייה והקליטה). وقد تأسست هذه الوكالة في عام 1928 واعترفت حكومة الانتداب بها. وهي مؤسسة هامة تابعة للمنظمة العالمية الصهيونية وما زالت تعمل بجد ونشاط لجذب اليهود من الدول الأوربية والولايات المتحدة والدول الأخرى. كان لهذه الوكالة دورا هاما في مساعدة اليهود الذين هاجروا خلال الهجرة الخامسة التي كان اغلبها من يهود ألمانيا الذين هربوا من الملاحقات النازية في ألمانيا.
3. **الملاحقات والضغوط على الجالية اليهودية في كل من بولندا, هنغاريا, واتهام اليهود بالتعامل مع الأعداء وتردي الأوضاع الاقتصادية.**
4. **اهتمام الدولة المنتدبة وهي بريطانيا التي شجعت هذه الهجرة وساهمت في تطوير شبكة الاستيطان اليهودي في البلاد,** وقد بلغت نسبة اليهود في فلسطين في هذه الهجرة إلى 30% تقريبا.

**الطابع المميز لهذه الهجرة**

1. وصل إلى البلاد حوالي 300 ألف هاجر ومعظمهم من ألمانيا وهنغاريا وبولندا وقد شكل اليهود الألمان العنصر الأساسي والسائد في هذه الهجرة لهذا يطلق على هذه الهجرة ب "**الهجرة الألمانية**".
2. لقد أثرت الهجرة على **الطابع الديموغرافي** السكاني لفلسطين, فقد وصل عدد اليهود في البلاد ما يقارب ال 30 % بينما كانت نسبة اليهود في الهجرة الرابعة لا تتعدى ال 10%. فقد قفز العدد واختل التوازن السكاني وكان عدد أبناء الهجرة الخامسة 4 أضعاف الهجرة الرابعة أو يساوي الهجرات الرابعة السابقة. بلغ عدد اليهود الكلي في فلسطين حوالي نصف مليون أي ما يقارب ثلث السكان في فلسطين.
3. وصل إلى البلاد عدد كبير من رجال الأعمال والطبقة الوسطى أو البرجوازية ورؤوس الأموال, وهذا الأمر كان بارزا بالمقارن مع الهجرات السابقة حتى أن ربع المهاجرين (100 ألف) كانوا أصحاب رؤوس أموال. هؤلاء كان لهم الفضل في دعم الاستيطان اليهودي وتطويره .
4. كان قسم كبير من المهاجرين في هذه الهجرة من رجال العلم والفكر ومن الطبقة البرجوازية المثقفة وهؤلاء انهوا تعليمهم الأكاديمي العالي فبدأت مظاهر الحضارة الأوروبية تبرز أكثر وأكثر وكان هذا احد الأسباب لتخوف السكان المحليين العرب من سلوك الشباب والفتيات اليهوديات, واعتبروا هذا مفسدة للأخلاق فتخوفوا على شبابهم وبناتهم من هذا التأثير الغربي والسلوك التقدمي وأحيانا السلوك الاباحي في نظر العرب علما أن المجتمع العربي الفلسطيني كان مجتمعا تقليديا محافظا في غالبيته.

**انجازات الهجرة الخامسة ( النتائج الايجابية بالنسبة لليهود )**

يمكن أن نستنتج الانجازات من خلال الطابع أو مميزات الهجرة الخامسة

1. تطور عملية الاستيطان وخاصة في المجال الصناعي. كانت الهجرة قد جمعت رؤوس الأموال ورجال العلم والفكر ولهذا تطورت المصانع وذلك بفضل وجود شركة الكهرباء التي أنشأت في الهجرة الرابعة على اسم المهندس بنحاس روتنبرغ.

نذكر من هذه المصانع الجديدة **شركة اتا للملابس**, أما المصانع التي بنيت خلال الهجرة السابقة فقد تطورت مثل مصانع الغزل والنسيج والأغذية والأثاث, وشهدت البلاد انتعاش اقتصادي بفضل الأموال التي استثمرت من قبل الطبقة البرجوازية اليهودية التي جلبت معها هذه الأموال.كذلك تطورت مصانع الفوسفات والملح بالقرب من البحر الميت.

1. ازدياد عدد سكان المدن الرئيسية حوالي ثلاثة أضعاف ونخص بالذكر مدن تل أبيب يافا لان المهاجرين فضلوا السكن في المدن لان طبيعتهم من سكان المدن قبل هجرتهم.
2. بالرغم من أحداث وثورة 1936 التي سببتها هذه الهجرة الكبيرة اهتم المستوطنون بإقامة مستوطنات جديدة مثل كفار هس כפר הס نسبة لموشي هس الذي يعتبر من مبشري الصهيونية, ثم مستوطنة הזורע وغيرها من المستوطنات .
3. كذلك أقيمت 38 مستوطنات عرفت باسم **سور وبرج חומה ומגדל** وذلك بسبب معارضة العرب للهجرة والثورة الفلسطينية الكبرى التي بدأت في عام 1936 حتى عام 1939 والتي تعتبر كرد فعل أولي أو نتيجة لهذه الهجرة.

خلال الهجرة الخامسة نظمت هجرة غير شرعية عرفت باسم "هجرة ب" وأطلق على هؤلاء المهاجرين " المغامرون – המעפילים" وبلغ عددهم حوالي 50 ألف.

**نتائج وأبعاد الهجرة على الصعيد المحلي والدولي**

 **اشتداد الصراع الفلسطيني اليهودي (الثورة الفلسطينية الكبرى 1936-1939)**

تخوف العرب الفلسطينيون خاصة من أمواج الهجرة وتخوفوا من ازدياد عدد اليهود في فلسطين علما أن عدد المهاجرين في هذه الهجرة بلغ حوالي 300000 يهودي معظمهم من الطبقة الوسطى ( البرجوازية) وبلغت نسبة اليهود حوالي الثلث من سكان فلسطين.

 بلغ عدد اليهود الكلي بعد الهجرة أكثر من نصف مليون ومن هنا اختل التوازن الديموغرافي (السكاني) مما زاد من تخوف العرب خصوصا بعد ظهور طبقة من السماسرة العرب الذين اشتروا الأرض من الفلاحين العرب بأثمان باخسة قليلة لبيعها لليهود بأثمان باهظة. وفقد العرب أراضيهم لليهود بطريقة غير مباشرة. كل هذه الظروف أدت إلى الثورة العربية الكبرى التي كانت موجهة ضد اليهود وحكومة الانتداب. وشهدت هذه الفترة موجة من عدم الهدوء وأعمال العنف بعد أن أعلن العرب ثورتهم منذ 1935 عندما نجحت قوات الانتداب في اغتيال **عز الدين القسام** ثم تطورت الثورة إلى إضراب عام استمر ستة أشهر ومقاطعة اليهود اقتصاديا ثم تدخل الزعماء العرب في حل الإضراب وتجددت الثورة بعد رفض اقتراحات **لجنة بيل**. واستمرت حتى 1939 وانتهت بالفشل وهروب الحاج أمين الحسيني (رئيس اللجنة العربية العليا ومفتي القدس) إلى لبنان ثم العراق.

**ثورة عام 1936 – الثورة العربية الفلسطينية**

**أسباب الثورة** \_ تجمعت أسباب وعوامل مختلفة أدت إلى قيام ثورة عام 1936 على اثر إعلان الإضراب العام في فلسطين وهي :

1. ازدياد عدد الفلاحين المطرودين من قراهم.
2. ازدياد عدد العاطلين عن العمل بعد تنفيذ مبدأ العمل العبري من قبل المنظمات اليهودية.
3. خوف العرب من أعداد الهجرة اليهودية المتزايدة إلى فلسطين (الهجرة الخامسة).
4. عدم فرض قيود لمنع انتقال الأراضي من العرب لليهود.
5. تأثر العرب بالثورات في الأقاليم العربية المجاورة في لبنان وسوريا ومصر.
6. انتشار خبر استشهاد القسام في أحراش يعبد, الذي كان استشهاده نقطة تحول من مظاهرات صاخبة واحتجاجات إلى كفاح مسلح وجهاد ضد بريطانيا قاده "إخوان القسام".

**الثورة** \_ بدأت أعمال العنف في ليلة 19/4/1936 عندما قتل 3 من اليهود في نور شمس الواقعة بين طولكرم ونابلس, فكان رد الفعل اليهودي قتل عربيين في مستوطنة يرقونا قرب ملبس. بسبب هذه الاضطرابات بين اليهود والعرب دعا زعماء الأحزاب الستة في 21/4/1936 إلى إضراب عام قاموا على أثره بتكوين **اللجنة العربية العليا برئاسة المفتي الحاج أمين الحسيني** وعضوية رؤساء الأحزاب الستة وممثلين عن الطوائف المسيحية الشرقية والغربية.

قررت اللجنة استمرار الإضراب حتى يتم وقف الهجرة اليهودية, ورافق الإضراب أعمال عنف كثيرة ضد المنشآت اليهودية والبريطانية حيث تشكلت لجان قومية في جميع المدن العربية وحظيت الثورة بدعم الفلاحين سكان القرى. وكانت هذه الأعمال عبارة عن حرب عصابات ضد اليهود والبريطانيين استدعت بريطانيا فرقتين عسكريتين إلى فلسطين وأنشأت محاكم عسكرية ورفضت أي تنازل مقابل وقف الإضراب وإعادة النظام. ولم ينته الإضراب إلا بعد أكثر من 6 أشهر أي في 13/10/1936 بعد وساطة ملوك الدول العربية المجاورة.

وخلال هذه الفترة قتل حوالي 80 يهودي و37 من بين البريطانيين أما خسائر العرب فبلغت حوالي الألف قتلوا في اشتباكات بينهم وبين الشرطة البريطانية.

**"لجنة بيل" واقتراح التقسيم**

بعد وقف الثورة وفك الإضراب قامت بريطانيا بتعيين لجنة تحقيق ملكية, عرفت باسم "**لجنة بيل**" على اسم رئيسها **اللورد بيل**. وقد القي على عاتق اللجنة التحقيق في أسباب الإضراب والثورة من اجل وضع التوصيات لحل الخلاف بين اليهود والعرب.

قدمت **لجنة بيل** تقريرها في تموز عام 1937 حيث أكدت إن أسباب الإضراب وما رافقه من أعمال عنف هي الهجرة اليهودية المتزايدة, استمرار انتقال الأراضي لليهود, رغبة العرب بالاستقلال وخوفهم من تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين, وعدم التزام بريطانيا بتعهداتها تجاه العرب.

**توصيات "لجنة بيل"**

**قد أوصى التقرير بنقاط عديدة أهمها:**

1. تقسيم فلسطين إلى ثلاثة أقسام: دولة عربية ودولة يهودية (تضم السهل الساحلي والجليل والمروج) إلى جانب منطقة حماية بريطانية (تضم منطقة القدس).
2. تتلقى الدولة العربية مساعدة مالية من الدولة اليهودية, وتدفع الحكومة البريطانية مبلغ مليون جنيه سنويا.
3. ضرورة تبادل السكان بين كل من المنطقتين العربية واليهودية.
4. إنهاء الانتداب وتوقيع معاهدات تحالف مع الدولتين. ويلحق بهذه المعاهدات اتفاقيات عسكرية تختص بإقامة القوات البرية والبحرية والجوية, وتتعلق بالطرق والسكك الحديدية والموانئ وأنابيب البترول.
5. مدة تطبيق هذا المشروع 10 سنوات.

**موقف اليهود من توصيات لجنة بيل** \_ رفض المؤتمر الصهيوني العالمي مشروع بيل مع بعض التحفظات التي فتحت الباب أمام التفاوض مع بريطانيا فيما لو وسعت حدود الدولة اليهودية المقترحة.

**موقف العرب من توصيات لجنة بيل** \_ رفض العرب اقتراحات لجنة بيل واجتمعت اللجنة العربية العليا لتعلن تجدد الثورة حيث انتظم العرب في خلايا عسكرية وهاجموا مباني الحكومة وفجروا أنابيب البترول والسكك الحديدية والجسور.

**تجدد الثورة في فلسطين**

تجددت أعمال العنف بعد نشر تقرير لجنة بيل في تموز عام 1937 حيث انتظم العرب في خلايا عسكرية وهاجموا مباني الحكومة وفجروا أنابيب البترول والسكك الحديدية والجسور, وكذلك قاموا بإطلاق النار على حاكم لواء منطقة الجليل **اندروز** ونائبه في الناصرة في 26/9/1937 لذلك **ردت بريطانيا** بإخراج **اللجنة العربية العليا** خارج القانون وعزلت **المفتي** من جميع مناصبه وصدرت أوامر اعتقال لخمسة من أعضاء اللجنة العليا منهم **جمال الحسيني** الذي تمكن من الهرب أما الآخرون فقد تم نفيهم إلى جزيرة سيشل. وتمكن المفتي الهرب متخفيا إلى لبنان. وكانت حصيلة أعمال العنف لسنة 1937, 97 قتيلا و 149 جريحا وخولت المحاكم العسكرية بإصدار أحكام الإعدام.

في عام 1938 اشتدت الثورة بوصول متطوعين من الدول العربية المجاورة كذلك وصلت أموال وأسلحة من سوريا ولبنان للثوار في فلسطين. وقد قتل نائب حاكم اللواء في مدينة جنين وأضرمت النار في المباني الحكومية ومراكز الشرطة في بئر السبع ووصل عدد القتلى عام 1938 إلى 835 شخصا. وأصدرت المحاكم العسكرية 54 حكما بالإعدام بعد أن وضعت الشرطة تحت سيطرة حاكم اللواء العام للجيش.

**لكن مع بداية عام 1939 بدأت الثورة بالضعف تدريجيا لعدة أسباب** :

1. انعدام القيادة السياسية بعد حل اللجنة العربية العليا واعتقال أو هرب زعمائها.
2. محاولة الزعماء التقليديين ممثلي الارستقراطية العربية حل المشكلة عن طريق وساطة الحكام العرب.
3. توقف المساعدات العسكرية من سورية ولبنان بسبب تعاون حكومة الانتداب الفرنسي مع البريطانيين.
4. عدم توفر التنسيق الكافي والوحدة في العمل بين قادة الثورة.
5. نجاح الجهاز العسكري المنظم عند اليهود بإفشال عمليات عسكرية قام بها الثوار بمهاجمة مستوطنات يهودية.
6. التفوق العسكري البريطاني من حيث العدد والأسلحة والتنظيم.
7. عدم توفر الدعم المالي للثورة وضعف الحماس عند سكان القرى الذين زودوا الثوار بالمؤن وتعرضوا للعقاب الجماعي البريطاني.

**مؤتمر لندن ( المائدة المستديرة)**

أعلنت الحكومة البريطانية في مطلع عام 1939 عن نيتها في عقد مؤتمر عربي يهودي لحل القضية الفلسطينية. وكان الهدف من ذلك:

* كسب ود الجميع من اجل الاستعانة بهم في الحرب المتوقعة ضد ألمانيا.
* تامين الهدوء في الشرق الأوسط من اجل الحفاظ على مصالحها في حالة نشوب حرب عالمية.

**المؤتمر** \_ وافق العرب واليهود على حضور المؤتمر في لندن. فمن الجانب العربي حضر ممثلون عن الفلسطينيين وحكومة مصر, العراق, السعودية واليمن. ومن الجانب اليهودي الوكالة اليهودية وعدد من ممثلي اليهود في العالم.

وبسبب رفض العرب الجلوس مع اليهود اضطر البريطانيون تنظيم لقاءات منفصلة أنجلو – عربية والآخر أنجلو – يهودية واستمرت المحادثات ما بين 2/7 – 15/ 3 وعرض الموقف البريطاني في عروض مشابه لما جاء في الكتاب الأبيض المنشور في أيار 1939. هذه العروض رفضت من قبل اليهود أما العرب فكانوا على استعداد لقبولها كمبدأ للنقاش.

انتهى المؤتمر بالفشل بسبب عدم التوصل إلى حل يرضي الطرفين, لذلك أصدرت بريطانيا كتابا عرف بالكتاب الأبيض الثالث.

**الكتاب الأبيض الثالث سنة 1939 ( الكتاب الأبيض لرمزي ماكدونالد)**

وضحت بريطانيا من خلاله سياستها التي تتعلق في ثلاث أمور أساسية ألا وهي : الحكم الذاتي, الهجرة اليهودية ومسالة الأراضي.

**الحكم الذاتي** \_ إقامة دولة فلسطينية خلال العشر سنوات القادمة يشكل فيها اليهود ثلث السكان.

**الهجرة اليهودية** \_ السماح بدخول 75 ألف مهاجر يهودي في أول خمس سنوات, بعدها كل هجرة يهودية تكون مرهونة بموافقة العرب.

**الأراضي** \_ منع انتقال الأراضي العربية إلى اليهود إلا في مناطق محددة.

**موقف اليهود من الكتاب الأبيض لمكدونالد** \_ لقد رفض اليهود ما جاء في الكتاب الأبيض وذلك في المؤتمر الصهيوني سنة 1939 واعتبروه تراجعا من قبل بريطانيا لوعودها السابقة. فقاموا بأعمال شغب وعنف ضد المواقع والمرافق البريطانية داخل وخارج البلاد, واقترح **بن غوريون** قطع التعاون مع بريطانيا, لكن الحرب العالمية الثانية أجبرت اليهود على تغيير موقفهم وعادوا إلى التعاون مع بريطانيا وأصبح شعارهم **"يجب محاربة هتلر كأن الكتاب الأبيض غير موجود ويجب محاربة الكتاب الأبيض كأن هتلر غير موجود**".

**موقف العرب من الكتاب الأبيض لمكدونالد** \_ لقد انتقد العرب الاقتراح بأن يشترك ممثلو دولة الانتداب في صياغة الدستور للدولة المستقلة ومع هذا كانت هناك علامات تدل على إن العرب مستعدون لقبول تطبيق السياسة الجديدة.

كان هدف الحكومة البريطانية أخذ مصادقة عصبة الأمم على هذا البيان, لكن نشوب الحرب العالمية الثانية في أوائل أيلول حال دون ذلك.

**الحركة الصهيونية** **خلال الحرب العالمية الثانية 1939 – 1945**

**يهود البلاد خلال الحرب العالمية الثانية وفترة الانتداب الأخيرة**

نشبت الحرب العالمية الثانية بين الحلفاء ودول المحور, وكانت بريطانيا قد صرحت قبل نشوب الحرب العالمية الثانية عن الكتاب الأبيض الذي سمي بكتاب الخيانة في نظر اليهود.

عندما بدا هتلر في تنفيذ مبادئه النازية ضد اليهود, كان زعماء الحركة الصهيونية قد اخذوا بالموقف الذي يقول: يجب محاربة هتلر كأن الكتاب الأبيض غير موجود", وبدأت الحركة الصهيونية في تجنيد بعض الشباب اليهود للاشتراك في الحرب ضد المانيا النازية.

في بداية الحرب لم تكن دولة الانتداب (بريطانيا) معنية بتلقي مساعدات من يهود البلاد, ذلك لأنها لم تكن بحاجة إلى ذلك, ثم إنها لا تريد أن تثير غضب العرب في فلسطين, كذلك كانت تعرف إن اشتراك قوة يهودية إلى جانبها في الحرب يؤدي بالتالي إلى ازدياد مطالب اليهود السياسية.

إن هذا الموقف تغير لدى بريطانيا عندما قام هتلر في السنوات الأولى باكتساح القارة الأوروبية, فعندما تلقت بريطانيا ضربات موجعة في عملية أسد البحر لها بدأت بريطانيا ترحب بالشباب اليهود الذين تطوعوا في فرق الجيش البريطاني المختلفة وتنازلوا عن موقفهم في البداية الذي كان يعبر عن استعدادهم لقبول مجندين من العرب واليهود على حد سواء والمحافظة على مبدأ التوازن في عدد المجندين. هكذا تخلت بريطانيا عن هذا المبدأ بعد الهزائم التي حلت بالجيش البريطاني, ولهذا بدأت في قبول اليهود المتطوعين الذين اندمجوا في فرق الجيش البريطاني المختلفة كالطيران والبحرية والمشاة.

في عام 1942 اقترب رومل ثعلب الصحراء من مصر ودارت معركة العلمين وكان يهود البلاد يراقبون هذه الأحداث بفزع كبير لان انتصار رومل معناه القضاء على الاستيطان اليهودي في فلسطين وذلك بعد احتلال مصر والقناة وأثناء عمليات المواجهة بين الجيش البريطاني والجيش الألماني في شمال أفريقيا وبالقرب من الإسكندرية قررت قيادة الهجانا (הגנה) إقامة فرق **البلماح (פלמ''ח**) عام 1941. وبعد سقوط فرنسا بيد هتلر وتولي حكومة فيشي المتعاونة مع هتلر أصبحت كل من لبنان وسوريا تحت سيطرة حكومة فيشي الموالية للألمان وهنا أصبح الاستيطان اليهودي مهددا من الشمال والجنوب. فكان لا بد من قيام عمل ما بالتنسيق مع البريطانيين, فألقيت على عاتق البلماح (פלמ''ח) مهمتان :

**المهمة الأولى** \_ القيام بعمليات حربية وراء خطوط العدو وتفجير معامل تكرير البترول في طرابلس على الشواطئ السورية وقد فشلت هذه المهمة وفقد ال 23 عضوا من أعضاء البلماح.

**المهمة الثانية** \_ القيام بغارة جوية على سوريا لشق الطريق تمهيدا لاحتلال البريطانيين لها, وقد نجحت هذه المهمة.

هكذا نلاحظ إن اليهود اشتركوا في الحرب العالمية الثانية إلى جانب بريطانيا خصوصا بعد ضربات هتلر الموجعة واقتراب رومل من مصر وسقوط فرنسا الدولة المنتدبة في سوريا ولبنان وتولي حكومة فيشي برئاسة الجنرال بيتان الحكم والتي كانت تتعامل مع هتلر.

أما الدور الذي لعبته منظمة **اتسل** (אצ''ל – ארגון צבאי לוחם) فهو دورا استخباريا والتعاون مع البريطانيين, فقد القي على عاتق هذه المنظمة اليهودية العسكرية مهمة استخبارية في العراق بعد نجاح رشيد عالي الكيلاني أو ثورة المربع الذهبي في العراق المدعومة من قبل الألمان.

هذه المهمة فشلت وقتل قائد المنظمة **دفيد رزئيل** أثناء تنفيذ المهمة, ولكن يجب أن نؤكد إن هناك البعض من منظمة ا**تسل** من رفض فكرة التعاون مع الانجليز ولو كان ضد النازيين.

لهذا نلاحظ ان هذه المجموعة قد انشقت عن منظمة اتسل وأقامت منظمة دعيت باسم ليحي (ל''חי – לוחמי חירות ישראל) وقد كانت هذه المنظمة برئاسة **ابراهام شتيرن**, وكانت هذه المنظمة بعكس منظمة الهجانا قد أعلنت عدائها لبريطانيا, ولكن بريطانيا نجحت في قتل شتيرن على يد الشرطة الانجليزية في شباط عام 1942 وكان قتل شتيرن عبارة عن صدمة أصابت نشاطات المنظمة الصهيونية التي توقفت ولم تجدد إلا عام 1944 وذلك في نهاية الحرب عندما بدأت تظهر علامات النصر تلوح في الأفق لصالح الحلفاء بفضل الولايات المتحدة, وقد استمرت منظمة ليحي في معاداتها للوجود البريطاني في فلسطين خلال الحرب وبعد الحرب, ومن هنا كان صراع بين منظمة الهجانا ومنظمة ليحي, حتى إن منظمة الهجانا قامت بمساعدة حكومة الانتداب بإلقاء القبض على بعض أفراد منظمة ليحي وتدعى هذه الفترة **بفترة السجون,** فقد كانت منظمة الهجانا منظمة الدفاع اليهودية ترفض العمل العسكري المتطرف ضد السلطات البريطانية مثل مهاجمة مراكز الشرطة والمكاتب الحكومية ومحطات الإرسال وغيرها, كذلك أعمال إرهابية شخصية مثل إطلاق النار على أفراد الشرطة الانجليز ومحاولة اغتيال المندوب السامي **ماك مايكل**. ومما أثار غضب الحكومة البريطانية ومنظمة الهجانا هو اغتيال **اللورد موين** وزير الدولة البريطاني في الشرق الأوسط, وقد نفذت هذه العملية بنجاح في عام 1944, والقي القبض على الشخصين الذين قاما بهذه العملية والذين شرحا تنفيذ العملية بفخر واعتزاز أثناء محاكمتهما التي جرت في القاهره وقبل إعدامهما. وادعوا إن الوزير المقتول هو وزير معادي للحركة الصهيونية ولهذا قاموا بهذه المهمة مجبرين.

نلاحظ إن الفرق العسكرية اليهودية انقسمت على نفسها في موقفها خلال الحرب العالمية الثانية فقد كانت منظمة الهجانا تقف إلى جانب حكومة الانتداب ليس حبا في حكومة الانتداب ولكن لان هذه المنظمة كانت ترى إن هناك مسؤولية على عاتقها وذلك للعمل على إنقاذ ما يمكن إنقاذه من اليهود في أوروبا والذين تعرضوا للإبادة من قبل هتلر. وقد تجاهلت منظمة الهجانا في هذه الظروف الكتاب الأبيض الذي جاء ليتنكر لوعد بلفور, فرات أن الضرورة تتطلب الوقوف سدا منيعا مع الحكومة الانجليزية بالرغم من استصدارها هذا الكتاب الأسود لان هنالك ظرف اسود منه.

أما الفرق الثانية المتطرفة مثل אצ"ל و לח"י رأت إن الفرصة قد حانت لمقاومه حكومة الانتداب لطردها من البلاد للتعجيل في إقامة الدولة اليهودية , ولهذا قامت هذه بأعمال إرهابيه كما رأينا ضد الوجود البريطاني في البلاد خلال الحرب وبعد الحرب. كذلك أيدت هذه الفرق الهجرة الغير مشروعه بعكس منظمه الهجانا المعتدلة التي ران إن الضرورة لها أحكام وانه يجب التفكير بواقعيه وليس بعاطفيه لان الاستيطان اليهودي كان بحاجه ماسه لمساعدة الدول الأوروبية الغربية الديمقراطية للتخلص من عمليات الاباده النازية .

إن العمليات الارهابيه التي قامت بها منظمة אצ"ל ومنظمة לח"י بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مثل نسف 11 جسر في ليله واحده ( **ليلة الجسور**) **وتفجير فندق الملك داوود** مقر القيادة الانجليزية في القدس قد اقلق حكومة الانتداب فكانت هذه الأعمال قد أدت إلى أن يقوم ارنس**ت بيفن** وزير خارجية بريطانيا في بداية عام 1947 في عرض قضية فلسطين على هيئة الأمم المتحدة وهذا دليل واضح على إفلاس حكومة الانتداب في حل الصراع العربي اليهودي في فلسطين وقد ترجمت بريطانيا هذا الإفلاس بسحب يدها من القضية واتخاذ موقف الحياد عند التصويت على قرار 181 ( قرار التقسيم). ثم الإعلان عن انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين حتى تاريخ 15\5\1948.

وفي هذه الليلة أعلن **بن غوريون** عن اقامة دولة إسرائيل حسب قرار التقسيم.

**قضية فلسطين**

**لجنة التحقيق الأنجلو – أمريكية**

على ضوء المستجدات في الساحة الدولية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية كان على بريطانيا اتخاذ سياسة جديدة اتجاه فلسطين. طلب الرئيس الأمريكي **ترومان** في آب 1945 من **كلمانت اتلي** رئيس الوزراء البريطاني تجميع 100,000 مهاجر يهودي من أوروبا وتوطينهم في فلسطين, لكن قامت بريطانيا برفض هذا الاقتراح لأنه يتناقض مع المبادئ الأساسية لسياسة الانتداب. لذلك تم الاتفاق على تشكيل لجنة **أنجلو – أمريكية** تكون مهمتها:

فحص الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في فلسطين وعلاقتها مع مشكلة الهجرة اليهودية والاستيطان فيها.

فحص وضع اليهود في البلاد الأوروبية بعد الكارثة.

الاستماع لآراء الشهود والتشاور مع ممثلي العرب واليهود حول جميع المشاكل في فلسطين.

تقوم اللجنة بتقديم توصياتها للحكومة البريطانية والأمريكية من أجل حل المشاكل المطروحة.

ضمت اللجنة 12 عضوا واستغرق عملها 120 يوما وعقدت عدة اجتماعات وقدمت توصياتها في 20 نيسان سنة 1946. أوصت اللجنة بأن يقوم المستقبل الدستوري لفلسطين على ثلاثة مبادئ كما يلي :

أن لا سيادة لليهود على العرب ولا سيادة للعرب على اليهود.

أن لا تكون فلسطين دولة يهودية خالصة أو دولة عربية خالصة.

أن الحكم في فلسطين يجب أن يراعي المقدسات الإسلامية والمسيحية واليهودية.

لذلك نرى أن اللجنة رفضت مبدأ التقسيم واستنتجت أن تطبيق ذلك سيؤدي إلى الفشل, فأوصت بأن على الفلسطينيين الاستمرار في وقوعهم تحت إدارة الانتداب بانتظار تنفيذ اتفاق الوصاية لكنها لم تضع توصيات محددة خلال فترة استمرار الانتداب البريطاني.

قدمت اللجنة عددا من الاقتراحات من أجل التطوير الاقتصادي والاجتماعي وأوصت بإلغاء نظم نقل ملكية الأرض الصادرة سنة 1940. وبالسماح ل 100,000 مهاجر بالدخول إلى فلسطين وتسهيل الهجرة بقدر ما تسمح به الظروف.

**الموقف الأمريكي من توصيات اللجنة** \_ أعرب **ترومان** عن رضاه من تقرير اللجنة الأنجلو – أمريكية التي تجاوبت مع المطالب الأمريكية حيث سمحت بدخول 100,000 مهاجر يهودي بالإضافة إلى إلغاء القيود التي فرضت على امتلاك الأراضي والهجرة.

**الموقف البريطاني** \_ أوضح رئيس الوزراء البريطاني تحفظ حكومته من توصيات اللجنة خاصة فيما يتعلق بالهجرة ووضعت شرطا مسبقا بالسماح ل 100,000 مهاجر الدخول إلى فلسطين وهو حل المنظمات العسكرية غير الشرعية ونزع سلاحها.

تم بحث تقرير اللجنة بين موظفين بريطانيين وأمريكيين وتم وضع خطة تنص على **تقسيم القسم الأكبر من فلسطين إلى إقليمين عربي ويهودي, لكل قسم مؤسسات تشريعية وتنفيذية منتخبة. أما مناطق القدس وبيت لحم والنقب فتبقى تحت إدارة مباشرة للحكومة المركزية المكونة من المندوب السامي وبجانبه مجلس تنفيذي معين.**

**مؤتمر لندن 1946-1947**

افتتح المؤتمر في 9/9/1946 بغياب ممثلي اليهود والعرب. رفض الوفد العربي خطة الاستقلال الذاتي التي اقترحت من قبل بريطانيا, وبدلا من ذلك اقترحت الحكومات العربية حلا يبقي فلسطين دولة مع أكثرية عربية تستقل بعد 2 – 3 سنوات ويتم المحافظة على الحقوق الكاملة لليهود والفلسطينيين ويتم مراعاة حرية العبادة لجميع الطوائف ومنح 1/3 أعضاء الجمعية التشريعية لليهود حسب نسبتهم من سكان فلسطين.

كذلك شجب المؤتمر الصهيوني خطة الاستقلال الذاتي معتبرا أنها تنكر لالتزامات بريطانيا نحو فكرة الوطن القومي اليهودي. وبعد استئناف المؤتمر العربي – الانجليزي اشترك ممثلو الوكالة اليهودية في محادثات موازية مع الحكومة البريطانية وقدموا خلالها ثلاثة اقتراحات تتيح إنشاء دولة يهودية في فلسطين.

في شباط سنة 1947 قدم الوفد البريطاني اقتراحات جديدة للعرب واليهود تتلخص بفرض وصاية لمدة 5 سنوات من اجل تحضير البلاد للاستقلال حيث يعمل المندوب السامي على إقامة مجلس ممثلين استشاري وبعدها انتخاب جمعية تأسيسية, وفي حالة الاتفاق بين أكثرية ممثلي العرب واليهود يتم تأسيس دولة مستقلة دون تأخير وفي حالة رفضها تحال القضية للأمم المتحدة. وبالفعل رفضت هذه الاقتراحات من قبل العرب وعندها قررت بريطانيا إعادة المشكلة للأمم المتحدة وإعلانها عن نواياها بالانسحاب من فلسطين.

**الأسباب التي دفعت بريطانيا إلى عرض قضية فلسطين على هيئة الأمم المتحدة :**

1. اشتداد الصراع بين العرب واليهود على فلسطين في أعقاب الهجرة اليهودية المتزايدة وشراء الأراضي.
2. فشل بريطاني في إيجاد حل دبلوماسي للصراع العربي اليهودي في فلسطين حيث رفض كل من العرب واليهود بعض المشاريع والاقتراحات التي جاءت بها بريطانيا لحل النزاع بين العرب واليهود في السنوات 1946-1947 ونخص بالذكر **مشروع موريسون**.
3. العمليات الاعتدائية ضد القوات الأمن البريطانية المتواجدة في فلسطين حيث قام اليهود بالعديد من هذه العمليات فمثلا : في 22/7/1946 تم تفجير أحد أجنحة فندق الملك داود في القدس الذي يشمل المكاتب الحكومية ومراكز القيادة العسكرية البريطانية حيث قتل 86 من الموظفين المدنيين عربا ويهودا وبريطانيين.

**قرار التقسيم 29/11/1947 وحرب عام 1948**

وجهت وزارة الخارجية البريطانية رسالة للأمم المتحدة في 2/4/1947 وفي اجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة في 28/4/1947 قررت إرسال لجنة خاصة إلى فلسطين للتحقيق في جميع الشؤون المتعلقة بالمسالة الفلسطينية وتقديم المقترحات الملائمة لها. وضمت اللجنة 11 عضوا يمثلون 11 دولة غير أعضاء في مجلس الأمن (استراليا, كندا, تشيكوسلوفاكيا, غواتيمالا, الهند, إيران, بولندا, السويد, أورغواي, يوغسلافيا وبيرو).

وصلت اللجنة إلى فلسطين واستمعت إلى شهادات من اليهود والانجليز كذلك زارت مخيمات للاجئين اليهود في أوروبا. أما العرب فقد رفضوا التحدث إليها.

**قدمت اللجنة مشروعين**:

1. **مشروع الأكثرية**\_ ينص على ضرورة تقسيم فلسطين إلى دولتين وهما:
	* **دولة عربية** \_ تضم الجليل الغربي, نابلس, السهل الساحلي من عسقلان جنوبا حتى الحدود المصرية.
	* **دولة اليهودية** \_ فتضم الجليل الشرقي, مرج ابن عامر, القسم الأكبر من السهل الساحلي ومنطقة بئر السبع والنقب.
	* **إدارة دولية في القدس** \_ وحدودها من الشرق أبو ديس ومن الغرب عين كارم ومن الشمال شعفاط ومن الجنوب بيت لحم.
2. **مشروع الأقلية**: إقامة **دولة اتحادية** من اليهود والعرب. (ايدهم ممثلو يوغسلافيا, الهند وايران).

عرض التقرير على الجمعية العمومية للأمم المتحدة في 29/11/1947 فأيدته 23 دولة ( منها الولايات المتحدة ودول شرقي أوروبا ودول أمريكا اللاتينية) وعارضته 13 دولة (الدول العربية, اليونان, كوبا) وامتنعت عشر دول عن التصويت منها بريطانيا. وهكذا حظي قرار التقسيم ( اقتراح الأغلبية ) بثلثي الأصوات اللازمة لإقراره وعرف **بقرار 181.**

**موقف العرب من قرار التقسيم** \_ عارض العرب الفلسطينيين قرار التقسيم وكذلك جامعة الدول العربية التي قررت في اجتماعها بالقاهرة في 8/12/1947 اعتبار التقسيم باطلا, وقرروا دفع الشعب الفلسطيني لمقاومته والعمل على إفشاله. عقدت اللجنة السياسية للجامعة العربية عدة اجتماعات للتخطيط من اجل دخول الجيوش العربية إلى فلسطين وتشكلت فرق للدفاع عنها, منها **جيش الإنقاذ وجمعية إنقاذ فلسطين**.

**موقف اليهود من قرار التقسيم** \_ استقبل اليهود قرار التقسيم بالابتهاج والفرح وأقاموا حلقات الرقص في الشوارع.

**الأوضاع في فلسطين بعد قرار التقسيم \_ حرب 48**

يمكن تقسيم المراحل التي مرت بها البلاد بعد قرار التقسيم إلى مرحلتين رئيسيتين:

* **المرحلة الأولى** \_ تبدأ من تاريخ صدور قرار الأمم المتحدة 29/11/1947 وتنتهي بجلاء البريطانيين عن فلسطين مساء 14/5/1948.
* **المرحلة الثانية**\_ تبدأ من 15/5/1948 حتى 20/7/1949وهو تاريخ توقيع آخر اتفاقية هدنة بين إسرائيل والدول العربية المجاورة.

 **المرحلة الأولى**

بدأ الصراع المسلح بين العرب واليهود بعد صدور الإعلان عن قرار التقسيم من هيئة الأمم المتحدة, عندها بدأ العرب بمهاجمة المستوطنات اليهودية وطرق المواصلات والمدن خاصة حيفا والقدس وباقي المدن المختلطة. لم يكن للعرب جيش منظم أو قوات مسلحة مدربة وإنما خاضوا ما يشبه حرب العصابات حيث خرج العديد من سكان القرى والمدن للتطوع في صفوف الثوار, كذلك ساعدتهم قوات من المتطوعين دخلت إلى فلسطين تحت قيادة **فوزي القاوقجي** عرفت باسم **"جيش الإنقاذ"** لكن لم يكن تنسيق بين هذا الجيش وبين فرق الثوار الخاصة التابعة لقوات "**جيش الجهاد المقدس**" بقيادة **عبد القادر الحسيني** الذي سقط في **معركة القسطل** في نيسان 1948.

أما بالنسبة لليهود فقد كانت لهم تنظيماتهم العسكرية أهمها: **הגנה – אצ''ל – לח''י – פלמ''ח** وكانت هذه فرق عسكرية منظمة تملك الأسلحة الكافية وجزء منها شارك في تدريبات الجيش الانجليزي خلال الحرب العالمية الثانية.

فشلت قوات **جيش الإنقاذ** في هجومها لاحتلال مستوطنتي טירת צבי في الغور الشمالي و משמר העמק في مرج ابن عامر. ومع ذلك نجح العرب في قطع الاتصال بين المستوطنات اليهودية في الجليل والنقب والقدس. أما بريطانيا فحافظت على حيادها لأنها أرادت الخروج من البلاد وأعلنت 14/5/1948 عن تاريخ إخلاء قواتها لفلسطين. ومما ساعد اليهود على الصمود وصول أسلحة من تشيكوسلوفاكيا تمكنت القوات اليهودية بواسطتها من احتلال القسطل وفتح الطريق إلى القدس اليهودية وتمكنت هذه القوات من احتلال المدن المختلطة حيفا, يافا, صفد وطبريا. كما فتحت الطريق إلى المستوطنات اليهودية المحاصرة في الجليل الغربي والشرقي ومحاصرة مدينة عكا. وفي منطقة القدس نجح اليهود في احتلال حي قطمون وحي الكولونيا الألمانية لكن لم يتمكنوا من فك الحصار عن الحي اليهودي داخل مدينة القدس.

في مساء 14 أيار سنة 1948 غادر حيفا آخر جندي بريطاني ورحل معه آخر مندوب سامي بريطاني وهو **غوردون كاننغهام** وبذلك انتهى انتداب بريطانيا لفلسطين بعد ثلاثين عام تقريبا.

**المرحلة الثانية**

عقد رؤساء أركان الجيوش العربية مؤتمرا في عمان في 30 نيسان 1948 وحضره أيضا **عبد الرحمن عزام** الأمين العام لجامعة الدول العربية **والملك عبد الله**. وبعد الاستماع إلى اللجنة العسكرية قرروا ما يلي:

1. تجهيز ست فرق كاملة التنظيم والسلاح وستة أسراب من الطائرات.
2. عقد اجتماع آخر في دمشق لوضع الخطة العسكرية في الهجوم على فلسطين. وقد تم وضع خطة على الوجه التالي:
	1. على الجيش السوري واللبناني أن يتحركا من الشمال إلى الجنوب مستهدفين الوصول إلى نهاريا – صفد, ثم يتجها نحو الناصرة.
	2. على الجيشين العراقي والأردني أن يتحركا من شرقي الأردن نحو الغرب وان يسيروا في خطوط متقاربة نحو منطقة العفولة والناصرة.
	3. على الجيش المصري أن يتقدم من الجنوب باتجاه تل أبيب.

في مؤتمر بلودان اتفق على توحيد قيادة الجيوش العربية تحت إمرة الملك عبد الله وعلى دخول فلسطين بعد خروج البريطانيين منها. وبالفعل دخلت خمس جيوش عربية إلى فلسطين في 15 أيار سنة 1948 وهي بداية المرحلة الثانية من الحرب, ولكن لم يدخل فلسطين سوى خٍُمس القوات التي اتفق عليها في مؤتمر عمان.

**الجيش اللبناني** \_ دخل فلسطين من الشمال واحتل منطقة الناقورة المحاذية للحدود وسيطر على الجليل الغربي واستولى على المالكية.

**الجيش السوري** \_ احتل سمخ واحتل משמר הירדן وسار باتجاه طبريا لكن فشل في احتلال كيبوتس דגניה جنوب بحيرة طبريا.

**الجيش الأردني** \_ دخل إلى منطقة الغور قرب أريحا واتجه نحو القدس حيث نجح في السيطرة على الحي اليهودي في القدس القديمة وتمركز في مواقع مختلفة من القدس وسيطر على منطقة اللطرون قاطعا الطريق إلى القدس, إلا أن القوات اليهودية تمكنت من الوصول إلى القدس عبر المنطقة الجبلية فيما عرف بطريق "بورما".

**الجيش العراقي \_** دخل المنطقة الوسطى (نابلس, جنين, طولكرم) ومنطقة المثلث ووصل عند خط ايدين المحصن بالقرب من كوكب الهوى. ولم يتقدم الجيش العراقي في اتجاه الأراضي المخصصة للدولة اليهودية وفق قرار التقسيم.

**الجيش المصري** \_ دخل إلى النقب وغزة وانقسم إلى قسمين:

* القسم الأول \_ تقدم نحو شمال غزة فاحتل كيبوتس يد مردخاي ووصلت القوات المصرية مشارف رحوبوت على بعد 30 كم من تل أبيب, فقطعت بذلك الاتصال بين المستوطنات اليهودية في النقب ومدينة تل أبيب والمركز عندما سيطروا على معسكر عراق سويدان.
* القسم الثاني \_ دخل بئر السبع والخليل متوجها إلى بيت لحم.

**الهدنة الأولى ( - 11/6/1948 9/7/48)** \_ تدخلت الأمم المتحدة لحل المشكلة الفلسطينية عندما أصدر مجلس الأمن الدولي قرارا لبدء الهدنة في 11 حزيران سنة 1948 وأرسلت الأمم المتحدة وسيطا دوليا هو **الكونت برنادوت** من السويد. استغل اليهود فترة الهدنة لاستعادة تنظيمهم العسكري عندما انشئوا **جيش الدفاع الإسرائيلي** الذي انضمت تحت لوائه جميع المنظمات اليهودية: הגנה – אצ''ל – לח''י – פלמ''ח . وكون اليهود سلاح الجو والسلاح البحري كما وصل إلى البلاد عدد كبير من المتطوعين الذين انضموا لجيش الدفاع الإسرائيلي.

**معارك الأيام العشر** ( 9/7/48-18/7/48 )\_ استمر الهدنة شهرا كاملا وفي 9 تموز سنة 1948 تجددت المعارك لمدة عشرة أيام تمكن فيها الجيش الإسرائيلي من احتلال اللد والرملة من الجيش الأردني الذي انسحب من المدينتين. واحتل كذلك مدن وقرى شفاعمرو وصفورية والناصرة في الجليل الأسفل. كما نجح في دحر الجيش المصري في الجنوب لكنه لم يستطع الاتصال بالمستوطنات المحاصرة في النقب, كما واحتل الجيش الإسرائيلي منطقتي الكرمل والروحة.

**الهدنة الثانية**

أعلن مجلس الأمن الهدنة الثانية في 19/7/1948 وهدد المجلس الأطراف المتحاربة فرض العقوبات على كل من يخالف قرار مجلس الأمن. في هذه المرة أعلن **الكونت برنادوت** عن مشروع جديد لتقسيم فلسطين يقضي بتكوين دولتين في فلسطين: دولة يهودية تضم الجليل ومرج ابن عامر ومرج حرود والسهل الساحلي من عكا حتى عسقلان, أما الدولة العربية فتضم المنطقة الجبلية الوسطى ومنطقة الغور جنوبي بيسان والسهل الساحلي جنوب اشدود وكل النقب.

رفض العرب واليهود مقترحات برنادوت, وذلك لان العرب لم يعترفوا بقيام دولة يهودية في فلسطين, ورفض اليهود مقترحات برنادوت لان هذه المقترحات تختلف عن مشروع التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة في29/11/1947 . وفي 17 أيلول 1948 اغتيل برنادوت وتولى **الدكتور بانش** الأمريكي أمر الوساطة بعد برنادوت بأمر من مجلس الأمن.

توتر الوضع بعد مقتل برنادوت وتجدد القتال وتمكنت القوات الإسرائيلية من فتح الطريق إلى القدس بعد سقوط اللد والرملة. وانعزلت القوات العربية عن بعضها في القطاعين الساحلي والجنوبي. في منطقة الخليل عندما احتلت القوات الإسرائيلية مدينة بئر السبع وعراق سويدان وهاجمت النقب الجنوبي ووصلت إلى منطقة أبو عجيلة في سيناء. وفي آذار سنة 1949 وصلت القوات الإسرائيلية إلى ايلات (أم الرشراش) والى عين جدي على البحر الميت. أما الجليل فقد غادرته قوات **فوزي القاوقجي** وسيطرت القوات الإسرائيلية على كل الجليل حتى حدود فلسطين أيام الانتداب البريطاني.

**اتفاقيات الهدنة**

**الهدنة مع مصر** \_ استطاع الوسيط الدولي **بانش** إقناع المصريين والإسرائيليين بالإذعان لقرار مجلس الأمن وأجريت محادثات في **جزيرة رودس** بين وفد عسكري مصري وآخر إسرائيلي, انتهت باتفاقية رودس في 24 شباط 1949 حيث احتفظت مصر بقطاع غزة وانسحب جيشها من بقية المناطق في فلسطين وسيطرت إسرائيل على جنوب فلسطين حتى الحدود الدولية مع مصر.

**الهدنة مع الأردن** \_ استجاب الأردن لدعوة بانش وأرسل وفده إلى رودس حيث تم توقيع الهدنة في نيسان 1949 وأدخلت بعض التعديلات على الحدود فقد أدخلت بعض المناطق الإسرائيلية إلى المنطقة الأردنية في منطقة قطاع الخليل والبحر الميت مقابل تسليم الأردن بعض أجزاء من المثلث العربي إلى إسرائيل. وأصبحت الحدود الأردنية الإسرائيلية تمتد من سفوح جبل فقوعة إلى أم الفحم وقرى المثلث على سفوح التلال الغربية لجبال السامرة حتى غربي طولكرم وقلقيلية وشرقي كفر قاسم إلى منطقة اللطرون ثم إلى جبال القدس حتى جنوب الخليل والبحر الميت شمال عين جدي مع ترك قطاع عبر جبال القدس من اللطرون حتى مدينة القدس اليهودية. كما قسمت **القدس إلى قسمين القسم الشرقي** يضم القدس القديمة والمناطق المجاورة لها من الشمال والجنوب وهي تابعة للقسم العربي الخاضع للأردن. أما **القسم الغربي** من المدينة خارج السور التابع لدولة إسرائيل, فقد ظلت الجامعة العربية ومستشفى هداسا في شرقي القدس بيد الإسرائيليين.

**الهدنة مع لبنان** \_ وقعت الحكومة اللبنانية على اتفاقية الهدنة في رأس الناقورة بتاريخ 23/3/1949 حيث اتفق على العودة إلى حدود فلسطين مع لبنان أيام الانتداب البريطاني من رأس الناقورة حتى المطلة.

**الهدنة مع سوريا** \_ كانت سوريا آخر دولة عربية دخلت بالمفاوضات مع إسرائيل في 20 نيسان 1949 حتى 20 حزيران 1949 حيث انسحبت من المواقع التي احتلتها داخل إسرائيل منها مشمار هيردين, الحولة وشرقي بحيرة طبريا.

**الهدنة مع العراق** \_ رفض العراق التوقيع على أية هدنة مع إسرائيل لأنه لا يوجد له حدود مشتركة معها وسحب جيوشه من البلاد لتحل محلها القوات الأردنية قبل التوقيع على الهدنة.

هكذا انتهت الحرب وقامت قوات الأمم المتحدة بالإشراف على الأمن على طول الحدود المشتركة بين إسرائيل والدول العربية المجاورة لها. وضمت إسرائيل %80 من مساحة فلسطين الانتدابية, في حين اضطر معظم سكان هذه المساحة من العرب لترك بيوتهم وقراهم وتحولوا إلى **لاجئين** في مخيمات أقيمت لهم في الدول العربية المجاورة. هذا وبقي في حدود دولة إسرائيل حوالي 150,000 نسمة حصلوا على المواطنة فيها, علما بان %25 من هذا الرقم اعتبروا في عداد اللاجئين لأنهم نزحوا عن قراهم واستقروا في قرى ومدن مجاورة.

**إعلان قيام دولة إسرائيل**

في 14 أيار 1948, اجتمع في متحف تل أبيب "مجلس الأمة" بصفته الهيئة التمثيلية لليشوف, وقرا عليه **دافيد بن غوريون**, رئيس إدارة الشعب – الهيئة التنفيذية التي أقيمت في نيسان عام 1948 – "وثيقة الاستقلال" (מגילת העצמאות), التي جاء في بندها الأول: " **.... بناء على حقنا الطبيعي والتاريخي وعلى أساس قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة, نعلن بهذا عن إقامة دولة يهودية في فلسطين, هي دولة إسرائيل"**.

**مشروع موريسون** \_ عرض موريسون هذا المشروع على البرلمان البريطاني عام 1946. كان مضمون المشروع : تقسيم البلاد إلى أربعة مناطق, المنطقة اليهودية تضم الجليل الشرقي, ومنطقة مرج ابن عامر والسهل الساحلي من حيفا حتى تل أبيب.

 أما بخصوص بريطانيا فتشرف على منطقتي القدس والنقب الممتدة من بئر السبع حتى العقبة.

على كل من المنطقتين العربية واليهودية انتخاب سلطة تشريعية تخصها ويقوم المندوب السامي الذي يشرف على إدارة الحكومتين.

كان مشروع موريسون قد رفض من قبل اليهود والعرب.

**اسئلة بجروت – الحركة الصهيونية**

واجه اقتراح هرتسل بقبول مشروع أوغندا, الذي اقترحته عليه بريطانيا, معارضة شديدة في المؤتمر الصهيوني السادس سنة 1903. (صيف 2001)

1. من هو هرتسل ؟ وضح متطرقا الى سبب واحد دفع هرتسل الى قبول هذا المشروع. (10 درجات)
2. ماذا نعني ب "مشروع أوغندا" ؟ وضح متطرقا إلى أحد دوافع بريطانيا لاقتراح هذا المشروع. (10 درجات)
3. من عارض هذا المشروع في المؤتمر, ولماذا ؟ وضح ثم بين رد فعل هرتسل على ذلك. (15 درجة)

أقر مشروع بازل في المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد عام 1897 بمبادرة هرتسل. (صيف 2004)

1. بين مضمون مشروع بازل. (10 درجات)
2. من هو هرتسل ؟ وضح مبينا هدفه من عقد المؤتمر الصهيوني الأول. (15 درجة)
3. اشرح اثنتين من الوسائل التي أتخذت لتحقيق مشروع بازل. (10 درجات)

هرتسل وكراسه "دولة اليهود" : (صيف 2005)

1. من هو هرتسل ؟ وضح ثم بين لماذا نشر كراسه "دولة اليهود". (15 درجة)
2. بين الحل الذي اقترحه هرتسل للقضية اليهودية في كراسه. (20 درجة)

هرتسل ومشروع أوغندا (صيف 2006)

1. ماذا نعني ب "مشروع أوغندا" ؟ وضح. (5 درجات)
2. من هو هرتسل ؟ وضح ثم بين سببا واحدا دفعه إلى قبول مشروع أوغندا. (15 درجة)
3. ماذا كان موقف زعماء اليهود في روسيا من هذا المشروع بعد طرحه على المؤتمر الصهيوني السادس ؟ وضح ثم بين رد فعل هرتسل على ذلك. (15 درجة)

المساعي السياسية لهرتسل بعد عقد المؤتمر الصهيوني الأول (صيف 2007)

1. ماذا كان هدف هرتسل من مقابلته قيصر المانيا, ويلهلم الثاني, في خريف عام 1898 ؟ وضح ثم بين نتيجة هذه المقابلة. (17 درجة)
2. بين هدف هرتسل من مقابلة السلطان عبد الحميد الثاني في العامين 1901 و 1902, ومن زيارته لروسيا عام 1903, ثم اشرح نتيجة هذه المساعي. (18 درجة)

**هرتسل ومشروع اوغندا (صيف 2016)**

1. ما هو "مشروع اوغندا" ؟ وضح مبينا موقف هرتسل منه. (15 درجة)
2. من عارض هذا المشروع, ولماذا ؟ وضح, ثم بين رد فعل هرتسل على ذلك. (20 درجة)

**وعد (تصريح) بلفور (صيف 2007)**

1. اشرح مضمون وعد بلفور الذي أعلنته حكومة بريطانيا في 2/11/1917. (15 درجة)
2. اشرح اربعة أسباب دفعت الحكومة البريطانية إلى الإعلان عن وعد بلفور. (20 درجة)

أصدرت وزارة الخارجية البريطانية وعد بلفور في 2/11/1917. (صيف 2002)

1. ما هو مضمون هذا الوعد ؟ وضح. (8 درجات)
2. اشرح ثلاثة من الأسباب التي دعت بريطانيا الى إصدار هذا الوعد. (12 درجة)
3. بين كيف سعت بريطانيا إلى تحقيق ما ورد في وعد بلفور حتى سنة 1925. (15 درجة)

**وعد (تصريح) بلفور (صيف 2011)**

1. اشرح مضمون وعد بلفور. (15 درجة)
2. بين اثنين من ردود فعل العرب الفلسطينيين على وعد بلفور. (20 درجة)

**وعد (تصريح) بلفور (صيف 2016)**

1. ما هو مضمون وعد بلفور؟ وضح, ثم بين اثنين من ردود فعل العرب الفلسطينيين على هذا الوعد. (18 درجة)
2. ببين اثنين من انجازات الصهيونية في عهد هربرت صموئيل تمهيدا لتفيذ هذا الوعد (17 درجة)

**الحركة الصهيونية في ظل الانتداب في سنوات العشرين من القرن العشرين – فترة هربرت صموئيل وبلومر (صيف 2008)**

1. من هو هربرت صموئيل ؟ وضح ثم بين أربعة من الإنجازات التي حققتها الحركة الصهيونية في فترة حكمه. (19 درجة)
2. اشرح أربعة من إنجازات الحركة الصهيونية في فترة حكم المندوب السامي بلومر (1925-1928). (16 درجة)

حاولت بريطانيا من خلال اقتراح "لجنة بيل" عام 1937, وإصدار "الكتاب الأبيض" عام 1939 حل النزاع في فلسطين. (صيف 2003)

1. ما هو اقتراح "لجنة بيل" ؟ وما هو مضمون "الكتاب الابيض" ؟ وضح. (20 درجة)
2. بين موقف المنظمة الصهيونية من اقتراح "لجنة بيل" ومن "الكتاب الأبيض". (15 درجة)

الصهيونية وموقفها خلال الحرب العالمية الثانية: (صيف 2005)

1. ماذا كان موقف البريطانيين من تجنيد يهود البلاد في بداية الحرب العالمية الثانية ؟ ولماذا تخلوا عن هذا الموقف عام 1942 ؟ وضح. (15 درجة)
2. ما هي المهام التي ألقيت على كل من "البلماح" و "ايتسل" خلال الحرب العالمية الثانية ؟ وضح ثم بين الدور الذي قامت به "الكتيبة اليهودية المقاتلة" (البريغادة) آنذاك. (20 درجة)

الاستعمار في المائة سنة الاخيرة

الاستعمار

**ماذا نعني بالاستعمار:**

إن كلمة استعمار كلمة قديمه تعني Colonos ومعناها الحرفي زراعة الأرض, أصبح معنى الاستعمار فيما بعد السيطرة على المناطق والشعوب, أي قيام دوله أو شعب بالسيطرة على شعب أو دولة أخرى والأمثله على ذلك كثيرة مثل \_

* استعمار بريطانيا للهند
* استعمار فرنسا على لبنان
* استعمار بريطانيا على فلسطين
* استعمار المانيا في جنوب أفريقيا, ثم هولندا في أفريقيا, ثم اسبانيا كدوله مستعمره.
* استعمار ايطاليا للحبشة وليبيا.

آي إن الدول الاستعمارية عامة وبشكل عام استعمرت ليست في دوله واحده وإنما مناطق عديدة. وعليه فان هذه الظاهرة الاستعمارية بقيت حتى فترة متأخرة, حيث عانت منها الكثير والعديد من الشعوب في العالم وكثيرا ما قامت عدة محاولات للتحرر من نير (ظلم) الاستعمار.

**الحركة الاستعمارية في القرن التاسع عشر**

**ضعفت الحركة الاستعمارية في النصف الأول من القرن التاسع عشر وذلك لعدة أسباب أهمها** :

1. الثورة الفرنسية التي أشغلت كل أوروبا في حرب طاحنه استمرت ربع قرن وانتهت سنة 1815م.
2. استقلال الولايات المتحدة الأمريكية واستقلال مستعمرات اسبانيا والبرتغال في مطلع القرن التاسع عشر, **وتصريح مونرو** (رئيس الولايات المتحدة) سنة 1823 م الذي نادى فيه بمبدأ "أمريكا للأمريكيين وأوروبا للأوروبيين".
3. انشغال كل من المانيا وايطاليا بالحركة الوحدوية وحربها مع المستعمرين لبلادهما ألهاهما عن التفرغ للاستعمار.
4. انشغال فرنسا في الانقلابات الداخلية, جعلها تهمل النشاط الاستعماري.
5. إلغاء قانون الملاحة والضرائب الجمركية, أدى إلى فتح المستعمرات أبوابها أمام التجارة الأجنبية دون قيود.

استقرت الأحوال الاقتصادية والسياسية في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر, بعد انتهاء الثورات القومية والدستورية في أوروبا. وبدء عصر جديد من النشاط الاستعماري الدولي للاستيلاء على مناطق العالم التي لم يشملها النفوذ الأوروبي من قبل, حتى بلغت في قرن واحد ما لم تبلغه في عدة قرون, وقد اشتركت عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية وحربية في ازدياد هذا النشاط.

كان النشاط الاستعماري فيما مضى قد اتجه نحو أمريكا وكندا وأمريكا الجنوبية, والجزر المحيطة بها والشرق الأقصى, أما في هذا القرن فقد انحصر النشاط الاستعماري في ميدانين هما :

* في **أفريقيا** التي بقت حتى القرن التاسع عشر بمعزل عن التوسع الأوروبي.
* في **الشرق الأقصى وجزر المحيط الهادئ** التي ظلت إلا القليل منها بعيده عن نشاط أووربا الاستعماري حتى القرن التاسع عشر.

**تجدد النشاط الاستعماري في النصف الثاني من القرن التاسع عشر** ووصل أوجه بعد نجاح الوحدتين الألمانية والايطالية, وأخذت الدول تتصارع فيما بينها على استعمار المناطق الواقعة خارج حدود القارة الأوروبية خاصة في أفريقيا والشرق الأقصى ويعود ذلك إلى الأسباب الآتية:

1. **الازدياد السريع في عدد السكان** \_ بدأت الزيادة السريعة في عدد السكان في القرن التاسع عشر, فكان من الضروري البحث عن أماكن جديدة للفائض من السكان وخاصة في الدول المتخلفة من الناحيتين الثقافية والتكنولوجية. اخذ العدد الفائض من السكان في أوروبا بالهجرة إلى المستعمرات, وبدأت الدول المستعمرة توجه سكانها الخارجين من أوطانهم إلى أماكن خاضعة للوطن الأم عبر البحار, واعتبرت هذه الهجرة علاجا شافيا للفقر في الوطن الجديد (المستعمرات) كما أدت الهجرة إلى اشتباك المهاجرين مع السكان الأصليين في المستعمرات.
2. **الحاجة إلى الأسواق ومصادر المواد الخام** \_ زاد الإنتاج الصناعي في أوروبا عن حاجة السكان, فاضطرت الدول الأوروبية التفتيش عن أسواق خارج حدود القارة الأوروبية, وخاصة في المستعمرات التي لم تتطور فيها الصناعة بعد. كما إن الدول الأوروبية نفسها قد لجأت إلى فرض الجمارك الباهظة على الواردات الصناعية من الدول الأخرى, وذلك حماية للصناعة المحلية من المنافسة الخارجية مثل روسيا والمانيا وايطاليا. ونتيجة لازدياد الصناعة وازدياد الطلب على المواد الخام من خارج أووربا ازدادت الحاجة إلى الاستعمار لجلب المواد الخام من جهة ولاستيراد الأغذية الزراعية من المستعمرات كالزيوت والبن والشاي وغيرها من المواد التي يمكن الحصول عليها من المستعمرات.
3. **الحاجة إلى استثمار رؤوس الأموال والبحث عن أماكن يمكن استثمار هذه الأموال فيها** \_ فوجد المستثمرون إن المستعمرات هي انسب مكان لهذه الغاية وذلك لرخص أجور العمال العاملين في المصانع ولإقبال السكان فيها على شراء البضائع المصنعة ولوجود المواد الخام اللازمة للصناعة بأسعار رخيصة.
4. **تطور طرق المواصلات** \_ قويت في أواخر القرن التاسع عشر حركة المواصلات البرية والبحرية على حد سواء, كالسكك الحديدية والسفن البخارية لنقل البضائع بأسعار رخيصة خاصة بعد شق القنوات مثل قناة السويس سنة 1869 م التي قصرت المسافة البحرية بين أووربا والشرق الأقصى إلى الثلث, ثم قناة بنما سنة 1914 م إلي قصرت الطريق بين المحيطين الهادي والأطلسي وتوسيع الموانئ, وبذلك أصبح في إمكان المصانع استيراد المواد الخام بسهولة وبأجور رخيصة, كما أمكن بيعها بسهولة, وبتكاليف قليلة, وقد أدى ذلك إلى ضرورة تامين الطرق التجارية من والى المستعمرات. مثل جبل طارق, جزيرة مالطة, قناة السويس, مدينة الكاب, سنغافورة وقناة بنما وغيرها من القواعد التجارية.
5. **أنظمة الحكم التي كانت موجودة في أواخر القرن التاسع عشر والتي كانت تتسابق للاستعمار**, فقد تسلمت الطبقة البرجوازية أنظمة الحكم في أوروبا, وهي الطبقة الغنية الرأسمالية, التي كان همها الأساسي جمع الأموال بطرق شتى, ومنها إنشاء المصانع في الوطن الأم أو في المستعمرات, ولذا فقد عملت هذه الدول على التفتيش عن مستعمرات لتكون أسواقا لبضائعها المصدرة, ومكانا تستورد منه المواد الخام اللازمة للصناعة.
6. **ظهور دولتين جديدتين في أوروبا هما المانيا وايطاليا سنة 1870** ولم يكن لهاتين الدولتين مستعمرات في الخارج يمكنها بيع إنتاجهما فيها. ولذا أخذت كل منهما تسعى إلى السيطرة على مستعمرات جديدة لبيع بضائعها.
7. **عوامل أخرى لاشتداد الميل الاستعماري**
	1. ظهرت في كل من المانيا وبريطانيا منظمات نشطت في الدعاية للحركة الاستعمارية, كما ظهر بعض المفكرين الذين شجعوا الحركة الاستعمارية من اجل خلق دول قوية تستطيع منافسة غيرها في هذا المجال.
	2. ظهور أفكار جديدة تؤمن بأن على أوروبا أن تنقل الحضارة الموجودة فيها الشعوب المتأخرة في أفريقيا واسيا, واعتبر أصحاب هذه الأفكار إن على الرجل الأبيض نقل هذه الحضارة إلى الرجل الأسود والأصفر (في أفريقيا والشرق الأقصى) كما ادعى بعض الساسة الأوروبيين بان إنشاء الإمبراطوريات الاستعمارية من شانه أن يضمن سلام العالم, وادعى فريق آخر بضرورة تطبيق مبدأ بقاء الأصلح (نظرية داروين) أي سيطرة القوي على الضعيف.
	3. رأى بعض **الساسة الانجليز** انه من الضروري زيادة النشاط الاستعماري أمثال : **تشمبرلن ودرزائيلي وسولسبري** في بريطانيا كما حمل نفس الفكرة زعماء حزب الأحرار في بريطانيا أمثال **روزيري وغري**, أما **فرنسا** فقاد هذه الحركة **جول فيري**, وفي **ايطاليا كريسبي**. أما **المانيا** فقد قاد فيها **بسمارك** الحركة الاستعمارية في أفريقيا والشرق الأقصى, وذكر بسمارك الشعب الألماني بان المستعمرات بالنسبة لالمانيا هي عمل جديد لتوظيف الأموال والمدنية الألمانية.
	4. تأثير البحث الجغرافي : اشترك سياح وباحثون كثيرون في التعرف على مجاهل أفريقيا وقد تحولوا بعد ذلك إلى دعاة للاستعمار أمثال **ستانلي البريطاني** الذي عمل لحساب بلجيكا **واللورد كرومر الانكليزي** الذي وصل إلى الهند **وفيد هرب الفرنسي** الذي وصل إلى مصر العليا. وقد مهد هؤلاء وغيرهم من الباحثين الطريق لاستعمار البلدان التي تجولوا فيها, وانضم إلى الباحثين **سيسل رودوس** الذي كان يبحث عن الماس والذهب في أفريقيا.

**الاستعمار الحديث في أفريقيا**

بدأ في أفريقيا منذ منتصف القرن الخامس عشر من قبل هولندا, اسبانيا, البرتغال ثم بريطانيا وفرنسا. وكان هذا الاستعمار بسبب رغبة هذه الدول في إقامة مواقع بحرية وعسكرية لخدمة شعبها ثم كمناطق لتجارتها, حيث كانت لأفريقيا في هذه الفترة أهمية تجارية. في البداية اقتصر على السواحل, حيث قامت الكثير من المستعمرات على السواحل. مثل : فرنسا وبريطانيا التي أقامتا مستعمرات في سواحل أفريقيا, ثم بلجيكا والمانيا وايطاليا. (بلجيكا في الكونغو, ايطاليا في شمال أفريقيا وليبيا, فرنسا في تونس ومراكش والجزائر).

**أما الأسباب الأخرى التي أدت إلى ازدياد الاهتمام في أفريقيا بصوره أكثر في القرن التاسع عشر** فهي كالتالي:

1. **اكتشاف مجاهل أفريقيا مثل الأنهر.**
2. **أهمية المواد الخام.**
3. **ازدياد أهمية مصر من ناحية استراتيجية بعد حفر قناة السويس,** حيث ان مصر تقع في افريقيا وبعد ان افتتحت قناة السويس اصبح لها (مصر) اهمية استراتيجية واقتصادية زاد للتنافس على السيطرة موقع مصر الاستراتيجي, وخاصة ان قناة السويس تربط البحار مع بعضها البعض (البحر الابيض المتوسط والاحمر) بعد ان كانت من طريق راس رجاء الصالح وكانت تختصر الطريق. فاصبح التنافس اكثر بين بريطانيا وفرنسا مما ادى في النهاية لاحتلال بريطانيا لمصر عام 1882 رغم ان بريطانيا لم تعلن عن نيتها لاحتلالها في مصر الا في عام 1914.
4. **مشروع سيسيل رودوس.**
5. **الاستعمار الاسباني** \_ خاصة في جنوب افريقيا وكذلك الاستيطان البريطاني خاصة في جنوب افريقيا.
6. **دخول قوى جديدة في النشاط الاستعماري مثل المانيا وبلجيكا.**
7. **مؤتمر برلين وقرراته سنة 1885.**

**الاستعمار البلجيكي للكونغو**

من الدول الجديدة التي دخلت النشاط الاستعماري في القرن التاسع عشر هي بلجيكا, خاصة بعد ان تسلم فيها الملك "لبويولد الثاني" الذي تسلم منذ سنة 1865 – سنة 1905, وكانت احد وسائل الملك في الاستعمار استئجار خدمات الباحثين المغامرين والجيش, اي ان الملك البلجيكي اعطى احد الكاشفين الذي يدعى **"ستاتلي"** \_ قدم عام 1879 مع اسطول ضخم وصل الى بحيرة سميت على اسمه ستاتل. فان فرنسا طمعت ايضا في هذه المناطق فعهدت الى احد الكاشفين "دي برزا" للقدوم الى هذه المنطقة (ويقصد منطقة الكونغو) ولكن الكونغو وقعت تحت السيطرة البلجيكية سنة 1880. اي ان السبب المباشر في اهتمام بلجيكا في الكونغو هو اكتشافات الباحث ستاتلي بين سنين 1874-1877, ثم رغبة بلجيكا في انشاء مستعمرات في افريقيا ثم نجاح الاشخاص الذي ارسلهم الملك البلجيكي لعقد اتفاقيات مع رؤساء القبائل الكونغو, لتصبح هذه المناطق تحت حكم الملك. هذا ادى الى ظهور المشكلة بين بلجيكا وفرنسا, حيث ارادت فرنسا في السيطرة على هذه المنطقة وهذا انتج صراع وتنافس مما ادى الى انتاج وايجاد مؤتمر برلين.

**مؤتمر برلين عام 1885**

هو ذلك المؤتمر الذي عقد بين الدول الاوروبية على اثر ظهور مشكله بين فرنسا وبلجيكا. حيث ادعت كل دولة منهما ان منطقة الكونغو تابعة لها. اي **كان السبب المباشر لعقد هذا المؤتمر هي "قضية الكونغو".**

ولكن في الحقيقة ان هناك **اسباب اخرى لعقد المؤتمر أهمها** \_ ان المانيا التي بدأت قوتها تزداد طالبت بعقد مثل هذا المؤتمر بسبب رغبتها في توسيع استعمارها في افريقيا, كما ان الدول الاوروبية العديدة رات انه يجب وضع قواعد للنشاط الاستعماري في افريقيا. وذلك لمنع حدوث خلافات واسعه بين الدول الاوروبية او وقوع حرب بين الدول نتيجة للتنافس الاستعماري.

**نتائج المؤتمر** \_ تعود اهمية هذا المؤتمر الى ان عدد الدول الاوروبية التي شاركت فيه, حيث تم التوصل الى :

1. تحديد المناطق الموجودة في استعمارها حتى عام 1885.
2. ان اي دوله اوروبية تريد استعمار منطقة عليها احتلال المنطقة فعليا بعد التأكد ان هذه المنطقة غير تابعة لاحدى الدول, لكي يمنع وجود تنافس بين الدول.
3. بالنسبة لقضية الكونغو \_ اقر المؤتمر ان الكونغو تابعة لملك بلجيكا بشرط ضمان حرية التجارة فيها للدول.
4. ادى هذا المؤتمر الى ازدياد التنافس الاستعماري بين الدول بدلا من ايقاف الاستعمار, اي نتيجة لهذا المؤتمر زاد نشاط الدول الاستعمارية في افريقيا. كذلك ادى الى نشوب ازمات مثل \_ نزاع "فاشوده" وازمة مراكش.

**نزاع فاشوده** \_ هو ذلك النزاع الذي نشب بين بريطانيا وفرنسا على منطقة فاشوده في اواخر القرن التاسع عشر بعد ان احتلت بريطانيا السودان وقضت على الحركة المهدية. وفي عام 1899 وقع هذا النزاع وكاد يوقع حربا شاملة بين كل من فرنسا وبريطانيا خاصة وان القوات البريطانية احتلت منطقة فاشوده, ثم اقتربت القوات الفرنسية ورفعت العلم على هذه المنطقة. ولكن بفضل مساعي السلام التي قام بها رؤساء الدولتين, بالاضافة الى رغبة انهاء النزاع بينهما بالطرق السلمية بسبب ظهور المانيا على المسرح السياسي الاساسي. مما ادى الى ايجاد ما سمي **بسنة الوفاق بين فرنسا وبريطانيا سنة 1904**, اي ان نزاع فاشوده حل دون تصادم عسكري.

**الاستعمار الايطالي في شرق وشمال افريقيا**

توجهت ايطاليا في نهاية النصف الاول من القرن التاسع عشر والنصف الثاني من التاسع عشر, وحاولت ان تصبح دولة كباقي الدول الاوروبية من الناحية الاستعمارية. فرأت ان افضل المناطق لتحقيق هدفها (الاستعمار) هو منطقة شمال افريقيا. واختيارها لهذه المنطقة بسبب قربها لايطاليا ولكن المخطط الايطالي في شمال افريقيا واجه مشاكل عديدة.

ما هي هذه المشاكل :

* احتلت فرنسا تونس والجزائر وكان ذلك في النصف الاول من القرن التاسع عشر, وكان ذلك ضربة لاهداف ايطاليا في شمال افريقيا.
* بريطانيا احتلت مصر وكان لها اي مطامع في ليبيا مما يضر في مصلحة الاستعمار الايطالي.
* بالنسبة للمغرب تنافست عدة دول اوروبية وقد ظهر ذلك لنا بوضوح من خلال ازمة مراكش الاولى والثانية وتدخل الاوروبية فيها. الا انه في نهاية القرن التاسع عشر وضعت عدة عراقيل امام امكانية ايطاليا تحقيق اهدافها الاستعمارية داخل افريقيا ولكن ايطاليا استغلت الخلاف الذي حدث بين الدول الاوروبية حول قضية المغرب, وحاولت استغلال ذلك لمصلحتها عن طريق دعم موقف فرنسا مقابل ان تقوم فرنسا في دعم ايطاليا في مخطاطتها في محاولة احتلالها لليبيا. حيث وقعت اتفاقية بين الطرفين في بداية القرن العشرين, تعهدت ايطاليا فيها في تاييد فرنسا للمغرب وبعدم دخول حرب ضدها مقابل ذلك ايدت فرنسا احتلال ايطاليا لليبيا, وتساعد في ذلك عن طريق اضعاف المعارضة البريطانية. ونتيجة لذلك **قامت ايطاليا باحتلال ليبيا سنة 1911**, حيث استولت على مدن طرابلس الساحلية وعلى جزيرة رودوس. وفي عام 1912 تنازلت عن هذه المناطق الدولة العثمانية.

**ليبيا واحتلال ايطاليا لها**

معظم سكان ليبيا بدو ما عدا المنطقة الساحلية توجد مدن وقرى. في البداية لم يكن هناك حكم مركزي, ومن الناحية الرسمية كانت ليبيا تابعة للدولة العثمانية كباقي شمال افريقيا. ان ايطاليا تطلعت لاحتلال ليبيا بعد الاتفاقية الفرنسية الايطالية. وخاصة ان ايطاليا مهدت الطريق لنفوذها الاستعماري في ليبيا عن طريق اقامة المستشفيات والتجارة معهم, حيث اصبح لايطاليا مركز قوي قبل احتلالها لليبيا. ولكن بعد عام 1911 وبعد ان احتلت ايطاليا ليبيا رغم معارضة الدولة العثمانية. الا ان ايطاليا نجحت في السيطرة عليها. وعليه فان الليبيين قاموا بمقاومة الايطاليين على اثر احتلال بلادهم. وكلما احتلت ايطاليا مناطق اكثر في ليبيا ازدادت المقاومة الليبية لايطاليا وعلى راس المقاومين وقف **السانوسيين (الحركة السانوسية)** وكذلك المتطوعين واوقعوا خسائر فادحة للايطاليين. واستمرت مقاومة المدنيين والحركة السانوسية, التي هي احدى الطرق الدينية التي قامت في القرن التاسع عشر دعت الى اصلاح احوال المسلمين عن طريق التهذيب والارشاد والحياة العامة وقد أسسها **محمد بن علي السانوسي الكبير**, الذي انشا اول زاوية له عام 1837 في مكة وعند عودته استقر بمدينة "شرقه" فانشأ الزاوية البيضاء في مكان قريب من الساحل سنة 1843 وحتى عام 1856 انشأ عدة زوايا آخرى. لم تكن الزاوية السانوسية مجرد مكان للعبادة وانما كذلك كانت منطقه كبرى يفلحون ارضها ويعلمون اولادهم في مدارسها. وقد اختار السانوسيين الزوايا في اماكن محصنة على جبال ذات اهمية استراتيجية , حيث ان هذه الاماكن افادتهم في حالة الحرب التي وقعت مع الايطاليين. وخاصة ان الحركة السانوسية كانت من اهم الحركات المقاومة في ليبيا والذي يعود الفضل لها في اضعاف الايطاليين والاحتلال الايطالي في ليبيا.

ان السانوسيين في عام 1911 تكتلوا مع الاتراك لمقاومة الايطاليين اي ان المقاومة السانوسية بدات من سنة 1911 الى سنة 1917. وبينما **المقاومة الثانية عام 1923 الى** **1932**. اما في الفترة الاولى فقد كانت فترة هدن واتفاقيات ومعاهدات اي لم ينجح الايطاليين في هذه الفترة في السيطرة على ليبيا وخاصة بسبب اشتداد المقاومة الليبية عن طريق حرب العصابات وعن طريق مقاطعات الايطاليين واستمرت هذه المقاومة بالرغم من عدة اتفاقيات بين المحتلين والمقاومين \_ وعلى راس المقاومين الحركة السانوسية, تلك التي استمرت في مقاومة الايطاليين فترة طويلة. كذلك كان دورا مهما لاحدى الشخصيات المهمة وهو **"عمر المختار"** الذي لعب دورا هاما في مقاومة الايطاليين حيث ان هذا الاخير اعدم على يد الايطاليين بعد ان قام بزرع بذور الثورة في نفوس الليبيين, تلك الثمرة التي ستقطف فيما بعد. ان عمر المختار اعدم وكان ابن الثمانين سنه رغم انه حوكم محاكمه صوريه (شكليه) فقط وهدات الاوضاع بعض الشيء في ليبيا وبدات الحكومة الايطالية في تنفيذ خططها ونتيجة لذلك تجددت المقاومة الليبية حتى تحقق املها في الاستقلال بعد الحرب العالمية الثانية.

 بعد الاستقلال حكم **محمد ادريس السانوسي** ليبيا في نظام دستوري برلماني ولكن تجمعت عدة عوامل سببت الى الانقلاب العسكري في 1.9.1969 على يد **العقيد القذافي**, حيث الغيت الملكية في البلاد واعلنت الجمهورية بقيادة مجلس ثورة بزعامة القذافي ولا يزال الرئيس القذافي في الحكم حتى يومنا هذا بالرغم من عدة محاولات ضد السلطة في ليبيا لتغيير نظام الحكم ولم تكن فقط من الداخل انما عن طريق الدول الغربية ولكنه بقي في الحكم في ليبيا.

**محاولة ايطاليا لاستعمار الحبشة**

كانت الحبشه دوله افريقيا مستقلة ضعيفه لذلك فكرت ايطاليا احتلال الحبشة قبل محاولة اي دوله اوروبيه احتلالها, وكان وراء اتخاذ هذا القرار رئيس الحكومة الايطالية. وبالفعل اعدت ايطاليا قوتها وهاجمت الحبشة سنة 1896, الا ان الجيش الايطالي هزم امام الحبشيون في **معركة "ادؤا" Adao** وبذلك فشل المخطط الايطالي في احتلال الحبشة, وكان ذلك ضربة للمطامع الاستعمارية بشكل عام وذلك لان ايطاليا كانت كدوله اوروبية استعماريه هزمت من قبل دوله افريقيه ضعيفه وقد اثر ذلك على مكانة ايطاليا دوليا.

حاولت ايطاليا مرة اخرى فرض سيطرتها بعد الحرب العالمية الاولى الا انه في هذه المرة في سنوات الثلاثين واجهت ايطاليا معارضه من قبل عصبة الامم (وهي تلك العصبه الدوليه التي قامت على اثر الحرب العالميه الاولى وعلى اثر مبادئ ويلسون ال – 14 وويلسون هو الرئيس الامريكي الذي اخرج مبادئه ومن بينها اقامة هيئة دوليه للسلام العالمي. ولكن عصبة الامم بعد ان تجمعت عدة عوامل خارجيه وداخليه, أهمها ان الكثير من الدول الاوروبية لم تتقيد بميثاق عصبة الامم وانما بدأت بعقد اتفاقيات خارجيه, بالاضافه الى خروج الكثير من الدول وتركها لعصبة الامم). حيث اهمية عصبة الامم في عام 1939 عشية نشوب الحرب العالمية الثانيه اصبحت مجرد حبر على ورق ليس لها اي صلاحية في حل النزاعات الدولية او في تحرير الشعوب المستعمرة وابدلت عصبة الامم بهيئة الامم المتحدة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

**الاستعمار الالماني في افريقيا**

المانيا دوله اوروبية كانت قبل ذلك اي قبل الوحده عباره عن عدة امارات موزعه غير مستقله غير موحده واهم هذه الامارات هي امارة بروسيا تلك الامارة التي سوف تلعب دورا هاما في توحيد الشعب الالماني وكان ذلك عام 1871 على يد **بسمارك**, تلك الشخصية التي يعود الفضل لها لتوحيد المانيا ثم بناء قوة المانيا الاستعمارية. وكان ايضا دورا هاما للقيصر ويلهام الذي ايد التوسع الاستعماري الالماني. فاصبحت المانيا بفترة وجيزة وقصيره من احد الدول الاستعماريه الكبرى التي اصبح لها مطامع استعماريه في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين, حتى وصل اوجه في الحرب العالميه الاولى عام 1914-1918 وفي الحرب العالميه الثانية.

**اسباب ازدياد اهتمام المانيا في الاستعمار**

1. المانيا ارادت ان تكون دوله اوروبيه قويه حيث ان جزء من هذه القوة هو تأسيس المستعمرات.
2. تحقيق مصالح المانيا \_ فالمانيا دوله صناعيه قويه حاولت تقوية نفوذها في مناطق استراتيجية مهمه للحصول على المواد الخام والمواد الغذائيه ولفتح اسواق امام البضائع الالمانيه.
3. تلبية لضغط رجال السياسيه والاقتصاد في المانيا لتاسيس مستعمرات لالمانيا خارج حدود المانيا لتحقيق مطامعهم الاقتصادية.

نرى ان المانيا اصبحت كدوله استعماريه ونستدل هذا من خلال استعمارها لجنوب غربي افريقيا وثم موقف المانيا في قضية الكونغو ثم قضية مراكش وتوسيع النفوذ الالماني في منطقة الشرق الاوسط اي العلاقة الالمانية – التركية. وهذه العلاقة التي كان من نتائجها دخول تركيا الحرب الى جانب المانيا ثم بعض مظاهر هذه العلاقة مثل مشروع سكة حديد برلين – بغداد حيث وصلت هذه العلاقة في اوجها في بداية الحرب العالميه الاولى ولكن لم تستمر هذه العلاقة بعدها, حيث انتهت بسبب هزيمة المانيا على يد دول الحلفاء ثم انتهاء الدوله العثمانية وتحويلها الى الجمهورية التركية سنة 1924 عندما قام مصطفى كمال اتاتورك (ابو الاتراك) باصلاحاته العلمانية وعقد اتفاقيات مع دول الحلفاء المنتصره, حيث ابدل اتفاقية سيفر باتفاقية لوزان.

 ان المانيا رغم هزيمتها لم تتوقف في رغبتها في اعادة المناطق التي اخذت منها نتيجة للحرب وبقيت هذه المشكلة حتى ان تسلم النازيون الحكم في المانيا واستطاعت ان تكون دوله استعماريه كبرى.

**الاستعمار الفرنسي في افريقيا**

فرنسا من اقدم الدول الاستعمارية الاوروبية من بعد البرتغال واسبانيا. حاولت فرنسا التوسع من الناحية الاستعمارية واصبحت تعتبر من الدول الاكثر اهتمام في الاستعمار خاصة في القرن الثامن عشر مما ادى في النهاية الى وجود تصادم استعماري مع بقية الدول الاوروبية وعلى راسها بريطانيا. وهذا مما يفسر لنا زيادة التوتر بين هاتين الدولتين ليس فقط في اوروبا وانما في مناطق اخرى في افريقيا. ويعود ذلك الى كون هذه الدول استعمارية قديمه قويه تملك اسطول بحري رغم تفوق بريطانيا عن فرنسا في هذا المجال.

كان المشروع الفرنسي في افريقيا يضم النقاط التاليه :

* توحيد المستعمرات الفرنسيه في شمال افريقيا مع احتلال المناطق التي لم تصل في الشمال مثل المغرب, وتوحيد هذه المستعمرات مع المستعمرات الفرنسية في غرب افريقيا مثل منطقة تشاد.
* ان فرنسا ارادت من وراء مشروعها الاستعماري في افريقيا ان تظهر بمظهر الدوله الاوروبيه القويه الاستعماريه التي لها مطامع وتريد السيطره عليها. ولكن لم ينفذ هذا المشروع الفرنسي وذلك بسبب معارضة بريطانيا للمخطط الفرنسي وكذلك معارضة كل من ايطاليا والمانيا. ونستدل من تلك النزاعات التي نشبت بين فرنسا وبريطانيا في منطقة فاشودا, اي ذلك النزاع والصراع الذي كاد ان يوقع حرب بين الدولتين. كذلك ازمة مراكش الاولى والثانيه اي ان المخطط الفرنسي للاستعمار في افريقيا واجه مشاكل عديده ولم ياتي بسهولة.

**احتلال فرنسا للجزائر**

**وضع الجزائر قبل الغزو الفرنسي** \_ كانت الجزائر خاضعه للدوله العثمانية طالما كانت الدوله في اوجها, ولكن عندما بدات الدولة العثمانيه في الضعف حيث انشغلت في الدفاع عن نفسها (بعد القرن السابع عشر) بدا يطلق عليها الرجل المريض والمسالة الشرقيه. اي ان الدوله العثمانية بدل ان تكون مخطره اصبحت فيما بعد المخطره من قبل الدول الاوروبية. اي ان الدولة العثمانية اصبحت تدافع عن نفسها وكيانها, بدل ان تقوم بالتوسع والاهتمام في المناطق التابعه لها. ومن جملة هذه المناطق كانت الجزائر, حيث كان في الجزائر حاكم باسم – **الداري** – كانت سلطته اقوى من سلطة الوالي الذي يعينه السلطان, اي اصبحت السياده العثمانيه في الجزائر مجرد اسميه فقط.

 **اسباب تفكير فرنسا باحتلال الجزائر :**

1. التنافس الاستعماري بين الدول الاوروبيه هو السبب الاساسي الذي دفع بفرنسا لغزو الجزائر, وهذا يشبه نابليون بونابرت عندما فكر بغزو مصر سنة 1798. نتيجة لذلك قام نابليون بنوبارت هو احد قواد الحمله على مصر ثم على فلسطين, وتسلم بعد ذلك السلطه في فرنسا عندما دعي خاصة وان فرنسا كانت في حالة اضطراب سياسي حكم فترة طويلة. تميز حكمه كامبراطور دكتاتوري تنافس طويلا مع بريطانيا حاول ضرب غالبية اوروبا, لكنه فشل في حملته على روسيا. قام ببعث احد الضباط عام 1808 الى الجزائر ليعد لغزوها, لكن لم يستطيع نابليون تحقيق ذلك فيما بعد بسبب هزيمة نابليون في روسيا. ولكن المعلومات التي جمعها ذلك الضابط ادت للفرنسيين بفائدة كبرى حيث في عام 1830 بدأالفرنسيون باعداد العدة لاحتلال الجزائر.
2. ارادت فرنسا ان تعوض لاحتلالها الجزائر ما فقدته من مستعمرات لها في مناطق اخرى. بسبب حروب القاره الاوروبيه وصراعها مع انجلترا.
3. رغبة شارل العاشر في احراز النصر خارج اوروبا لكي يغطي على القوانين التي فرضها على الفرنسيين, وهي قوانين رجعيه, لكي يخفف من حدة كراهية الفرنسيين له.
4. رغبة فرنسا بالسيطره على ثروات الجزائر الاقتصاديه.
5. رغبتها في تحويل الجزائر الى سوق استهلاكية لمنتوجاتها الزراعية.
6. رغبة شارل العاشر في كسب ولاء الكنيسة الكاثوليكية في فرنسا بالتوسع في البلاد الاسلاميه. لعلمه ان التوسع يرضي الشعب الفرنسي, وهذا في حقيقته امتداد الحملات الصليبية.
7. تاييد روسيا القيصرية لمشروع شارل العاشر لاحتلال الجزائر وذلك لتحقيق روسيا من احتلال المضائق.

**اما بالنسبة للغزو** : فقد احتلت فرنسا عام 1830 عند تحرك الاسطول الفرنسي ووطأت اقدامهم ارض الجزائر وحتى اوائل القرن العشرين. حيث حاصروا مدينة الجزائر وقصفوها بالنيران ويقال ان عدد الفرنسيين اللذين اشتركوا في احتلال الجزائر 27 الف مقاتل و 20 الف من رجال البحرية, نتيجة لذلك اضطر **الداري** الجزائري ان يستسلم بعد 24 يوم بعد ان تم السيطرة على الجزائر.

**واجه الفرنسيون مشاكل عديده**

على راس هذه المشاكل هي **مواجهة المقاومة الشعبية** داخل الجزائر في المناطق الداخليه المهمة بالنسبة للفرنسيين كانت صعبه. حيث ان الفرنسيين قاسوا كثيرا, لان الجزائريين قاموا مقاومة عنيفة ضدهم, خاصة عندما ظهر **عبد القادر الجزائري** الذي واصل الكفاح لاخراج الفرنسيين من الجزائر, وقد راى ان يتم تحقيق ذلك عن طريق توحيد جهود الجزائريين تحت لواء واحد حتى لا تتشتت قواهم وتضعف مقاومتهم.

تحريض تونس والجزائر والمغرب لتاليف جبهه واحده لرد العدوان الفرنسي, اي تمكن **الامير عبد القادر الجزائري** من جمع صفوف معظم المحاربين الجزائريين وانشا لنفسه اماره (منطقه) مستقله وجعلها قلعة له. احرز انتصارات عديده ضد الفرنسيين ومنعهم من التوغل الى الداخل الجزائري حتى ان القائد الفرنسي اضطر الى طلب هدنه الى انهاء الحرب. وفي عام 1834 في شهر شباط اجتمع الطرفين وعقدت بينهم معاهدة بموجبها تم تبادل الاسرى كذلك ان يتمتع الجزائريون بحرية دينيه وتجاريه.

 ولكن كان للاتفاقيه نقطة ضعف انها لم تحدد منطقة نفوذ **الامير عبد القادر الجزائري**. مما اثار النزاع فيما بعد, كذلك فان عبد القادر الجزائري لم يعتبر ذلك الصلح سوى هدنه لكي يجهز نفسه للكفاح ويواصل الدفاع, كذلك الفرنسيون اعتبروا ذلك كسبا للوقت حتى يستعدوا للقضاء على عبد القادر الجزائري. وعندما تجهزت فرنسا لذلك في شهر تموز عام 1834 اعلنت فرنسا ان الجزائر جزء من فرنسا (وهذا يدل على نية فرنسا في استعمار الجزائر استعمار فعلي). تجدد القتال وهاجم الفرنسيون مركز عبد القادر (مقره) في اواخر عام 1835, الا ان الامير قاومهم وردهم ثم اخذ يعمل لضم رؤساء القبائل الى جانبه ونتيجة لهذا اضطرت فرنسا لتوقيع اتفاقية اخرى مع عبد القادر الجزائري "**تافنا – Tavna** " التي اعترفت فرنسا للامير بحكم بعض المقاطعات التي وقعت تحت سلطته, ولكن الفرنسيون استمروا في عد العده لمواجهته ولاحتلال باقية الاراضي الجزائرية, فهاجموا مرة اخرى عام 1836 وتجددت الحرب بينهم, ثم هاجموا الامير مرة اخرى حيث اشتد عليه الامر نتيجة لذلك اتجه لمراكش ليستجمع قواه ويعود لمحاربة الفرنسيين. الا ان فرنسا وجهت انذار الى مراكش الذين شعروا بان ليس لهم القدره على المقاومه وخرج عبد القادر حتى لا يسبب احراج لسلطان مراكش. مما اضطر به الامر الى الاستسلام عام 1847, واخذ الى فرنسا اسيرا وعفي عنه سنة 1852 وانتقل الى دمشق وتوفي هناك عام 1883.

وباستسلام الامير تم الغزو الفرنسي للجزائر فقد اصبحت الطريق مفتوحه امام الفرنسيون لتحقيق اهدافهم. وبالرغم من ذلك الشعب الجزائري لم يتنازل عن المقاومه وكان يترقب الفرصه للثوره, حيث اشتدت المقاومه وذلك بسبب بقاء الجزائر تحت سيطرة الفرنسيين. واستمرت المقاومة الجزائرية في الفترة بين الحرب العالميه الاولى والثانيه, ثم بعد الحرب العالميه الثانيه ظهرت عدة شخصيات لمقاومة الفرنسيين, اي ان الثورة التي كانت عام 1854 واستمرت حتى تحرير الجزائر, بالرغم من ان فرنسا حاولت القضاء على هذه الثورة. مما ادى الى ان تقوم فرنسا بالاعتراف بكيان الجزائر **باتفاقية انفيان** في اذار سنة 1862 واعلن استقلال الجزائر في تموز 1962 يوم ذكرى احتلال الفرنسيين للجزائر, ونجحت الثورة الجزائرية بطرد الاستعمار الفرنسي.

**احتلال تونس على يد فرنسا**

تونس ولايه تابعه للدوله العثمانية في القرن السادس عشر, كانت تابعه اسميا فقط حتى استقلال البلاد عن السلطة العثمانيه في اوائل القرن التاسع عشر, حيث لم يعد يربطها بالدوله العثمانية سوى رابطة الولاء للخلافه. لقد حاول بعض ابناء تونس رفع مستوى بلدهم من الناحية الاجتماعية والسياسيه, ووقف على راس هؤلاء **"احمد باشا بلي"** عام 1833. اي قصدوا من وراء ذلك محاولة الابتعاد من الارتباط بالدوله العثمانيه.

ان مطامع فرنسا في تونس حيث فرنسا كانت من جملة الدول الاوروبيه التي طمعت في احتلال تونس خاصة وان فرنسا بدات تعد العده للسيطره على تونس, حيث اعطت القروض الى تونس حيث وصلت الى 160 مليون فرنك, وبهذا اصبحت الطريق مفتوحه امام الاطماع الفرنسيه وخاصة ان ايطاليا كانت المنافس الاول لفرنسا للسيطره على تونس. رات ايطاليا بنفسها بانها احق من فرنسا في هذا الاحتلال من هنا كان قرار فرنسا بالتعجيل على الاستيلاء على تونس وذلك للاسباب التاليه.

**اسباب احتلال فرنسا لتونس :**

1. رغبتها للسيطرة على تونس كمنطقة استراتيجية.
2. رغبة فرنسا في السيطرة على تونس لكي تقطع الطريق على ايطاليا.
3. موقف المانيا وبريطانيا من سياسة فرنسا \_ حيث ظنت فرنسا انها تستطيع ارضاء كل من المانيا وانجلترا في محاولتها هذه خاصة بعد مؤتمر برلين. لذلك كان بسمارك يشجع فرنسا على السيطره على تونس لكي يشغل فرنسا عن اهتمامها في منطقة الالزاس واللورين, وليوجه نشاطها الاستعماري بعيدا عن الحدود الالمانيه الفرنسيه.

بدات فرنسا تمهد لخطواتها العمليه والذي سهل على فرنسا ذلك هو احتلال فرنسا للجزائر عام 1830. حيث انتهزت فرنسا وجودها في الجزائر لكي يسهل السيطرة على تونس, وبالفعل احتلت تونس على يدها ولم تستطيع الدوله العثمانيه ان تعمل شيء وذلك لان تركيا في تلك الفترة منيت واصيبت بهزائم عديده في حربها مع الروس في عام 1877, وقد قامت الدوله العثمانيه بالاحتجاج والاتصالات الدبلوماسيه. بعد الاحتلال استمرت المقاومة التونسية للفرنسيين ما يقارب الخمسين سنة حتى انتهى احتلال فرنسا لتونس عام 1956 حيث حصلت تونس على الاستقلال التام.

**احتلال فرنسا للمغرب (مراكش)**

كانت مراكش الدوله الوحيده في الشمال الافريقي التي لم تسيطر عليها الدوله العثمانيه. وفي نهاية القرن التاسع عشر كان للفرنسيين تاثير اقتصادي في المغرب, كذلك كان للالمان مصالح اقتصاديه هناك. لكي تحصل فرنسا على مراكش كان يجب عليها ان تسعى للحصول على تاييد الدول الاستعماريه خاصه وان فرنسا رات باحتلالها للمغرب اهمية كبرى ولذلك احتلالها لمراكش يساعدها على حماية كيانها في الجزائر, كذلك فان الفرنسيين كانوا يعتبرون مراكش جزء من المغرب العربي الذي يريدون بسط نفوذهم الاستعماريه عليه, ثم رغبة فرنسا في استغلال الثروات الطبيعيه في المغرب ورغبتهم في حماية مصالحهم التجارية والمالية (الفرنسيين). ثم احتلال فرنسا للجزائر وتونس ارادت ان تحتل المغرب لكي تكمل الدائرة. ولكن بسبب موقف الدول الاوروبيه المعارض لهذا الاحتلال فان فرنسا ارادت الحصول على موافقة الدول الاوروبيه خاصة المانيا التي بقيت تعارض اي محاولة تغلغل فرنسي في مراكش.

 في سنة 1905 حاولت فرنسا وضع مراكش تحت حمايتها الا ان **ويلهام الثاني** عارض هذه الخطوه واعلن تاييده لسلطان مراكش في استقلال بلاده, وقد هدد ويلهام بالتدخل وطالب بعقد مؤتمر اوروبي لتحديد مستقبل مراكش, وبالفعل تم عقد **مؤتمر الجزيره سنة** 1906. حيث عقد المؤتمر في بلده الجزيره بالقرب من مضيق جبل طارق في اسبانيا, حيث عقد هذا المؤتمر بين الدول المعنيه للبحث في مسالة مراكش حيث ان المانيا كانت تامل في حصول على تاييد كل من النمسا وايطاليا ثم على المساعده من الولايات المتحدة التي كانت تدعو الى سياسة الباب المفتوح. ولكن آمال المانيا خابت اذ لم يؤيدها سوى حليفتها النمسا بسبب التقارب الجنسي (قومي). اي ان انجلترا ايدت فرنسا تاييد كامل حيث اتفقت في المؤتمر على استقلال مراكش الا ان الاشراف على الامن هناك من حق الفرنسيين وهكذا زاد التاثير الفرنسي على مراكش وقد يساعدها في المستقبل للتدخل في شؤون مراكش الداخليه, ومن هذه **الازمه الاولى الماركشيه** نستدل على مدى التعاون وبداية التفاهم بين فرنسا وبريطانيا وباقي الدول الاوروبيه التي ستتحالف مع بعضها ضد دول المحور المانيا والنمسا, اي بداية التوتر في الاوضاع الاوروبيه ثم بوادر قيام الاحلاف.

 استمر الوضع كذلك حتى انه في سنة 1911 انفجرت حوادث في مراكش, فاستغلت فرنسا الوضع فارسلت قواتها لهناك للحفاظ على النظام والامن. مقابل هذا التدخل قامت المانيا بارسال قوات وسفن (سفينة البارجه الى ميناء اغادير ). فقامت بريطانيا بالاعلان عن تاييدها المطلق لفرنسا في حادثة اغادير, واجتمعت الاسباب لايجاد **ازمة مراكش الثانية**, حيث ان المانيا اختارت الفرصه المناسبه لكي تحقق مطامعها هناك في مراكش.

 وكما ذكرنا فان موقف انجلترا مؤيدا طوال الازمة لحليفتها فرنسا, مما ادى الى ظهور **ازمة مراكش الثانيه** وفي التالي وافق الالمان واعلنوا تنازلهم عن مراكش مقابل منطقة جغرافية من الكونغو الفرنسي حيث ضم هذا الجزء الجغرافي الى الكامرون التابعه لالمانيا, اي ان هذه الازمه ايضا كانت لصالح فرنسا واستطاعت بها ان تتخطى العقوبات التي وقفت امام اعلان حمايتها على مراكش. تلك التي بقيت تحت السيطره الفرنسيه وقام المراكشيون بمقاومة الاستعمار الفرنسي خاصة بسبب المعامله القاسيه التي عامل بها الفرنسيون المراكشيون, حيث كان وضع مراكش الاجتماعي والاقتصادي سيئا في ظل الاستعمار الفرنسي.

**الاستعمار البريطاني في افريقيا**

كانت بريطانيا حتى النصف الاول من القرن التاسع عشر اكبر دوله استعماريه, فكانت تملك اكبر اسطول بحري في اوروبا, كما انها كانت صاحبة الثرورة الصناعيه. ومن هذا المنطلق كانت بريطانيا ابرز الدول الاستعمارية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

**هناك عدة عوامل ادت ببريطانيا ان تقوم بتوسيع موجتها الاستعماريه في منطقة افريقيا** ومن اهم هذه العوامل :

1. **هناك عدة شخصيات بريطانية مثل تشمبرلن, سيسل رودوس كانت تؤيد الاستعمار** حيث ان هذه الشخصيات وضعت خطط شامله مثل: **مشروع سيسل رودوس** ( وهو سياسي بريطاني كرس كل جهوده من اجل ان يحقق مشروعه الهادف الى توسيع سلطة بريطانيا في افريقيا, وحسب المشروع تحتل بريطانيا اجزاء مختلفه من افريقيا والعالم, وتنفيذا لمشروعه اخذ سيسل يشتري مناطق كثيره في افريقيا بثمن بخس, دعيت دوله فيما بعد على اسمه رودوسيا الشماليه والجنوبيه, حيث اصدر رودوس عام 1889 مرسوم بانشاء شركه لاستغلال العديد من المناطق, واوفدت الشركه رسلها وعمالها الى الاراضي الواقعه جنوب افريقيا لبسط نفوذها واستغلال اراضيها. اي ان مشروع سيسل رودوس يعتبر من الاسباب المهمه التي زادت من الاستعمار البريطاني ).
2. **الثوره الصناعيه** \_ التي نشبت في بريطانيا نفسها والتي ادت الى الثوره من الناحيه الاقتصاديه, تلك التي سببت الى الحاجه بالاسواق والمواد الخام وفي نهاية الامر ادت الى ازدياد نشاط بريطانيا الاستعماري.
3. **ازدياد التنافس بين الدول الاوروبيه بعد مؤتمر برلين** خاصة بين بريطانيا وفرنسا والمانيا \_ وحاولت بريطانيا السيطره على جنوب افريقيا والسواحل الشرقيه لافريقيا, ثم مصر والسودان من خلال المخطط الواسع.
4. **ازدياد السكان.**
5. **استثمار رؤوس الاموال.**
6. **البعثات التبشيريه.**
7. **رسالة الرجل الابيض** \_ راى البعض ان الاستعمار ضروره وانه على الدول الاوروبيه احتلال مناطق آسيا وافريقيا لادخال الحضاره اليها لان تلك الشعوب تعيش في تخلف وتاخر من جهة اخرى راى البعض خاصة في بريطانيا ان اقامة امبراطوريات استعماريه يساعد في السلام العالمي, لذا فالحياه من نصيب الافضل اي ان هناك شعوب لا يحق لها العيش مثل : "داروين".

حاولت بريطانيا في مخططها الاستعماري ونجحت في السيطره على جنوب افريقيا وعلى روسيا الشماليه والجنوبيه وعلى مناطق عديده في وسط افريقيا مثل اوغندا. ثم قامت بالسيطره على مصر والسودان, ولكن هذه الانجازات سببت ازمات استعماريه بينها وبين الدول الاوروبيه اهمها النزاع بين فرنسا وبريطانيا من خلال محاولة بريطانيا السيطره على السودان ثم الازمه الثانيه التي سميت بحرب البوير.

**حرب البوير**

خلال التنافس الاستعماري في القرن الثامن عشر نجحت بريطانيا في السيطره على **مستعمرة الرأس**, وسكن في المنطقه مستوطنون هولنديين انتموا الى كنيسه خاصه وآمنوا في اسلوب الحياه الزراعيه, واقاموا مزارع كبيره اعتمدوا فيها على تشغيل الزنوج, وتربية المواشي كذلك استغلوا تجارة العبيد لتحقيق ارباح كبيره.

 ونتيجه لاحتلال بريطانيا لم يقبل هؤلاء السيطره البريطانيه, كذلك فان قدوم عدد كبير من المهاجرين البريطانيين ضيق عليهم لذلك قرروا الهجرة الى مناطق جديده فهاجروا نحو الشمال وذلك هربا من السيطره البريطانيه واقاموا دولتين : **اورانيا** , **وترانسيفال** \_ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر رات بريطانيا ان جمهوريات البويرتين حجر عثره (هولنديين) في امام المشروع الاستعماري البريطاني. وبدا رجال السياسه البريطانيه في وزارة المستعمرات البريطانيه ليخططوا لتنفيذ المشروع البريطاني. ولكن لكي يتم تحقيق هذا المشروع يجب ان يقضوا على جمهوريات البوير, وفي نطاق المخطط احتل البريطانيون المنطقة التي سميت بعد ذلك باسم رودوسيا, وبذلك احاطوا جمهوريات البوير من الشمال ومن الجنوب واثار ذلك مخاوف البوير وتحولت القضيه الى ازمه حاده \_ وذلك بسبب الاسباب التاليه:

1. معارضة الدول الاوروبيه لمشروع بريطانيا في جنوب افريقيا خاصة المانيا, فرنسا حيث ايدوا البوير في موقفهم ضد بريطانيا ووعدوهم بتقديم المساعده لهم اذ حاولت انجلترا باحتلال اراضيهم. كذلك كان هناك تعاطف كبير مع البوير من الاوروبيين.
2. اكتشاف الذهب حيث منذ عام 1869 وحتى عام 1885 اكتشف في المناطق التي سيطر عليها البوير مناجم من الذهب والحجاره الكريمه. ونتيجة لذلك بدأت هجره واسعه للمنطقه خاصة من البريطانيين في المنطقة التي تسمى اليوم \_ **جوهان سبورغ** (عاصمة جنوب افريقيا), ونتيجة للاكتشافات ازداد الاهتمام بالمنطقه التي يسيطرعليها البوير.
3. بعد الهجرة االبريطانية للمنطقه بدأ بعض البريطانيين للتخطيط في السيطره الفعليه على منطقة البوير.
4. هناك شخصيات ساعدوا في تطور هذه الازمة من ازمه محليه الى ازمه دوليه وعلى راسهم **كريغر رئيس جمهورية ترانسيفال** والذي امتاز بتعصبه لاسلوب حياة البوير ولاستقلالهم, وثار في مشاعرهم. ونجح في اثارة مشاعرهم الوطنيه واعداد قوة عسكريه للمحافظه عليه, وآمن بان الله مع البوير. ونتيجة لذلك لم يقبل التنازل لبريطانيا مما ادى الى اثارة البريطانيين, وكذلك سيسل رودوس الذي وضع مشروعه الاستعماري.
5. نتيجة لوجود بريطانيين في منطقة البوير قدموا هؤلاء البريطانيين شكاوى عديده ضد البوير عن معاملة البوير السيئه لهم, وحاولوا عن طريق ذلك الضغط على الحكومه البريطانيه للتدخل ولتحتل المناطق. وعليه بدات انجلترا بحمله اعلانيه داخلها للتمهيد لذلك. نتيجة لهذا تحولت الازمه الى حرب انتهت بانتصار بريطانيا رغم ان البوير حاربوا بشجاعه وبالرغم من ان الجيش البريطاني لم يكن منظما الا انه انتصر بسبب تفوق في عدد الجنود والاسلحه.
6. لان الدول الاوروبيه التي وعدت تقديم المساعده للبوير لم تقدم اي مساعده لهم (حيث ان فرنسا الجمهوريه الفرنسيه الثالثه كانت تعاني من مشاكل داخليه عديده ولم تستطع مساعدة البوير لانشغالها في هذه المشاكل, وكذلك المانيا لعدم وجود اسطول عند الالمان وتفوق بريطانيا في هذه الناحيه.

**نتائج حرب البوير**

* 1. بالنسبة لسياسة انجلترا الاستعماريه, نجحت بريطانيا في تحقيق هدفها هو السيطره على جمهوريات البوير. ونتيجة لذلك اصبح بامكانها اقامة مستعمره كبيرة في جنوب افريقيا \_ ما يسمى باتحاد دولة جنوب افريقيا اليوم, ونجحت في السيطرة على الساحل الشرقي في افريقيا.
	2. بالرغم من انتصار بريطانيا في الحرب الا انه ثبت للبريطانيين ان الجيش البريطاني يعاني من مشاكل عديده (داخليه).
	3. اثبتت الحرب مدى كراهية الاوروبيين للبريطانيين ومدى تعاطفهم مع البوير.
	4. اثبتت الحرب مدى اهمية التفوق البحري عند البريطانيين, واثبتت النظريه القائمه بان التفوق البحري هو من العوامل المهمه للنشاط الاستعماري, وهذا ادى بالدول الاوروبية الاخرى مثل المانيا وغيرها ان تقوم بالعمل على بناء القوى البحريه وهذا ماسنراه خلال الحرب العالميه الاولى.
	5. ادى ذلك الى زيادة سباق التسلح والى زيادة التباعد والخلاف بين المانيا, وقد اثر ذلك على مستقبل العلاقات السياسيه في اوروبا.
	6. مهد ذلك الى الطريق للتحالف بين بريطانيا, فرنسا وروسيا.

**استعمار بريطانيا في مصر والسودان**

**الثورة العرابية والاحتلال البريطاني لمصر (1881-1914)**

**احمد عرابي** \_ ولد احمد عرابي سنة 1841, وكان أبوه شيخ البلد (عمدة) وقد علمه مبادئ القراءة والكتابة ومن ثم أرسله والده إلى جامع الأزهر لطلب العلم فمكث فيه أربع سنوات أتم خلالها استظهار القرآن الكريم وتلقى شيئا من اللغة والفقه والتفسير, ثم عاد إلى قريته. وفي سنة 1854 التحق بالعسكرية, وارتقى إلى رتب عسكرية مختلفة. حظي برضا سعيد باشا وكانت علاقته سيئة مع الضباط الشركس, فصل على أثرها من الجيش, لكنه أعيد للخدمة بعد ثلاث سنوات. عمل على بث الروح الوطنية والاتحاد لدى الضباط المصريين, وفي عهد توفيق باشا وصل إلى رتبة أميرآلاي, وهو الذي قاد الثورة العرابية في عام 1881 التي كانت موجهة ضد التدخل الأجنبي بشكل خاص ووضع مصر العام. وخلال عملية القضاء على الثورة اعتقل مع زعماء الثورة وتمت محاكمته أمام محكمة عسكرية وحكم عليه ورفاقه بالإعدام الذي استبدل بالسجن المؤبد والنفي إلى جزيرة سيلان, وفي عهد عباس حلمي صدر عفو بحقه فعاد إلى القاهرة وتوفي عام 1911.

**أسباب الثورة العرابية**

تعتبر الثورة العرابية من أهم الأحداث التي شهدتها مصر في القرن التاسع عشر. هناك من يصف الثورة بأنها **عسكرية**\_ لان القائمين عليها من ضباط الجيش, وهناك من يصفها بأنها **وطنية** لان كافة طبقات الشعب المصري شاركت فيها. لذلك أسبابها تقسم إلى نوعين الأول خاص مباشر (متعلق بالضباط) والثاني عام متعلق بحالة الشعب المصري ومن أبرزها ما يلي:

**الأسباب الخاصة المباشرة المتعلقة بالضباط** :

1. ظهور احمد عرابي الذي بث في نفوس الضباط روح التضامن والكفاح من اجل الحصول على حقوقهم المهضومة.
2. شخصية الخديوي توفيق الذي كان ضعيفا ومترددا في سياسته منقادا بيد الدول الاستعمارية.
3. الدور الذي قامت به الصحافة في زيادة الوعي لدى الشعب المصري حيث ظهرت المقالات السياسية والاجتماعية التي تطالب بتغيير الأوضاع في مصر.
4. دور الأدباء والشعراء في إحياء اليقظة لدى الشعب المصري. لعب الشيخ جمال الدين الأفغاني دورا كبيرا في تأثيره على المجتمع المصري وذلك من خلال الناحية الدينية التي تأثر بها الكثيرون أمثال محمد عبده وغيره.

**الأسباب العامة تقسم إلى سياسية اقتصادية واجتماعية**

1. **السبب السياسي**: ازدياد التدخل الأجنبي في مصر (من قبل فرنسا وبريطانيا) وكان الخديوي توفيق لعبه بيد الانجليز.
2. **السبب الاقتصادي**: عاشت مصر أزمة وظروف اقتصادية صعبة زمن سعيد والخديوي إسماعيل وذلك بسبب مصاريف حفل افتتاح قناة السويس الذي جاء على حساب الفلاح البسيط وبسبب سياسة إسماعيل بشكل عام.
3. **السبب الاجتماعي**: ظهرت التفرقة العنصرية بين الضباط الأتراك والمصريين والشركس وانتشرت الرشاوى وازداد التفاوت الطبقي وانتشر نظام الإقطاع.

**قيام الثورة والاحتلال البريطاني**

**سير الثورة** \_ نتيجة للأسباب الواردة أعلاه احتج ضباط الجيش وعلى رأسهم احمد عرابي مطالبين الخديوي توفيق بتلبية طلباتهم التي ضمت إقالة وزارة رياض باشا ومنح الدستور وزيادة عدد أفراد الجيش حتى 18 ألف جندي. عزل الخديوي رياض باشا وعين شريف باشا خلفا له, لكن عمل وزارة شريف باشا لم يدم طويلا فسقطت وتم تشكيل حكومة وطنية جديدة ترأسها محمود سامي البارودي وعرابي وزيرا للحربية, واتخذت هذه الوزارة الوطنية سلسلة من القرارات أهمها إلغاء الرقابة الثنائية وإعداد مشروع انتخابي جديد وإلغاء السخرة وإصلاح زراعي واسع وغيرها. إن هذه القرارات أثارت مخاوف بريطانيا التي أخذت تتحين الفرصة للقضاء على الحركة الوطنية.

سنحت لها الفرصة في **حوادث الإسكندرية** حيث حصلت اضطرابات بين السكان المصريين والأجانب قتل خلالها خمسون أجنبي وأربعون مصريا. على ضوء ذلك قدمت بريطانيا إنذار إلى عرابي تطلب فيه هدم التحصينات التي أقامها عند ميناء الإسكندرية. رفض عرابي الإنذار فقصفت السفن الحربية البريطانية مدينة الإسكندرية وتقدمت القوات البريطانية نحو مدينة القاهرة فالتقت جيوش عرابي مع القوات البريطانية في **معركة التل الكبير** فهزمتها والقي القبض على عرابي ورفاقه وحكم عليه بالإعدام الذي استبدل بالنفي إلى سيلان وهكذا قضي على الثورة العرابية وبدأت فترة احتلال بريطانيا لمصر.

**أهداف بريطانيا من احتلال مصر**

1. كان الهدف الرئيسي حماية مصالحها في مصر وتامين طرق المواصلات إلى الهند عبر قناة السويس.
2. السيطرة على قناة السويس وعلى ثروات مصر.
3. الحفاظ على مكانتها الدولية وذلك لان مصر تعتبر منطقة إستراتيجية وهامة خاصة بعد حفر القناة.
4. ضرب المصالح الفرنسية في مصر.

**معركة التل الكبير**

حصلت هذه المعركة في عام 1882 بين الجيش المصري بقيادة الزعيم الوطني احمد عرابي وبين الجيش الانجليزي وكان ذلك على خلفية الأوضاع السياسية والاقتصادية التي عاشتها مصر. لقد دخل الانجليز مصر عبر القناة وكانت المعركة غير متكافئة من ناحية عدد الجيوش وبذلك هزم احمد عرابي واحتلت بريطانيا مصر ونفي احمد عرابي إلى سيلان وبهذا وقعت مصر تحت الاحتلال والاستعمار البريطاني, ولكن مع ذلك بقيت الحركة الوطنية وحركة احمد عرابي في نفوس المصريين, وبذلك بدأ الاستعمار البريطاني لمصر بشكل فعلي.

**تطور الحركة الوطنية في مصر بعد الحركة الوطنية العرابية**

كانت من ابرز نتائج الاحتلال البريطاني لمصر عام 1882 ركود الحركة الوطنية في مصر لفترة تقارب العشر سنوات حتى مجيء الشاب المصري الوطني مصطفى كامل والذي يعتبر باعث الحركة الوطنية في مصر سنة 1892, تزعم مصطفى كامل (1873-1908) الحركة الوطنية في مصر وذكر المصريين بماضيهم وتاريخهم العريق وأثار العواطف الوطنية وسعى لتمجيدها.

اختلف مصطفى كامل عن احمد عرابي الذي تلقى تعليمه في الأزهر حيث تعلم في المدارس الأميرية ثم أكمل تعليمه في فرنسا وتعرف على شخصيات مهمة مثل جولييت ادم والسيد فرنسوا ادلونكل وزار مجلس النواب الفرنسي عام 1895 وطالب بالمساهمة في استقلال مصر. وعمل مصطفى كامل من اجل جلاء الاستعمار البريطاني عن مصر وطالب بإلحاق مصر بركاب الدول الدستورية وسعى إلى نشر الثقافة بين المصريين حيث عبر عن المفهوم الليبرالي للوطنية ورأى في الدين والوطنية عاملين متلازمين.

آمن مصطفى كامل بان مصر بلدا مستقلا وأيد حركة الجامعة الإسلامية تحت لواء السلطان عبد الحميد وكتب سنة 1898 كتابا "المسألة الشرقية" دافع فيه عن الدولة العثمانية, فأغدق عليه السلطان بالألقاب بيك وباشوية.

يعتبر مصطفى كامل من الأوائل الذين استعملوا عبارة "تحيا مصر". اصدر جريدة اللواء سنة 1900, اعتمد على الخديوي عباس الذي أيد قضية وضع حد للتدخل البريطاني في شؤون مصر وكذلك اعتمد على فرنسا والدولة العثمانية, إلا إن فرنسا لم ترتق إلى مستوى الآمال التي علقها عليها مصطفى كامل خاصة بعد حادثة فاشودا سنة 1898, والاتفاق الودي عام 1904 الذي دل على أن بريطانيا وفرنسا تعملان في خندق واحد.

عبر مصطفى كامل عن آمال الشعب المصري في الاستقلال وطرد المستعمرين وانتقد السياسة البريطانية ونواياها السيئة اتجاه المصريين, وانتقد كثرة الموظفين الأجانب, وطالب بالنهضة بالاقتصاد المصري وعدم اقتصاره على الزراعة. انشأ مصطفى كامل حزبا وطنيا سمي الحزب الوطني, توفي مصطفى كامل في ريعان شبابه سنة 1908 وخلف في رئاسته الحزب محمد فريد.

**حادثة دنشواي عام 1906** : دنشواي هي قرية مصرية من قرى الدلتا, وصل إليها عدد من الضباط البريطانيين ليصطادوا الحمام في 13 حزيران 1906 فأصابوا امرأة مصرية وأشعلوا النيران في أجران القمح فتجمع رجال وأطفال ونساء القرية وهاجموا الجنود البريطانيين وجرحوا عددا منهم, وتوفى جندي متأثرا بحر الشمس. جرت محاكمة حكمت على أربعة فلاحين بالإعدام وعلى آخرين بأحكام مختلفة وجرى الإعدام بشكل علني بالقرب من القرية.

أثارت هذه الأحكام موجة غضب عارمة, ندد مصطفى كامل بالأحكام وقسوتها في مقالة بعنوان "إلى الأمة الانجليزية والعالم المتمدن" أدت صداها غالى استقالة اللورد كرومر من منصبه عام 1907 وإصدار العفو عن سجناء دنشواي.

اما **السودان** فقد احتلت على يد مصر بصوره اتوماتيكيه اصبحت السودان تابعه لبريطانيا, واستمر الوضع السيء في السودان حتى بدات بوادر ظهور "**الحركة المهديه**" تلك الحركه التي سميت بحركة الدراوشه والتي اسسها المهدي, ورغم وفاته الا انها قامت الدوله المهديه واستمرت حتى نهاية القرن التاسع عشر (13 سنة) \_ حتى ان احتلت مرة اخرى السودان على يد بريطانيا, ثم اصبحت السودان تابعه لبريطانيا, اي حكمت بريطانيا هناك حكما ثنائيا (المصري الانجليزي), وبقي الشعب السوداني يناضل من اجل حريته حتى ان استقل (على اثر السودان نتج نزاع فاشودا).

**السياسة الاستعمارية البريطانية في نهاية القرن التاسع عشر في المستعمرات حتى الحرب العالميه الاولى**

يمكن تقسيم المستعمرات البريطانية بشكل عام الى قسمين :

1. المستعمرات التي تم استيطانها (مثل \_ جنوب افريقيا) من قبل البريطانيين سميت مستعمرات السكن.
2. المستعمرات التي سيطرت عليها بريطانيا بدون قيام حركه استيطانيه (مثل \_ فلسطين , مصر ).

ان هذا التقسيم يساعد فهم السياسه الاستعماريه البريطانيه. اما بالنسبة **للمستعمرات التي استوطنها البريطانيين** (شرح قسم أ) هناك عدة مستعمرات تابعه لها تم استعمارها من قبل البريطانيين مثل : كندا \_ استراليا \_ نيوزلندا \_ جنوب افريقيا \_ رودوسيا الشماليه والجنوبيه. لقد تطور وضع المستعمرات وكان لهم علاقة مع الام (بريطانيا) فقد تطورت لسكان المستعمرات مصالح خاصه اقتصاديه واجتماعيه, وفي حالات كثيره لم تتفق بريطانيا مع هذه المصالح, وذلك لان بريطانيا في غالبية الاحيان ارادت ان تكون من المستعمرات فقط بعلاقه اقتصاديه معها فقط. وبذلك لم يكن باستطاعت هذه المستعمرات شراء البضائع الا من بريطانيا (احتكار الاسواق) – מונופול – الحكومه هي التي تحدد سعر المنتوج بشرط ان يباع ويشترى منها.

 من **ناحيه سياسيه** منعت بريطانيا قيام سلطات حكم محليه وفرضت السلطه البريطانيه عليهم, لذلك قامت حركات في المستعمرات تطالب بتغيير السياسه البريطانيه حيث تعطي بريطانيا ادارة شؤونهم في الداخل وحق تنظيم السياسه الخارجيه اضافة لذلك ان هناك تطور سياسي مهم حدث داخل بريطانيا, وهو ظهور حركات سياسيه فكريه ايدت مطالب المستوطنين وطالبت بتغيير السياسه التي تتبعها بريطانيا في هذه المستوطنات ووقف على راسهم الحزب الليبرالي وبعد ذلك الحزب العمالي البريطاني, ثم الحركات الانسانيه في بريطانيا.

 نتيجة لظهور هؤلاء اصبح هناك نوع من الضغط السياسي واثر على السياسه الاستعماريه البريطانيه في المستعمرات خاصه عندما تسلم الحزب الليبرالي وفاز في الانتخابات والف الحكومه. اي نتيجه لذلك حاولت بريطانيا اتباع سياسه استعماريه جديده تعتمد على المصالح المشتركه بينها وبين المستعمرات, كي لا يحدث تذمر السكان من السياسه التي استعملت قبل ذلك. ومثال على ذلك اول مستعمره تم التغيير فيها " كندا " سنة 1867 حيث منحت ما سمي ب **"دومينون \_ Dominon" اي حق الحكم الذاتي** (اقامة مؤسسات حكم محليه يتخذها المستوطنين تكون مسؤوله عن ادارة الشؤون الداخليه ما عدا الشؤون العسكريه, حيث بدات هذه الطريقه في كندا وبما اتها نجحت فقد قامت بريطانيا في المستقبل بمنح مستعمرات اخرى مركز Dominon.

اذا في البداية كندا ثم منحت استراليا مركز دومينون سنة 1901 وسنة 1907 منحت نيوزلندا وفي سنة 1910 منحت جنوب افريقيا. في البداية ابقت بريطانيا الصلاحيات العسكريه والسياسه الخارجيه في يدها, كذلك كان الملك البريطاني يعتبر الحاكم العام للدومينون ولكن تدريجيا تحسنت العلاقه بين بريطانيا والدومينات وزادت الثقه بين الطرفين لدرجة ان بريطانيا اخذت تمنح مزيد من الامتيازات, وتدريجيا اصبحت الدومينات دول مستقله تربطها مع بريطانيا علاقات جيده, ولكن اسميا تابعه للتاج (الملك) البريطاني.

 بعد الحرب العالميه الاولى حاولت بريطانيا تقوية العلاقات مع المستعمرات عن طريق ما يسمى **رابطة الشعوب البريطانيه \_ الكومونولث Comonulth** \_ والرابطه ضمت في البدايه بريطانيا والدومينات وبعد الحرب العالميه الثانيه انضمت اليها المستعمرات البريطانيه التي حصلت على الاستقلال مثل : الهند \_ اوغندا \_ وكان هدف الرابطه هو تنسيق مواقف الدوله التابعه للرابطه في المجالات السياسيه والاقتصاديه لمصلحة الجميع على اساس المساواه بين الدول المستقله, ويتم ذلك عن طريق اجتماع يعقد كل سنه في احدى عواصم الدول التابعه للرابطه.

**اما سياسة بريطانيا في المستعمرات لم يسكنها بريطانيون** مثل : مصر والهند فقد اختلفت سياسة بريطانيا بالنسبه لهذه المستعمرات عن سياسة المستعمرات التي استعملها او استوطنها البريطانيون. فمنذ البداية استعملت بريطانيا سياسة واستغلت هذه المستعمرات, ولم تهتم بمصالح هؤلاء السكان الا انه في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حدثت تطورات عديده جعلت بريطانيا في اتباع سياسه جديده اتجاه هذه المستعمرات. واهم هذه التطورات :

* ظهور الحركات القوميه الوطنيه في المستعمرات التي لم تكف عن مطالبتها بالاستقلال حيث ان بعض المطالب بدات تقاوم بالقوة مثل : الصين \_ الهند ثم في مصر. ومثال على ذلك على الحركة الوطنيه في مصر نتيجة لذلك رات بريطانيا ان استمرار سياستها الاستعماريه الاستبداديه القديمه ستؤدي الى زيادة نشاط الحركات الوطنيه والقوميه والتي ستؤدي الى ظهور الثورات ضد بريطانيا في المستعمرات.
* ازدياد خطر حدوث ثورات مسلحه ضد الاستعمار البريطاني, خاصة بعد عام 1904 (الحرب اليابانيه - الروسيه \_ انتصرت اليابان على روسيا وبما ان اليابان دوله آسياويه وروسيا دوله اوروبيه, فقد رات الشعوب المستعمره انه بامكانها ان تتحرر وتنتصر على الاوروبي الرجل الابيض).
* ظهور حركات داخل بريطانيا طالبت بتغيير الوضع.

**ما هو هذا التغير ؟ تغير السياسه البريطانيه**

كان التغير مبني على الاسس التاليه :

* محاولة بريطانيا بناء مصالح مشتركه بينها وبين قسم من شعوب المستعمرات اي محاولة ايجاد طبقه ترتبط مصالحها مع بريطانيا, كما حاولت بريطانيا مع الهند حيث ارادت ايجاد طبقه ترتبط معها اقتصاديا.
* في بعض المستعمرات حاولت بريطانيا التعاون مع القوى الوطنيه المعتدله على اساس الوصول الى اتفاق مع هذه القوى ويضمن مصالح الاستعمار البريطاني, وفي نفس الوقت يلبي قسم من مطالب القوى الوطنيه. وخير مثال على ذلك هو ما فعلته بريطانيا في مصر بعد احتلالها عام 1882, اي انه بعد ان اعلنت عن مصر انها محميه بريطانيه وبعد ان كشفت وجهها الحقيقي ان بريطانيا تريد استعمار مصر وليس تهدئة الاوضاع كما ادعت في البداية. حيث انها بعد الحرب العالميه الاولى حاولت التوصل الى اتفاق مع القوى الوطنيه في مصر بعد ثورة سعد زغلول سنة 1919, والكثير من الاتفاقيات التي عقدت بين بريطانيا ومصر بعد هذه السنه كانت بريطانيا بالطريقه التي انتهجتها وهي اعطاء شيء ما لهذه القوى الوطنيه ثم المحافظه على مصالحها وخير مثال على ذلك اتفاقية عام 1936 التي عقدتها مع القوى الوطنيه.
* في مناطق اخرى حاولت بريطانيا ربط تحالفها مع زعماء قبليين, كما حدث في الخليج العربي او في مناطق عديده في افريقيا مثل : السودان.

بشكل عام لم تنجح هذه السياسه في غالبية المستعمرات, وذلك لان الاستقلال هو ميزه من مميزات الشعوب المتحضره \_ " يضم في داخله كرامة الشعب وارتباطه بوطنه وعليه يفضل الشعب الاستقلال باقل ثمن " . حيث ان نشاط هذه الحركات الوطنيه ازداد بعد الحرب العالميه الاولى, وذلك بسبب ظهور بعض الدول التي بدات تنادي بحقوق الانسان (مبادئ ويلسون ال -14) وظهور جمعيات تنادي بالاستقلال وبدات موجه من استقلال بعض الشعوب.

**الاستعمار في الشرق الاقصى (الهند)**

كانت الهند من اقدم المناطق التي طمع الاوروبيين في استعمارها, وذلك بسبب اهميتها التجاريه ثم بسبب البضائع الموجوده فيها. اي كان الهدف الاساسي في النشاط الاستعماري في الهند, هو تحقيق الربح الاقتصادي عن طريق التجاره. حيث انه بهذا النشاط قامت ثلاثة شركات استعماريه تابعه لبريطانيا فرنسا وهولندا, حيث قامت كل من هذه الشركات باحتلال منطقه ساحليه في الهند لتكون قاعده لها. وطبيعي انه حدث تنافس قوي بين هذه الشركات, ولكن منذ عام 1768 قامت ونجحت بريطانيا بالسيطره على الهند وقامت بطرد الهولنديين والفرنسيين. حيث حاولت فرنسا وهولندا استعمار مناطق اخرى, كذلك يمكن اعنبار التنافس الاستعماري وازدياده سببا في التوسع الاستعماري في اسيا خاصه بعد انضمام دول اوروبيه الى الموجه الاستعماريه, وليس فقط دول دول اوروبيه وانما آسيويه مثل اليابان بعد ان اصبحت دوله قويه, ثم الولايات المتحده الامريكيه التي عارضت في البدايه الاستعمار واتبعت سياسة العزلة. ولكن بدات في موجة الاستعمار وقامت بشراء اراضي في الفلبين واحتلت جزر هاواي, كل هذه الامور ادت الى ازدياد نشاط الدول الاستعماريه الاوروبيه.

**الاستعمار في الهند**

بدأت بريطانيا نشاطها الاستعماري في الهند عن طريق شركه عرفت باسم **شركة الهند الشرقيه البريطانيه.** حيث كان الهدف المعلن من هذه الشركه اقتصادي وليس سياسي, السيطره على الاسواق الهنديه من اجل بيع المصنوعات البريطانيه. كذلك استغلال الخامات التي يمكن ان تساعد على تقوية واستمرارية الصناعه البريطانيه. كان لهذه محطات تجارية ونفوذ اقتصادي على السواحل في البدايه, الا انها مع الوقت اخذت تتغلل داخل الهند حتى سيطرة على مناطق واسعه من الناحيه القانونيه.

بقيت الشركه حتى اواخر القرن الثامن عشر مستقله, الا ان الحكومة البريطانيه عام 1784 اصدرت مرسوم يقيد ويضع اعمال الشركه تحت اشرافها. في النصف الاول من القرن التاسع عشر حاولت الشركه ادخال اصلاحات في الهند منها ادخال في حقل التعليم, من الناحيه الاجتماعيه والسياسيه. حيث كان معنى تلك الاصلاحات في نظر الهنود تدخلا في شؤونهم, من هنا كانت **ثوره عام 1857** والتي اثرت كثيرا على البريطانيين, اللذين عجزوا عن اخمادها واضطروا الى طلب النجده حتى تمت لهم السيطره. نتيجه الى هذه الثورات قامت الحكومه البريطانيه باتخاذ اجراءات حاسمه ضد الشركه اذ اعلنت عن حلها ( تلك الشركه التي تاسست عام 1600 التي بدات كشركه لها محطات تجاريه وبدات بالاستيلاء على اراضي الهند, ثم قامت بعدة حروب واصبحت تقريبا غالبية الهند تابعه لهذه الشركه. اضف الى ذلك ان الدوله الام (بريطانيا) كانت تصادق على قرارات وميثاق الشركه فلم تحدد امتيازاتها الاداريه والتجاريه. ولكن نتيجة للتطورات عن قيام موجه من التطورات وتعدي الشركه على المصالح في الهند **قررت بريطانيا حلها للاسباب التاليه** :

1. الشركه آساءت التصرف في صلاحياتها فكانت هناك مظاهر الفساد ثم وسائل لاثارة السكان المحليين.
2. ازدياد التنافس الاستعماري بين الدول مما اضعف دور الشركات في توفير احتياجات التنافس, اي كان لا بد من تدخل الدول وهكذا بريطانيا تدخلت في الهند. اي ان الهند اصبحت تابعه للتاج البريطاني وكان ذلك ضربه للشركه ومصالحها.

**كيف كانت سياسة بريطانيا الاستعماريه في الهند, ثم ما هي المشاكل التي واجهتها ثم ماذا بالنسبة لتطور العلاقه بين البريطانيين والهنود في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ؟؟؟**

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبعد ان اصبحت الهند تابعه لبريطانيا, قامت بريطانيا بتعيين الحكم في الهند مباشره, حيث يعين الحاكم العام من قبل الحكومه البريطانيه من قبل الملك البريطاني, ثم اقامت مؤسسات عديده في الهند اي قامت بسلسله من الاصلاحات التي كانت في الغالب مقبوله على الشعب. اذ بداتها باصلاحات في الحقل المواصلات والاقتصاد ورغم ان هدف بريطانيا الاول من وراء هذه الاصلاحات هو مصلحة بريطانيا.

 الا ان الشعب الهندي استفاد هو الاخر, كما فتحت المدارس ونشات طبقه من المثقفين, ثم حاولت بريطانيا اشراك الهنود في الوظائف الحكوميه ثم ضمهم الى قوات الشرطه والجيش واقامة طبقة من الهنود ترتبط مصالحها بمصالح سياسيه بريطانيه, ثم وضعت في هذه الفترة بدايه للبرلمان الهندي, اي حاولت بريطانيا في المناطق المختلفه في الهند استغلال الاوضاع المحليه لصالحها خاصة الانقسامات الطائفيه القبليه وحاولت استغلال زعماء القبائل لدعم استعمارها في الهند, حيث نجحت في تجنيد ما يقارب مليون جندي هندي في الحرب العالميه الاولى.

 بدون شك ان بلد مثل الهند الذي يوجد به اعداد هائله من البشر كانت مشاكله معقده, حيث من الصعب على المستعمر البريطاني حلها.

**اهم هذه المشاكل** :

1. مشكلة تعدد القوميات والطوائف في الهند والصراعات الداخليه.
2. مشكلة فرض الامن والاستقرار داخل الهند, حيث ان الهند بلاد واسعه صعبه من ناحيه جغرافيه وصعبه من حيث طرق المواصلات وهي غير متطوره نتيجة لذلك كان على بريطانيا بشكل دائم فرض الاستقرار في الهند, حيث كان هذا شرط اساسي لتطوير الاقتصاد والتجاره لمصلحة انجلترا.
3. الاتصال الدائم مع الهند بسبب بعدها عن بريطانيا.
4. الثورات التي ظهرت في الهند ضد الاستعمار البريطاني, خاصه بسبب مصالح الحكام المحليين التي تتعارض مع مصالح الاستعمار البريطاني. وخير مثال على ذلك \_ ثورة الامير نانا عام 1857 , كذلك عارض الهنود نشاط الحركات التبشيريه.
5. ظهور الحركات الوطنيه في الهند التي طالبت باستقلالها وخروج الاستعمار البريطاني. حيث ان هذه الحركات الوطنيه ظهرت من بين الهنود المسلمين.

اي للتلخيص يمكن القول ان مشاكل الهند كثيره منها اقتصاديه وطائفيه ( الهند تكثر فيها المجوس \_ بوذيين \_ اسلام والاخطر من ذلك هو التنافس بينها), مما ادى الى مذابح بين البوذيين والمسلمين, وكانت بريطانيا دائما تتبع سياسة فرق تسد. كذلك الروح القوميه في الهند خاصة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر, حيث اصبح الرجل الابيض في نطر الكثير من الهنود, شيء غريب يجب ذله.

**علاقة بريطانيا بالهنود**

* في القرن التاسع عشر بدات تتاثر الشعوب بالفكر القومي, خاصة مع تطور هذه الشعوب الاقتصاديه وظهور الطبقه البرجوازيه, وكان نتيجه لذلك ظهور الحركه الوطنيه في الهند التي اخذت تعمل على تحقيق استقلال الهند.
* في بداية القرن العشرين حدثت تطورات في آسيا ادت الى ظهور الحركات الوطنيه وتقدمها, اهمها الثوره في الصين ضد الاستعمار الاوروبي. ثم انتصار اليابان كدوله آسيويه على روسيا حيث هذا شجع لقيام حركات وطنيه في داخل الهند.
* ادت سياسة بريطانيا وهي تلك السياسه التي فرضتها من ناحيه ثقافيه, اي فرض الثقافه البريطانيه. كان الرد معاكس من قبل المثقفين الهنود, والذي تعلم قسم منهم في بريطانيا في بداية القرن العشرين.
* في بداية القرن العشرين اسس واقيم **المؤتمر الهندي لاستقلال الهند** \_ وهو في الاساس مؤتمر هندوسي (يضم الهنود وغير المسلمين) \_ وقد اثار هذا الحزب مخاوف المسلمين في الهند الذين تخوفوا من السيطره الهندوسيه في الهند. لذلك اسسوا الرابطه الاسلاميه الهنديه التي تزعمها الدكتور **محمد علي جناح** كما وطالبت بطرد البريطانيين واستقلال الهند. كان لغاندي ونهروا دورا هاما في بناء الحركه الوطنيه القوميه ثم استقلال الهند فيما بعد. والذي نتج عن ظهور الرابطه الاسلاميه, ثم عن تزعم غاندي للحركه الوطنيه في الهند. انه نجحت ان قسمت الهند الى قسمين (دولتين) \_ الهند والباكستان بزعامة محمد جناح.
* خلال الحرب العالميه الاولى حارب الهنود مع بريطانيا ووعدتهم بالاستقلال, ولكن بعد انتصارهم لم تنفذ وعودها ونتيجة لذلك زاد نشاط الحركات الوطنيه الهنديه مما جعلها تواجه مشاكل جديده في الهند حتى الحرب العالميه الثانيه.

**الهند واستقلالها**

ظهرت بوادر حل المساله الهنديه بانتصار حزب العمال البريطاني عام 1945 في الانتخابات العامه التي جرت في تلك السنه حيث ان زعماء بريطانيا في هذه الفترة, استنتجوا النتائج اللازمه من التطورات التي حدثت في العالم وخاصة في آسيا وبعد المفاوضات التي جرت مع ممثلي الهند اعلنت الحكومه البريطانيه في شتاء عام 1947 انها تنوي انهاء حكمها في الهند في صيف عام 1948.

**وفي عام 1947 اتفق على تقسيم الهند الى دولتين الهند وباكستان.** في الخامس عشر من شهر آب من سنة 1947 اعلن عن استقلال هاتين الدولتين اللتين اعلنت كل منها في رغبتها في البقاء عضوا في رابطة الشعوب البريطانيه (الكومنوليث).

 شهد تقسيم الهند سفك دماء كثيره ومشاكل عديده بين الهندوس والمسلمين, اي ان تقسيم الهند الى دولتين تعتمد الاولى على اكثريه هندوسيه والثانيه على اكثريه مسلمه ادى الى قيام اضطرابات دمويه في هذا الجو اسمع **غاندي** صوته لحل القضايا المتعلقه بين الدولتين. كذلك بعد تقسيم الهند ظهرت مشكلة اللاجئين الذين نزحوا من الباكستان الى الهند ويقدر عددهم اكثر من ست ملايين, كذلك من الهند الى باكستان حيث تذكر المصادر ان الاضطرابات الطائفيه التي اتت بعد اعلان الاستقلال قتل فيها حوالي نصف مليون شخص من المسلمين والهندوس. اي ان غاندي والذي كان محاميا والذي دعا الى استقلال الهند والذي استطاع الحصول على هذا من بريطانيا حيث ان غاندي حصل على هذا الاستقلال عن طريق السياسه التي استعملها التي عرفت **بالمقاومه السياسيه السلميه** دون اللجوء الى العنف والقوه العسكريه, اي عن طريق مقاطعة البضائع الانجليزيه, والامتناع عن دفع الضرائب ومحاوله الاكتفاء بالانتاج المحلي من ماكل وملبس, ولكن رد فعل بريطانيا استعمال القوة والارهاب حيث ادخل غاندي على يد الانجليز الى السجن عدة مرات, الا ان انجلترا كانت تجبر على اطلاق سراح غاندي خاصة عندما يقوم بالاضراب عن الطعام لمدة طويلة ثم يصبح ضعف قي صحته الجسميه. اضطرت بريطانيا ان تعترف بزعامة غاندي منذ عام 1947 وبعد تقسيم الهند وبسبب موافقة غاندي على التقسيم دفع بحياته, حيث في عام 1948 اغتيل في مدينة نيو دلهي (**المهاتما غاندي**) وقد اغتيل على يد احد الهنود المتطرفين. معنى المهاتما \_ الروح الاعظم (النفس العظيمه).

انتقل الحكم في الهند عام 1948 من غاندي بعد اغتياله الى **جواهر النهرو**, ثم الى **شاسبتري** من بعده ثم اخيرا الى **انديرا غاندي** وكلهم زعماء لحزب المؤتمر الهندي صاحب الاغلبيه في البرلمان.

 تواجه الحكومه الهنديه مشاكل كبيره من الصعب حلها اهمها : مشكلة الانفجار السكاني, تاخر الزراعي وعدم تمكنها من توفير الغذاء الكافي للسكان ثم تاخر الصناعه, ثم النظام الطبقي والعادات والتقاليد الدينيه التي تعمل على تاخر الهند كتقديس الابقار والفئران, والخلاف بين المسلمين والهندوس.

**المشاكل التي عانت منها الهند** يمكن تلخيصها كالتالي : اي ان كل هذا بعد استقلالها عام 1948)

* مشكلة ازدياد السكان
* مشكلة نقص الغذاء والفقر
* مشكلة النقص في المواد الخام للصناعه
* عدم وجود لغة مشتركة لجميع انحاء الدوله ما عدا الانجليزيه.

على الرغم من هذه المشاكل الصعبه استطاعت الهند ان تتقدم في عدة مجالات اهمها المجال الاقتصادي والاجتماعي. فمنذ حصول الهند على استقلالها وحتى مطلع سنوات الستين ازداد دخلها الوطني بنسبة 25% والانتاج بنسبة 120% الصناعي, اتسعت الخدمات الاجتماعيه.

 ان الهند انتهجت نظام حكم ديمقراطي سليم حيث تعتبر هي الدوله الوحيده في الشرق الاقصى, وفي السياسه الخارجيه اتبعت سياسة الحياد الايجابي, حيث كانت هي على راس احدى الدول التي بادرت لاقامة "**كتلة دول عدم الانحياز"** وهي تحتل فيه مركز عاليا.

 استمر حكم **نهرو** في الهند منذ استقلالها حتى عام 1964 حيث توفي نتيجه لنوبة قلبيه. تولى الحكم من بعده **شاسبتري** حتى عام 1966 وقد كانت اهم الانجازات في عهده حل **قضية كشمير** (هي احدى المشاكل الدوليه المهمه حيث تقع كشمير في شمال غرب الهند, سكانها حوالي خمسة ملايين غالبيتهم الكبرى من المسلمين, اما حكامهم من الهندوس, وترفض الهند طلب باكستان ضم كشمير اليها حيث لها اهميه خاصه بالنسبة للباكستان وذلك لانه النهر الذي تستسقي منه الباكستان عبر من اراضي كشمير. وقد نشبت معارك بين الهند وباكستان بشان كشمير الا ان الامم المتحده تدخلت في الامر ونجحت في وقف القتال بعد ان قررت وجوب تقرير مصير كشمير بواسطة استفتاء عام يجري فيها, الا ان هذا الاستفتاء لم يجري وقد تجددت المعارك حول كشمير بين الهند وباكستان في نهاية العام 1965 ولكنها توقفت مرة اخرى بقرار من الامم المتحدة.

ثم اعلن الطرفان هدنه بينهما بواسطة الاتحاد السوفياتي الذي اتى بالطرفين الى مؤتمر في مدينة طشقند وتعهد فيه الطرفان بالامتناع عن استخدام القوه لحل المشكله ولكن المشكله في حد ذاتها لم تحل نهائيا).

بعد شاسبتري حكمت الهند **انديرا غاندي** التي استمرت في حكمها حتى سنوات الثمانينات وقد اثبتت انديرا ابنة نهرو الوحيده جداره كبرى في حل المشاكل في الهند, خاصة مكافحة الجوع وتخطيط الاقتصاد والتصنيع.

اما **الباكستان** قامت دولة الباكستان على اساس التقسيم الذي تم ووافق عليه غاندي, حيث يضم الباكستان منطقتي هما الباكستان الغربيه وتقع شمال غرب الهند وباكستان الشرقيه وتقع شمال شرقي الهند (اليوم بنغلادش) استمر اتحاد هاتين المنطقتين حتى عام 1971 حيث انقسمت باكستان الى دولتين \_ **الباكستان وبنغلادش**. وقد تحقق هذا الانقسام واعلن عن **موحيي عبد الرحمن** رئيسا لدولة بنغلادش, اما الباكستان فقد اعلنت عن نفسها جمهورية عام وصارت في سياستها الخارجيه مع الغرب وانضمت لحلف بغداد ومنذ عام 1958 خضعت لحكم "**ايوب خان**" الذي سمي برجل باكستان القوي الذي حكم البلاد حكما دكتاتوريا واستمر حكمه حتى مطلع سنوات السبعينات.

**الحرب العالميه الاولى والثوره الروسيه واثرها على الاستعمار والنشاط الاستعماري**

نشبت الحرب العالميه الاولى سنة 1914 حيث كان النشاط الاستعماري في اوجه في هذه المرحله. هناك من يرى (المؤرخين) ان التنافس الاستعماري هو من العوامل المهمه التي ادت الى نشوب الحرب العالميه الاولى, حيث نشبت ازمات استعماريه عديده مثل : ازمة مراكش الاولى ثم البلقان ولهذا كان للحرب نتائج مباشره على الخريطه السياسيه اهمها :

ادت الحرب الى انهيار الامبراطوريه العثمانيه وفقدان المانيا في مستعمراتها لاسيا وافريقيا. وعند انتهاء الحرب عرضت الولايات المتحده تقسيم المستعمرات الالمانيه, حيث كلف بعد ذلك الامر عصبة الامم التي تم تاسيسها في مؤتمر الصلح في فرساي لحل هذه القضيه لارضاء الموقف الامريكي. وعليه ظهرت كلمة الانتداب كحل لقضية المستعمرات الالمانيه ومنطقة الشرق الاوسط.

ادت الحرب الى محاولة بريطانيا وفرنسا وروسيا وايطاليا تحقيق اهدافها الاستعماريه في منطقة الشرق الاوسط وخلال الحرب وقعت هذه الدول اتفاقيات سريه لتحقيق الهدف اهمها اتفاقية القسطنطينيه وسايكس بيكو.

 وفي سنة 1917 نشبت الثورة الشيوعيه في روسيا واعلنت روسيا عن انسحابها من هذه الاتفاقيات وانها تعارض الاستعمار وانسحبت روسيا من شمال ايران وقامت روسيا بفضح الاتفاقيات السريه.

 كذلك عندما انتهت الحرب بهزيمة الدوله العثمانيه قامت القوات الحلفاء باحتلال اراضيها, ثم كلفت عصبة الامم كل من فرنسا وبريطانيا كدول منتدبه على الاراضي العربيه, ثم وقعت اتفاقية القاهرة ثم كان الحل الهاشمي, وحسب التطورات اصبح الوضع كالتالي :

* اسيا الصغرى اصبحت جمهوريه مستقله عام 1924 ورئيس الجمهوريه مصطفى كمال اتاتورك وقام باصلاحات علمانيه.
* سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.
* فلسطين تحت الانتداب البريطاني.
* شرقي الاردن اقيمت امارة شرق الاردن تحت النفوذ البريطاني.
* العراق\_ اقيمت في العراق مملكة العراق تحت النفوذ البريطاني.
* ايران \_ ثار احد الضباط الايرانيين واقام حكم جديد في ايران ملكي, وهي عائلة "رضا شاه بهلوي".
* مصر\_ بقيت تحت النفوذ البريطاني واعطيت استقلال مشروط (بشرط ان تكون تابعه لها).
* السودان\_ بقيت تحت الحكم الثنائي (المصري والبريطاني).
* منطقة الخليج العربي بقيت تحت النفوذ البريطاني.
* الجزيره العربيه تحت النفوذ البريطاني ولكن استقلت فيها المملكه العربيه السعوديه.

اي ظهور الانتداب وهو كحل واسلوب جديد للاستعمار, اي في الحقيقه ان الانتداب نوع من الحكم اعطي لدولة عظمى من قبل هيئه دوليه كعصبة الامم مع مناطق سكانيه ليس استغلالها لصالحها وانما العمل لتهيئة سكان هذه المنطقة سياسيا واقتصاديا وثقافيا لاعطائهم الاستقلال, حيث قسمت المناطق المنتدبه الى ثلاث انواع حسب تقدم اهلها وقربهم من المراكز الثقافيه.

فكان الانتداب في العراق, فلسطين, شرق الاردن, لبنان, سوريا. لكن الحقيقه ان الدول المنتدبه تصرفت في مناطق الانتداب كمناطق مستعمره ولم يكن بامكان عصبة الامم التدخل لان فرنسا وبريطانيا سيطرت على هذه العصبة.

كانت لروسيا منذ بداية الحرب مطامع استعماريه واضحه خاصة في منطقة البلقان والمضائق في شمالي ايران. الا ان روسيا بعد الثوره الشيوعيه خرجت من الحرب واتبعت سياسه جديده تعارض الاستعمار وتؤيد حركات التحرر الوطنيه وتحرير المستوطنات وكذلك قامت روسيا بالانسحاب من شمالي ايران ومن شمال الصين.

اما بالنسبة للمناطق الاوروبيه التي استعمرتها روسيا فقد اعتبرتها روسيا جزءا منها وكان لهذه التطورات تاثير كبير لان العديد من الشعوب بدات تكافح من اجل استقلالها بعد ان رات الموقف الجديد للثورة الشيوعيه في روسيا مثل الصين. اي نتيجة لذلك بدا ما يسمى بالتراجع الاستعماري الذي استمر حتى سنوات الستين.

كانت هناك عدة شعوب محتله خاصة بولندا ومنطقة البلقان ونتيجه للحرب العالميه الاولى انهارت الامبراطوريه الروسيه, النمساويه والالمانيه. وطالب الرئيس ويلسون في مبادئه الاربع عشر (14) حق تقرير مصير الشعوب لهذه المناطق, حيث استغلت هذه الشعوب هذا البند واستقلت مثل : البلقان, بولندا, تشيكوسلوفاكيا وبذلك تم حل قسم من المشاكل القوميه.

خرجت اليابان من الحرب كدوله قويه وتطورت صناعتها وقواتها العسكريه. فزاد نفوذ العسكريه كذلك نجحت اليابان في الحصول على مناطق جديده بالاضافه للمناطق التي استعمرتها قبل الحرب العالميه الاولى خاصة بعض الجزر.

ان اليابان رات انه من حقها كدوله آسياويه ان توسع نفوذها كباقي الدول الاوروبيه وخاصة في الصين وذلك لضمان الاسواق لبضائعها.

الاستعمار بين الحرب العالميه الاولى والثانيه :

1. الانتداب كظاهره استعماريه جديده.
2. قيام عصبة الامم كهيئه دوليه ونشاطها الدولي.
3. ازدياد نشاط الحركات الوطنيه في المستعمرات وظهور حركات وطنيه جديده في المستعمرات.
4. محاولة الدول الاستعماريه اتباع سياسه جديده لتضمن مصالحها الاستعماريه.
5. موقف روسيا الشيوعيه والولايات المتحده واثر ذلك على النشاط الاستعماري.

**الحرب العالميه الثانيه واثرها على الاستعمار**

بدات الحرب العالميه الثانيه سنة 1939 بهجوم المانيا على بولندا, تحولت الى حرب اوروبيه شامله. انظمت دول من خارج اوروبا كاليابان والولاياة المتحده. وكان في الحرب حلفين المركز \_ يضم المانيا النازيه ايطاليا الفاشستيه. الحلفاء هم : بريطانيا فرنسا وفيما بعد الولاياة المتحده ثم الاتحاد السوفيتي ثم الحكومه الفرنسيه التي اقيمت في المنفى.

ان الحرب ادت الى احتلال المانيا لفرنسا وقيام حكومة فيشي المواليه للالمان. ونتيجة لذلك اصبح هناك خطر ان تستغل المستعمرات الفرنسيه في افريقيا وآسيا وفي المغرب, الجزائر , سوريا , لبنان وان تستغل فرنسا للتحريض ضد بريطانيا لذلك قامت بريطانيا بالاحتياط والسيطره على تونس, المغرب والجزائر.

اي بالنسبة لمصر استغلت بريطانيا اتفاقيتها واعلنت حالة الطوارئ في مصر, واصبحت مصر كقاعده استراتيجيه لبريطانيا وعسكريه. حيث حدثت معركة العلمين وهي من المعارك الحاسمه في افريقيا وبعد هذه المعركه هزمت القوات الالمانيه بقيادة رومل في شمال افريقيا اي نجحت بريطانيا في السيطره على غالبية المستعمرات.

كذلك قامت بريطانيا بالسيطره على سوريا ولبنان , ثم في العراق استطاعت ان تحافظ على الوضع والتغيرات هناك بافشالها ثورة الكيلاني المؤيد لالمانيا. كذلك في آسيا حيث كانت الحرب مع اليابان حدثت عدة تغيرات على الخارطه السياسيه الاستعماريه خلال الحرب وبعد الحرب وخاصة بعد دخول الولايات المتحده , والحرب بين اليابان والولاياة المتحده.

**الاستعمار بعد الحرب العالميه الثانيه**

كانت للحرب العالميه الثانيه نتائج مهمه اثرت على الدول الاستعماريه, حيث كانت احدى النتائج الرئيسيه للحرب وهو **انحسار الاستعمار** عن جميع الدول تقريبا خلال سنوات الخمسين والستين في آسيا, افريقيا, وهذا بدوره ادى الى استقلال وظهور عدد كبير من الدول الآسياويه والافريقيه حيث شكلت قوه ثالثه في العالم حيث اصبح لها تاثير ووزن على العلاقات السياسيه خاصه داخل الامم المتحده.

**اما اسباب هذا الانحسار بعد الحرب العالميه الثانيه** :

1. **الضعف الذي اصاب الدول الاوروبيه** **اثر الحهود الحربيه المتواصله** اي الكثير من الدول الاستعماريه خرجت بخسائر كثيره في الحرب العالميه الثانيه حيث لم يعد بامكانها لا ماديا ولا بشريا الاحتفاظ بهذا العدد من المستعمرات خاصه وان كفاح الشعوب من اجل استقلالها زاد بشكل واضح بسبب الضغوط التي استعملتها حركات التحرير القومي لدى الشعوب التي جمعت قوى خلال سنوات الحرب.
2. **انخفاض مركز الدول الاستعماريه في نظر المستعمرات** حتى الحرب العالميه الاولى كانت تحترم شعوب آسيا وافريقيا الرجل الاوروبي ولكن بعد الحرب العالميه الاولى راى الكثير من ابناء المستعمرات الذين خدموا في الجنديه او غيرها مع الدول المستعمره راوا كيف تسعى هذه الدول (الشعوب) للقضاء على بعضها البعض.
3. **الحرب البارده** \_ نتيجة للحرب العالميه الثانيه تبلور معسكرين الشرقي بزعامة روسيا والغربي بزعامة الولايات المتحده, وبدا بين الطرفين صراع على النفوذ في العالم فيما سمي **بالحرب البارده**. ولذلك كانت نتائج ساعدت على تحرر المستعمرات, حيث ان الاتحاد السوفيتي ادعت انه يقف الى جانب تحرير الشعوب وحركات التحرر الوطني وبدأ يدعم الحركات كدوله عظمى. وكذلك ادى تخوف الدول الغربيه من تحول الشعوب المستعمره ضدهم للانسحاب من عدد كبير من مستعمراتها املا منها في ان تكون هذه المستعمرات منها انظمة حكم تتعاون معها مثلا \_ انسحاب بريطانيا من منطقة الخليج وقيام الامارات العربيه خافت الدول الاستعماريه من ان استمرارها في السيطره على المستعمرات سيؤدي ذلك الى نفوذ الاتحاد السوفيتي, خاصة لان الاحزاب الاشتراكيه الشيوعيه تحفظت من الاستعمار ودعم الاتحاد السوفيتي النضال ضد الاستعمار حيث ظهر هذا في كتاب لينين (الامبرياليه) المرحله العليا للراسماليه واظهر فيه اهمية النضال ضد الامبرياليه كجزء من النضال ضد الرأس الماليه على هذا الاساس قامت الحركه الشيوعيه بدعم الشعوب التحرريه (اي الحركات القوميه الثوريه).
4. **مطالبة الولايات المتحده والاتحاد السوفيتي خلال الحرب العالميه الثانيه ومن بعدها لانهاء الحكم الاستعماري**. حيث ان الرئيس روزفلت اتبع في هذا المجال سياسه ويلسون التي تدعو الى انهاء الاستعمار واشتدت هذه السياسه خلال الحرب وخاصه في الحرب البارده.
5. **التغير في المستعمرات من الناحيه الاجتماعيه والاقتصادي** على اثر الحربين العالميتين حيث بدات تنمو صناعات محليه لتزويد سكان المستعمرات بحاجات الاساسيه ثم نمو طبقة عمال صناعيه حيث ان هذه الطبقه كانت مستعده لقبول افكار الحريه والمساواه. وكان للحرب العالميه الثانيه تاثير هام على هذا المجال.
6. **ازدياد نشاط حركات التحرر الوطني** وظهور حركات تحرر جديده بالاضافه للقديمه خاصة في افريقيا وظهور زعماء تزعموا الحركات التحرريه ونجحوا في الحصول على استقلال لشعوبهم واصبح لهم وزن على مستوى العلاقات الدوليه مثل \_ **جمال عبد الناصر وغاندي** وغيرهم حيث ان هؤلاء كانوا من وراء فكرة الحياد الايجابي (دول عدم الانحياز) ولعبت منظمة دول عدم الانحياز دورا اساسيا في تحرير المستعمرات.اما عن طريق الدعم السياسي او العسكري.
7. **التوقيع العديد من الاتفاقيات الدوليه التي تعارض الاستعمار**.
8. **الكثير من الدول قدمت وعود قبل الحرب العالميه الثانيه لاعطاء الاستقلال** مثل بريطانيا , الهند , الشرق الاوسط.
9. بالنسبة للشرق الاوسط وافريقيا **قامت منظمات اقليميه** مثل الجامعه العربيه ومنظمة الوحده الافريقيه. فمثلا الجامعه العربيه دعمت الثوره في الجزائر بينما منظمة الوحدة الافريقيه تدعم حتى اليوم مطالب بعض الشعوب المستعمره في افريقيا.
10. لعبت **الامم المتحده** دورا هاما في هذا المجال وساعدت على اخذ القرارات باستقلال الشعوب المستعمره وقبول هذه الشعوب كاعضاء داخل هيئة الامم.

من نتائج تحرر واستقلال دول اسيا وافريقيا, ظهرت عدة دول مستقله بدات تلعب دورا هاما في السياسه العالميه خاصه داخل الامم المتحده مثل الصين.

**اندونيسيا واحمد سوكارنو**

ان الحكومه الهولنديه ارسلت في القرن السابع عشر شركه هولنديه للتجاره مع جزر الهند الشرقيه, مع الوقت تمكنت هذه الشركه السيطره على هذه الجزر التي اصبحت مستعمره هولنديه بعد ان طردت منها الاستعمار البرتغالي. وفي سنة 1718 سيطرت الحكومه الهولنديه على الشركه وحكمت غالبية الجزر التي وصل عددها الى ثلاث الاف جزيره معظم سكانها من المسلمين. ان سكان هذه الجزر لم يظهروا اي مقاومه للاستعمار الهولندي.

 في سنوات الثلاثين ظهرت الشخصيه الوطنيه في اندونيسيا **"احمد سوكارنو"** حيث بدا يطالب هولندا بمنح اندونيسا الاستقلال والذي ساعد على ذلك هو الحرب العالميه الثانيه, وخاصة ان هولندا احتلت على يد المانيا حيث ساعد ذلك على رفع معنويات الاندونسيين وجعلتهم يستهينون بهولندا. كذلك قامت اليابان بمساعدة ومساندة الاندونسيين لمحاربة بقايا الجيش الهولندي ومنحتهم الاستقلال اثناء ملاحقة فلول الهولنديين, وكان هذا من منطلق مبدأ آسيا لابناء آسيا (للاسياويين).

**في عام 1945 اعلن احمد سوكارنوعن قيام جمهورية اندونيسيا**, الا ان هولندا لم تعترف بهذا الاستقلال وغزت اندونيسيا واشتبكت قواتها مع السكان في حرب عصابات استمرت سنتين اضطرت هولندا على اثرها بايقاف القتال واجراء مفاوضات مع **احمد سوكارنو** وتوصل الطرفان الى اتفاق يقضي بمنح اندونيسيا استقلال. الا ان هولندا نقضت الاتفاق واحتلت جاكارتا عاصمة اندونيسيا ثم البلاد كلها, الامر الذي اثار الوطنيين في اندونيسيا والهند والدول الاسياويه الاخرى, ونجحت بعد ان تدخلت الامم المتحده في فض النزاع عام 1949 حيث نجحت في اقناع هولندا بالانسحاب والاعتراف باستقلالها عام 1949.

 وهي اليوم دوله مستقله حياديه عقد فيها اول مؤتمر دولي لدول عدم الانحياز. تضم اندونيسيا حوالي 3 الاف جزيره عدد سكانها في اواخر الستينات 105 ملايين, اتبعت في بداية حكمها النظام الديمقراطي, انتخب **احمد سوكارنو** رئيسا لها, وفي عام 1959 الغى سوكارنو الدستور القائم وطبق بدله الدستور الذي اقترحه سنة 1959 بموجبه حصل على صلاحية مراقبة الاحزاب واقام في البلاد جمعيه تشريعيه استشاريه مؤلفه من ممثلي الاحزاب ومن ممثلي الهيئات الرسميه. في عام 1970 كانت هناك محاوله من قبل الحزب الشيوعي الذي كان يضم ثلاثة ملايين عضوا للاستيلاء على السلطه واقامة حكم شيوعي في اندونيسيا ولكن نجح سوكارنو في اخماد الثوره وتقدر الضحايا بين شهر 10 حتى شهر 5 بحوالي 70 الف.

**احتلال كوريا**

كانت الحرب الكوريه احد مظاهر الحرب البارده اي كانت كوريا عند نشوب الحرب بين اليابان والولايات المتحده خاضعه للحكم الياباني وبعد هزيمة اليابان اتفق على دخول القوات السوفياتيه في شمال كوريا ودخول القوات الامريكيه في جنوب كوريا.

ولكن التقسيم هو امر مؤقت وذلك لان كوريا يجب ان تصبح دوله ديمقراطيه مستقله موحده ولكن ظهرت الخلافات بين الروس والامريكان بشان نوع الحكم الذي يجب ان يكون في كوريا. روسيا ارادت حكم شيوعي وامريكا رفضت ذلك, والمسالة احيلت الى هيئة الامم, الا انها لم تستطع حلها وهكذا اقيمت في كوريا حكومتان الاولى ديمقراطيه شعبيه وهي كوريا الجنوبيه والثانيه محافظه في كوريا الشماليه, وكانت العلاقات بينهما متوتره.

 في عام 1950 وعندما جلت القوات الامريكيه من كوريا الجنوبيه قامت كوريا الشماليه بغزو كوريا الجنوبيه, ومجلس الامن اعتبر هذا الغزو خرقا للسلام ودعا جميع دول الاعضاء في الامم المتحده لتقديم كل المساعدات لكوريا الجنوبيه. وكان الاتحاد السوفياتي قد تغيب عن جلسات مجلس الامن. ولكن الرئيس الامريكي **ترومان** قام بارسال مساعدات حيث قامت عدة دول بمثل هذا الامر, كذلك قامت الولايات المتحدة بتعيين الجنرال الامريكي **ماك ارثر** قائدا عاما لهذا الجيش, ودارت معارك شديده بين هذه القوات المشتركه وقوات كوريا الشماليه. ان كوريا الشماليه تلقت بعض المساعدات من متطوعين صينيين مثل الاسلحه والمعدات حيث بلغ عدد المتطوعين حوالي ربع مليون جندي. ان الحرب الكوريه كبدت الطرفين خسائر فادحه وفي عام 1953 عقدت الهدنه وفي المؤتمر الذي عقد عام 1954 في جنيف عينت الحدود بين قسمي كوريا التي بقيت بجزئي الى قسمين ولم تعقد بين هاتين الدولتين معاهدة صلح.

**فيتنام**

ان منطقة الصراع الرئيسي بين الشرق والغرب في الشرق الاقصى, كان ميدان الهند الصينيه في عام 1954 وبعد هزيمة الفرنسيون سويت قضية فيتنام في مؤتمر جنيف عام 1954, بموجب قرارات المؤتمر حافظ كل من كمبوديا واللاوس على استقلالها. اما **فيتنام فقد قسمت الى فيتنام الشماليه وفيتنام الجنوبيه يفصل** بينها خط عرض 17, وقد تم هذا الترتيب على اساس اجراء انتخابات عامه خلال سنتين يعرب بها السكان عن رغبتهم في الوحده ونوع النظام.

في شمال فيتنام اتبع النظام الشيوعي, اما في جنوب فيتنام فقد كان نظام امبراطوري ولكن في عام 1955 اعلن عن اقامة الجمهوريه وانتخب **"ديام"** عدو الشيوعيه رئيسا لفيتنام الجنوبيه. ان عدم وجود الفرنسيين في المنطقه والمؤامرات المتكرره لحركة الفيتكونغ الشيوعيه المدعومه من قبل فيتنام الشيوعيه (الشماليه) ادى الى عدم استقرار السلطه في فيتنام الجنوبيه, والذي زاد الوضع سوءا اغتيال رئيس فيتنام الجنوبيه **ديام** الذي كان من الاقليه الكاثوليكيه, وقد اغتيل على يد بوذيين متطرفين وسادت البلاد الفوضى.

ان وضع فيتنام الجنوبيه وعدم الاستقرار هناك هو الذي دفع الامريكان للدخول اليها لمنع سيطرة الشيوعيين عليها ولهذا السبب ارسلت امريكا جيوش اميركيه الى فيتنام لمساعدة الفيتناميين في حربهم ضد الفيتكونغ الذي بدا يتلقى مساعدات مباشره من الشمال وهكذا تحولت الحرب الداخليه في فيتنام الجنوبيه الى حرب بين الولايات المتحده وبين فيتنام الشماليه التي بدورها تلقت المساعدات من الصين والاتحاد السوفيتي. وهكذا بدات تشتد حرب فيتنام منذ سنة 1963 حتى بلغ عدد الجنود المقاتلين الامريكيون خمسمائة الف جندي, حيث قامت القوات الامريكيه بقصف الاهداف الاستراتيجيه داخل فيتنام الشماليه عن طريق تركيز قواتها ولم يتوقف قصف فيتنام الشماليه الا في تشرين الثاني عام 1968, حيث بدات مفاوضات في باريس للوصول الى حل للازمه, ولكن السلام لم يتم الا في عهد الرئيس **نيكسون** في بداية السبعينات خاصة الذي اجرى المحادثات كان وزير الخارجيه **كيسنجر** (يهودي), اليوم فيتنام موحده تحت زعامة فيتنام الشماليه.

**استقلال بعض الدول العربيه**

**ليبيا** \_ نالت اقطار المغرب العربي استقلالها وكانت اول دوله حصلت على استقلالها هي ليبيا, ووضعت تحت حكم **ادريس السانوسي** الذي اتخذ لقب ملك سنة 1951, واستمر الحكم السانوسي في ليبيا حتى عام 1969 اذ وقعت عليه ثورة **معمر القذافي**.

**مراكش** \_ حصلت على استقلالها التام عام 1956 بعد اعادة السلطان **محمد يوسف** من المنفى وذلك لان الفرنسيون كانوا قد نفوه من مراكش نتيجة لنضاله السياسي لتحرير بلاده. بعد وفاته تولى عرش مراكش من بعده ابنه الملك **حسن الثاني** الذي لا يزال يحكم اليوم ويميل في سياسته الخارجيه الى الغرب.

**تونس** \_ حصلت على استقلالها بعد نضال طويل لعب فيه الحزب الوطني برئاسة **الحبيب بورقيبه** دورا رئيسيا وكان الحصول على الاستقلال بشكل تدريجي ودون استخدام وسائل عنف وقوه جديه. وفي عام 1955 منحت استقلال ذاتي وفي سنة 1956 حصلت على استقلال كامل وفي عام 1957 اعلنت عن نفسها جمهوريه وانتخب الحبيب بورقيبه للجمهوريه وبقي يحكم حتى اواخر الثمانينات.

**الجزائر** \_ تكبدت خسائر فادحه خلال سنوات طويله تحملت فيها انواع العذاب والانتقام من الفرنسيين لكسر روح الثوره فيها, وذلك لان فرنسا رات بالجزائر بانها الاقليم الجنوبي من فرنسا فحكمتها لمدة 102 عام وكان يسكن في الجزائر ما يقارب مليون فرنسي, واضطرت فرنسا ان تمنح الجزائر الاستقلال سنة 1962 على اساس **اتفاقية افيان**, التي وقعت بين زعماء الثوره الجزائريه وفرنسا, وبموجب هذه الاتفاقيه تبقى الجزائر مرتبطة بفرنسا بعدة شؤون.

 وبعد حصول الجزائر على استقلالها حدثت نزاعات بين حركة التحرر الوطني وبين المستوطنين الفرنسيين وانتشرت الاضطرابات في البلاد على اثر ذلك تسلم **احمد بن بله** الذي عاد من سجنه من فرنسا وانشا حكما جديدا شبيها بالحكم الناصري, ولكن اسقط من حكمه عام 1965 على يد **هواري بوميدين** الذي اصبح رئيسا للجزائر حتى وفاته وخلفه في **الحكم الشاذلي** من جديد الذي حكم حتى قبل عدة سنوات, النظام الذي كان في فترته يميل الى المعسكر الشرقي.

**عوامل نجاح الثوره الجزائريه**

1. دعم الدول العربيه المستقله لثورة الجزائر خاصة مصر في زمن عبد الناصر الذي تبنى خط قومي يهدف الى توحيد الامه العربيه وتحريرها. وتاييد الجامعه العربيه للثوره الجزائريه.
2. دعم الاتحاد السوفيتي لثورة الجزائر.
3. تاييد الراي العام العالمي للثوره خاصة دول العالم الثالث التي استقلت عن الاستعمار.
4. تاييد هيئة الامم المتحده لمطالب الجزائريين للاستقلال.
5. عدم قدرة فرنسا على تحمل الخسائر في الجزائر.
6. معارضة الراي العام الفرنسي لبقاء فرنسا في الجزائر, خاصة التحرريين منهم وقد ظهر هذا الاتجاه بعد الحرب العالميه الثانيه.
7. القوه التي اظهرها الجزائريون في شؤونهم وتنظيم الثوره الجزائريه ورغبتهم اي الجزائريين كشعب للتحرر.

**استقلال الدول الافريقيه**

كان الاقلبم الاول الذي حصل على استقلاله في هذه الفترة (بعد الحرب العالميه الثانيه) هو ساحل الذهب الذي اصبح اسمه غانا. حيث انه في سنة 1957 اصبحت غانا دومينون مستقلا لبريطانيا. وفي سنة 1961 اعلنت عن نفسها جمهوريه ضمن اطار الكومونولث. غانا كانت اول الآقاليم المستقله في افريقيا السوداء, وشكل نقطة تحول في مركز الدول المستعمره في افريقيا السوداء.

اي بعد حصول غانا على الاستقلال قامت بريطانيا بمنح الاستقلال لجميع مستعمراتها, اي بعد فترة قصيرة استقلت **نيجيريا وسيراليون** ثم بعد ذلك سنة 1964 استقلت كل من **اوغندا, كينيا, غمبيا, ملاوي وزمبيا** (كانت رودوسيا الشماليه سابقا), اما رودوسيا الجنوبيه التي حكمت فيها اقليه بيضاء وكان فيها الاكثريه سوداء رفضت بريطانيا منح الاستقلال طالما لم يضمن حقوق السود السياسيه. ولكن في عام 1970 اعلنت الاقليه البيضاء التي كان يبلغ عددهم في **رودوسيا الشماليه** 250 الف بزعامة ايان سميث اعلنوا بزعامته استقلال البلاد بالرغم من عدم موافقة لندن التي فرضت عليها مقاطعه اقتصاديه.

 **التحول في وضع المستعمرات الفرنسيه**

بدا التحول في وضع المستعمرات الفرنسيه بعد اعتلاء **ديغول** وتسلمه السلطه في فرنسا حيث بدات فرنسا تغير من موقفها ومعاملتها لابناء المستعمرات. وفي عام 1958 عرض ديغول على المستعمرات اختيار واحده من اربع الامكانيات :

* ان تصبح جزءا من فرنسا
* الحصول على الاستقلال ضمن رابطة الشعوب الفرنسيه
* المحافظه على وضعها الحالي
* الحصول على استقلالها الكامل والانفصال عن فرنسا كليا

اختارت غالبية المستعمرات الامكانية الثانيه, ضمن رابطة الشعوب الفرنسيه ما عدا غينيا التي قررت قطع علاقتها مع فرنسا نهائيا. ان قرار غالبية المستعمرات لم يبق, وبدات بعد فتره قصيره تنفصل الواحده تلوا الاخرى عن نفسها, واتحدت هذه الدول مع بعضها "اتحاد فدرالي". اما الجمهوريات التي استقلت **جبون Dohomo Jabon داهومي Volta فولتا, ساحل العاج, ملجاسي, مالي (السودان الفرنسيه) موريتانيا وتشاد, غينيا**.

**الاستعمار في المائة سنة الأخيرة**

**الاستعمار الحديث في أفريقيا**

كانت "رسالة الرجل الأبيض" أحد المبررات التي أوجدها الفكر الاستعماري الأوروبي لزيادة النشاط الاستعماري في آسيا وأفريقيا. (صيف 2004)

1. ما المقصود ب "رسالة الرجل الأبيض" وضح. (15 درجة)
2. اشرح أربعة من العوامل التي دفعت الدول الأوروبية لزيادة نشاطها الاستعماري في آسيا وأفريقيا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر (باستثناء رسالة الرجل الأبيض). (20 درجة)

الاستعمار الإيطالي في شمال أفريقيا (صيف 2007)

1. ما هو الدافع الذي أدى بإيطاليا إلى الاستعمار في شمال أفريقيا ؟ وضح ثم اشرح سبب احتلالها لليبيا. (15 درجة)
2. اشرح مراحل نضال حركة المقاومة الليبية منذ الاحتلال الإيطالي وحتى الحصول على الاستقلال. (20 درجة)

الاستعمار الفرنسي في شمال أفريقيا (صيف 2006)

1. اشرح ثلاثة دوافع للاستعمار الفرنسي في شمال أفريقيا. (15 درجة)
2. تتبع مراحل استعمار فرنسا لمراكش مبينا العقبات التي واجهتها فرنسا في كل مرحلة. (12 درجة)
3. بين المعاملة التي اتبعتها فرنسا تجاه مستعمراتها في شمال أفريقيا. (8 درجات)

تمكنت فرنسا بين السنوات 1904-1911 من استكمال استعمارها لمراكش. (صيف 2001)

1. كيف استكملت فرنسا استعمارها لمراكش في هذه الفترة ؟ وضح مبينا اثنتين من العقبات التي واجهتها من أجل تحقيق ذلك. (25 درجة)
2. اشرح اثنين من الأهداف التي سعت فرنسا لتحقيقها من خلال استعمارها لمراكش. (10 درجات)

عانت بريطانيا من عزلة دولية أثناء حرب البوير بين السنوات 1899-1902. (صيف 2001)

1. ماذا نعني بحرب البوير ؟ وضح اثنين من أسبابها. (15 درجة)
2. اشرح احد مظاهر عزلة بريطانيا أثناء هذه الحرب. (10 درجات)
3. اشرح إحدى نتائج عزلة بريطانيا في هذه الحرب. (10 درجات)

قامت بريطانيا بحرب ضد شعب البوير في جنوب أفريقيا بين السنوات 1899-1902. (صيف 2004)

1. من هم "البوير" ؟ وضح. (10 درجات)
2. اشرح ثلاثة أسباب أدت إلى حرب البوير, ثم بين اثنتين من نتائجها. (25 درجة)

كانت أزمة فاشودا أحد مظاهر الصراع الاستعماري في أفريقيا بين فرنسا وبريطانيا. (صيف 2002)

1. ماذا نعني ب "أزمة فاشودا" ؟ وضح. (8 درجات)
2. اشرح اثنين من أسباب الصراع الاستعماري بين فرنسا وبريطانيا. (12 درجة)
3. كيف ساهم حل أزمة فاشودا في تحسين العلاقات بين فرنسا وبريطانيا ؟ وضح من خلال مثال واحد. (15 درجة)

**الصراع الاستعماري بين فرنسا وبريطانيا في السودان- ازمة فاشودا (صيف 2016)**

1. ما هي ازمة فاشودا؟ وضح مبينا كيف كانت احد مظاهر الصراع الاستعماري بين فرنسا وبريطانيا في افريقيا. (18 درجة)
2. بين اثنتين من نتائج ازمة فاشودا .(17 درجة)

**الاستعمار الإيطالي في شمال أفريقيا: ليبيا والحركة السنوسية (صيف 2011)**

1. ما هو الدافع الذي جعل إيطاليا تحتل ليبيا ؟ وضح ثم بين موقف كل من فرنسا وبريطانيا من هذا الاحتلال. (15 درجة)
2. ما هي "الحركة السنوسية" ؟ وضح ثم بين دورها في استقلال ليبيا. (20 درجة)

**حرب البوير عام 1899 – 1902** (صيف 2008)

1. ماذا نعني ب "حرب البوير" ؟ وضح ثم اشرح اثنين من أسبابها. (20 درجة)
2. بين ثلاثا من نتائج حرب البوير. (15 درجة)

**الاستعمار البريطاني في مصر (صيف 2009)**

1. بين ثلاثة مطامع استعمارية لبريطانيا في مصر. (15 درجة)
2. اشرح كيف أدت سياسة الخديوي اسماعيل إلى التدخل المباشر لبريطانيا في مصر ومن ثم إلى احتلالها. (20 درجة)

**الاستعمار في الشرق الأقصى**

اتبع المهاتما غاندي سياسة المقاومة السلبية في نضاله من أجل استقلال الهند عن بريطانيا, حتى تحقق ذلك عام 1947. (صيف 2003)

1. من هو المهاتما غاندي ؟ وضح. (10 درجات)
2. ماذا نعني ب "المقاومة السلبية" ؟ وضح. (10 درجات)
3. اشرح ثلاثة من الأسباب التي جعلت بريطانيا تقرر منح الهند الاستقلال عام 1947. (15 درجة)

**استقلال الهند (صيف 2016)**

1. بين ثلاث خطوات نضالية قام بها المؤتمر الهندي برئاسة غاندي لتحقيق استقلال الهند . (17 درجة)
2. اشرح ثلاثة من الاسباب التي جعلت بريطانيا تقرر منح الهند الاستقلال عام 1947 . (18 درجة)

**الاستعمار بعد الحرب العالمية الثانية – انحسار الاستعمار عن الشرق الأقصى**

ساهمت عوامل كثيرة في انحسار الاستعمار الأوروبي عن عدة بلدان آسيوية بعد الحرب العالمية الثانية وفي مقدمتها الهند. (صيف 2002)

1. اشرح ثلاثة من هذه العوامل. (15 درجة)
2. اشرح كيف تم للهند التحرر من الاستعمار بعد الحرب العالمية الثانية. تطرق في إجابتك إلى دور المهاتما غاندي في ذلك. (20 درجة)

**حزب المؤتمر الهندي واستقلال الهند (صيف 2007)**

1. اشرح دور حزب المؤتمر الهندي برئاسة غاندي في تحقيق استقلال الهند. (20 درجة)
2. بين ثلاثة عوامل جعلت بريطانيا ترضخ لمطالب الهند وتمنحها الاستقلال. (15 درجة)

انحسار الاستعمار عن الشرق الأقصى بعد الحرب العالمية الثانية: (صيف 2005)

1. اشرح ثلاثة عوامل ساهمت في انحسار الاستعمار عن الشرق الأقصى بعد الحرب العالمية الثانية. (15 درجة)
2. كيف حصلت اندونيسيا على الاستقلال ؟ وضح مبينا دور أحمد سوكارنو في ذلك. (20 درجة)

**تقسيم كوريا (صيف 2006)**

1. بين الموقف الروسي والأمريكي من كوريا خلال الحرب العالمية الثانية وحتى اندلاع الحرب في كوريا عام 1950. (10 درجات)
2. تتبع سير الحرب في كوريا بين السنوات 1950-1953. (10 درجات)
3. كيف تم تقسيم كوريا ؟ وضح ثم بين نتيجتين لهذا التقسيم. (15 درجة)

**التّاريخ**

**ثلاث وحدات اختياريّة (موسع)**

**تعليمات للممتحن**

1. **مدّة الامتحان: ثلاث ساعات**
2. **مبنى النموذج وتوزيع الدرجات : في هذا النموذج فصلان:**

**الفصل الأوّل (25x2)**

**- الدولة العبّاسيّة والحضارة العربيّة الإسلاميّة**

**- القرون الوسطى (الكنيسة الكاثوليكيّة، الإقطاع، الحروب الصليبيّة)**

**- تاريخ القرون الوسطى**

**الفصل الثاني (25x2)**

**- القوميّة العربيّة**

**- الحركة الصهيونيّة**

**- الاستعمار الأوروبيّ خلال القرن التّاسع عشر وحتّى بُعَيد الحرب العالميّة الثّانية**

**المجموع: 100 درجة**

1. **موادّ مساعدة يُسمح باستعمالها: لا توجد**
2. **تعليمات خاصّة: لا توجد**

في هذا الامتحان عليك الإجابة عن أربعة أسئلة: عن سؤالين من الفصل الأوّل من الأسئلة 1-6 من مجموعتين مختلفتين، وعن سؤالين من الفصل الثانيّ من الأسئلة 7-12 من مجموعتين مختلفتين.

**الفصل الأوّل: (50 درجة)**

 **- الدولة العبّاسيّة والحضارة العربيّة الإسلاميّة**

 **- القرون الوسطى (الكنيسة الكاثوليكيّة، الإقطاع، الحروب الصليبيّة)**

 **- تاريخ القرون الوسطى**

**أجب عن سؤالين من الأسئلة 1-6 من مجموعتين مختلفتين. (50 درجة; عدد الدرجات لكلّ بند مسجّل في نهايتة.)**

**المجموعة الأولى: الدولة العبّاسيّة والحضارة العربيّة الإسلاميّة**

1. **الخليفة المعتصم وبناء مدينة سامرّاء**
2. كيف وصل المعتصم إلى الخلافة ؟ وضّح ثم اذكر اثنين من الأسباب التي دفعته إلى بناء مدينة سامرّاء. (15 درجة)
3. اشرح اثنين من الأعمال التي قام بها الخليفة المعتصم باستثناء بناء مدينة سامرّاء . (10 درجة)
4. **انتشار الثقافة في العصر العبّاسيّ – علم التّاريخ**
5. اشرح ثلاثة عوامل ساهمت في انتشار الثقافة في العصر العبّاسيّ. (15 درجة)
6. بيّن مساهمة الطّبريّ في تطوّر موضوع التّاريخ. (10 درجة)

**المجموعة الثانيّة: القرون الوسطى (الكنيسة الكاثوليكيّة، الإقطاع، الحروب الصليبيّة)**

1. **نظام الإقطاع**
2. ماذا نعني بنظام الإقطاع؟ وضّح (10 درجة)
3. اشرح اثنيْن من عوامل ظهور نظام الإقطاع في غرب أوروبا في العصور الوسطى .(15درجة)
4. **معركة حطّين**

**"...** **في القتال الدامي الذي دارت رحاه في 4 تموز (يوليو) 1187، انتصر المسلمون. وقد جرت معركة في وضع غير ملائم للصليبيّين، في قيظٍ رهيب. وكان ينقص ماء الشرب. وفي كلّ مكان أحرق المسلمون الأعشاب والشجيرات، وإذا الفرسان الصليبيّون الذين انتظموا على المرتفع في ثلاثة طوابير قتاليّة تلفحهم سحب الدخان المتصاعد إلى أعلى ..... دامت المعركة نحو 7 سنوات على التوالي. وسقط مئات الفرسان وآلاف المقاتلين المشاة في ساحة الوغى. ووقع في أسر صلاح الدين الملك غي دي لوزينيان، والأستاذ الأكبر لجمعيّة الهيكليّين جيرار دي ريدفور، وقائد الجيش الفرنسيّ أموري دي لوزينيان، وكثيرون من البارونات – غليوم دي مونفيرات، وغيره. ولم ينج سوى بضع مئات من الأشخاص فرّوا إلى صور واحتموا وراء أسوارها..."**

المصدر: ميخائيل زابوروف، الصليبيّون في الشرق، ترجمة: الياس شاهين، دار التقدّم موسكو، 1986، ص. 191.

1. بيّن اثنين من التّحضيرات التي قام بها صلاح الدّين الأيّوبيّ عشيّة معركة حطّين. (15 درجة)
2. بيّن اثنين من الظروف التي ساعدت صلاح الدّين الأيّوبيّ خلال المعركة للانتصار على الصليبيّن. استعن بالنّصّ(10 درجة)

**المجموعة الثالثة: تاريخ القرون الوسطى**

1. **شارلمان**
2. من هو شارلمان، وكيف وصل إلى السلطة؟ (15 درجة)
3. اشرح اثنين من إنجازات شارلمان في المجال الداخليّ.(10 درجة)
4. **حرب التوليّة والتّنصيب**
5. ما هي حرب التّوليّة والتّنصيب؟ وَضّح (10 درجات)
6. بيّن كيف انعكست هذه الحرب من خلال الصراع بين البابا جريجوري السّابع والإمبراطور هنري الرّابع. (15 درجة)

**الفصل الثاني: (50 درجة)**

 **- القوميّة العربيّة**

 **- الحركة الصهيونيّة**

 **- الاستعمار الأوروبيّ خلال القرن التّاسع عشر وحتّى بُعَيد الحرب العالميّة الثّانية**

أجب عن سؤالين من الأسئلة 7-12 من مجموعتين مختلفتين. (50 درجة; عدد الدرجات لكلّ بند مسجّل في نهايتة.)

**المجموعة الأولى: القوميّة العربيّة**

1. **المؤتمر العربيّ الأوّل – باريس 1913**

**"...- من المهمّ أن يكون مضمونًا للعرب التمتّع بحقوقهم السياسيّة وذلك بأن يشتركوا في الإدارة المركزيّة للملكة اشتراكًا فعليًّا.**

**- يجب أن تنشأ في كلّ ولاية عربيّة إدارة لا مركزيّة تنظر في حاجاتها وعاداتها.**

**- يجب أن تكون اللغة العربيّة لغة رسميّة في البلاد العربيّة.**

**(من قرارات المؤتمر العربيّ الأوّل في باريس عام 1913).**

المصدر: الشرق الأوسط في العصر الحديث، وزارة المعارف والثقافة والرياضة، الإدارة التربويّة، قسم المناهج، القدس 1995، الجزء الأوّل، ص. 206.

1. تحدّث عن الظروف التي انعقد فيها المؤتمر العربيّ الأوّل في باريس عام 1913. (10 درجة)
2. ما هو مضمون القرارات التي تمّ اتّخاذها في هذا المؤتمر. (15 درجة)
3. **النّاصرّية**
4. ماذا نعني بالنّاصرّيّة ؟ وضّح، ثمّ بيّن اثنين من مبادئها ؟ (15 درجة)
5. بيّن اثنين من الأعمال الداخليّة التي أنجزت في مصر في عهد الرئيس جمال عبد النّاصر. (10 درجات)

**المجموعة الثانيّة: الحركة الصهيونيّة**

1. **المؤتمر الصهيونيّ الأوّل في بازل عام 1897**
2. بيّن ثلاثة عوامل دفعت هرتسل إلى عقد المؤتمر الصهيونيّ الأوّل في بازل عام 1897. (15 درجة)
3. اشرح اثنتين من الخطوات العمليّة التي قام بها هرتسل لتحقيق قرارات مؤتمر بازل.(10 درجة)
4. **الصهيونيّة الاشتراكيّة**
5. ماذا نعني بالصهيونيّة الاشتراكيّة ؟ اذكر أحد زعماء هذا التيّار. (15 درجة)
6. بيّن كيف عبّرت مبادئ "بوعلي تسيون" عن الصهيونيّة الاشتراكيّة ؟(10 درجة)

**المجموعة الثالثة: الاستعمار الأوروبيّ خلال القرن التّاسع عشر وحتّى بُعَيد الحرب العالميّة الثّانية**

1. **الاستعمار الفرنسيّ في شمال أفريقيا**
2. بيّن ثلاثة من دوافع الاستعمار الفرنسيّ في شمال أفريقيا. (15 درجة)
3. كيف تمّ لفرنسا استعمار مراكش؟ وضّح ثمّ بيّن موقف كل من بريطانيا وألمانيا من ذلك.(10 درجة)
4. حرب البوير 1899–1902
5. بيّن اثنين من أسباب حرب البوير. (15 درجة)
6. بيّن اثنتين من نتائج حرب البوير. (10 درجات)

 **نتمنّى لك النجاح! בהצלחה!**